الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 2 آب 2011
العدد 1477 السنة الخامسة
mardi 2 août 2011 no 1477 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

المُفتون «يبايعون» ميقاتي [4]

الحريري ـ الأسد: تصفية حساب [2]

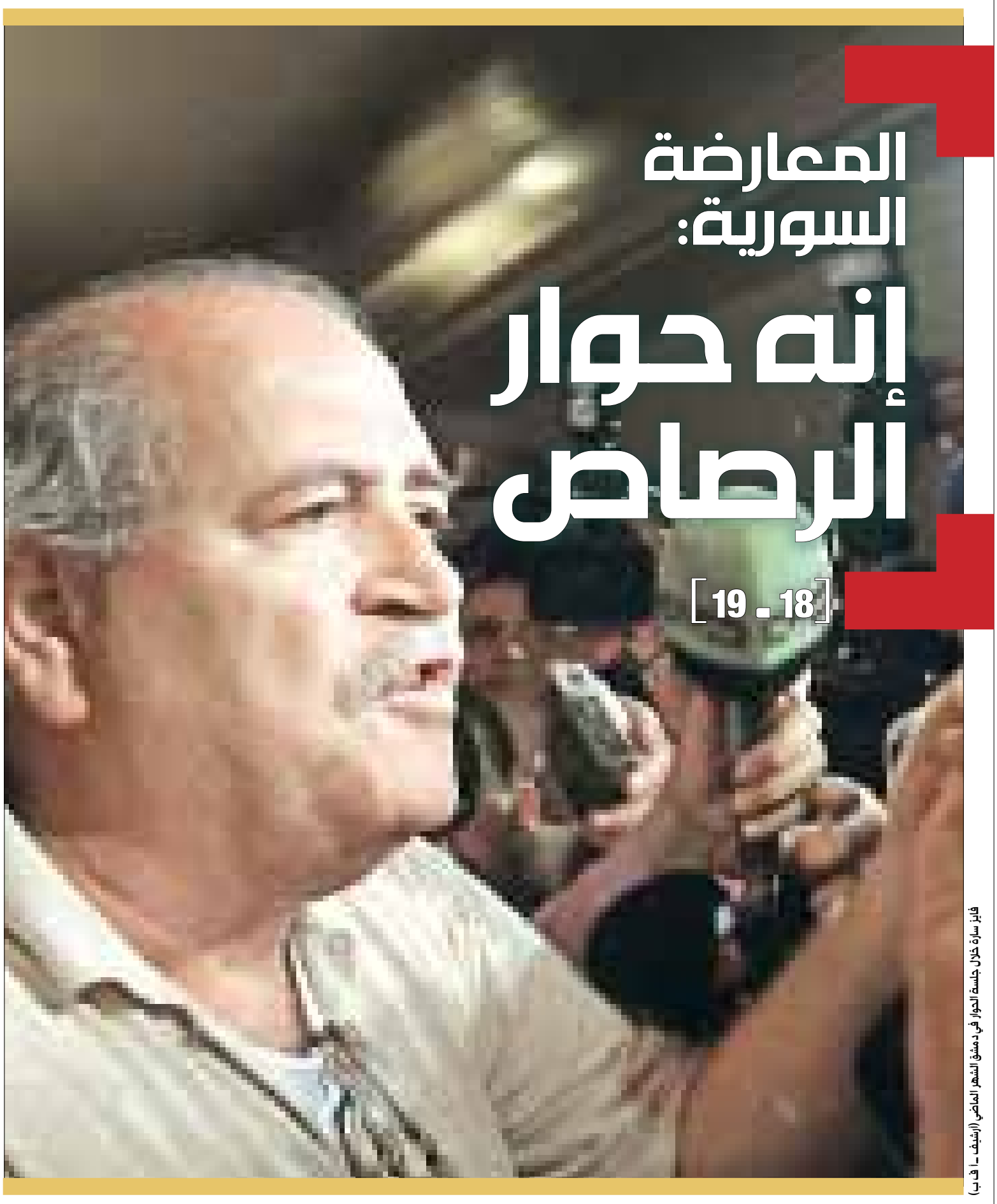

المعارضة السورية: إنه حوار الرصاص

[18 ـ 19]

فايز سارة خلال جلسة الحوار في دمشق الشهر الماضي (أرشيف ـ أ ف ب)

تحقيق

تقرير «الإثيوبية»
«ع الوعد» يا عريضي

8

10
الوضع السوري «يكربج» الاقتصاد اللبناني: التجارة في وضع كارثي

12
دورة ذهبيّة لمهرجان البندقيّة: ماركو مولر يطلق مفاجأته الأخيرة

14
فراس إبراهيم يروي قصته مع «محمود درويش»... وقنوات خليجيّة ترفض المسلسل

22
مصر: الأمن يفضّ اعتصام «التحرير» بالقوة وسط هتافات تكبير لرجال الشرطة

24
«المجلس العسكري الأعلى» في تركيا: الكلمة لأردوغان وعبد الله غول

في الواجهة

الحريري يتذكر حماه تصفية ح

لم يحمل الموقف الأخير للرئيس سعد الحريري من سوريا وقع الصدمة. بين الرجلين تصفية حساب متأخرة. أخرجه الرئيس بشّار الأسد من رئاسة الحكومة، فتذكّر الحريري حماه. ضرب الأسد زعيم السنّة وأقصاه من السلطة، فانضم الحريري إلى نكء جروح سنّة حماه

بنك لبنان والمهجر ش م ل

لبنان | فرنسا | إنكلترا | سويسرا | مصر | سورية | دبي | الشارقة | أبو ظبي | الأردن | رومانيا | قبرص | قطر | المملكة العربية السعودية

أفضل مصرف في الشرق الأوسط

أفضل إدارة مصرفية في الشرق الأوسط

أفضل مصرف تجزئة في الشرق الأوسط

أفضل مصرف في لبنان

نتائج أعمال النصف الأول من العام ٢٠١١

نمو قوي ومتّزن يراعي بالأولوية التحكّم بالمخاطر المصرفية

أعلى مردود على أموال المساهمين بين المصارف اللبنانية*:	١٨،٧٪
* المدرجة	
أدنى نسبة كلفة إلى الإيرادات (Cost to income ratio)	٣٧،٧٪
الأرباح الصافية (خلال الأشهر ٦ الأولى من العام ٢٠١١)	١٦٣،٥٦٩ مليون دولار أميركي، بزيادة ٧،٢ مليون دولار (عنها في الفترة نفسها من العام ٢٠١٠)
الموجودات	٢٣،١١ مليار دولار أميركي، بزيادة ١،٦ مليار دولار (عنها في نهاية حزيران ٢٠١٠)
الودائع	٢٠،٤٥ مليار دولار أميركي، بزيادة ١،٨ مليار دولار (عنها في نهاية حزيران ٢٠١٠)
التسليفات	٥،٦ مليار دولار أميركي، بزيادة ٩١٧ مليون دولار (عنها في نهاية حزيران ٢٠١٠)

أفضل تحكّم بالمخاطر المصرفية

تغطية مرتفعة للديون المشكوك في تحصيلها (Collective Provisions عدا المؤونات الإجمالية)	٨٣،١٩٪
نسبة الملاءة المرتفعة كما في حزيران ٢٠١١ (وفق بازل ٢)	١٣،٢٪ مقارنة مع ٨٪ المستوى المطلوب
ونسبة مرتفعة للسيولة الأولية إلى ودائع الزبائن	٦٥،٤٠٪

www.blom.com.lb

نقولا ناصيف

لأول مرة، اتخذ الرئيس سعد الحريري موقفاً من الأحداث المتدهورة في سوريا، في الشهر الخامس على اندلاعها. في مقابلته التلفزيونية الأخيرة في 12 تموز، أرسل إشارة صريحة إلى طيّ صفحة مصالحته مع الرئيس السوري بشّار الأسد عندما اتهمه والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بإسقاط حكومته وإطاحته من رئاسة الحكومة. أرسل في المقابلة نفسها إشارة أولى خجولة إلى أحداث سوريا بتأكيد تعاطفه مع التحرّك الشعبي هناك، وقال إن ما يلحق بالشعب السوري ظلم، ولا يمكن اتهامه بالتخريب، واصفاً ما يحدث بجريمة. على مرّ الأشهر المنصرمة، حاذر الحريري ما أقدم عليه حلفاؤه في تيّار المستقبل، كما في قوى 14 آذار، وتجنّب التعليق على أحداث سوريا واتخاذ موقف من الأسد والطريقة التي يقارب بها ما يحدث في بلاده. وعندما اتهمت دمشق تيّاره بالتدخّل في شؤونها وزعزعة الاستقرار، وإمداد المعارضين السوريين بالسلاح والمسلحين، اكتفى بالصمت، بينما نفى التيّار وكذلك الحلفاء الاتهامات. وحينما انفجر النزاع المسلح على مقربة من الحدود اللبنانية ـ السورية شمالاً في تلكلخ، أنكر التيّار أي دور له فيها، من غير أن يخفي تعاطفه مع معارضي النظام، وطلبه إلى السلطات اللبنانية حماية اللاجئين ومنع تسليمهم لبلادهم، على نحو تسليم ثلاثة جنود سوريين لسلطاتها. نأى الحريري بنفسه عن كل هذه التطورات منذ غادر لبنان في إجازة طويلة في منتصف نيسان الماضي.

بيد أن ما أصدره الأحد بلسان مكتبه الإعلامي، أخرج إلى العلن المواجهة مع نظام الأسد. في موقفه هذا، أطلق الحريري عبارات لم يحبّذها بعض

... ويدير المعـ

نادر فوز

بعد ساعات أو أيام، يعود الرئيس السابق للحكومة، سعد الحريري، إلى بيروت. لم يشأ زعيم «المستقبل» أن تكون عودته باهتة في الشكل والمضمون والسياسة، فأصدر بياناً يقول فيه: «إننا في لبنان لا يمكن، تحت أي ظرف من الظروف، أن نبقى صامتين إزاء الأحداث الدموية التي تجري في سوريا». موعد هبوط طائرة الحريري في لبنان لم يحدّد بعد، والشخصيات المطّلعة على أجواء الطائرة الخاصة لقائد تيار المستقبل تؤكد أنّ العودة لم تُحسم بعد، وأنّ الحريري لا يزال يناقش المعنيين في هذا الأمر، بمن فيهم سفراء غربيون نقلوا إليه قبل أشهر تحذيرات أمنية.

في محطته الأخيرة، المملكة العربية السعودية، سيطرق الرئيس السابق الكثير من الأبواب، سائلاً: «ما العمل؟». وقبل وصوله إلى الرياض، ناقش الحريري عدداً من المسؤولين والمستشارين السعوديين، «وعبّر لهم عن شعوره الطبيعي بالإحراج من جمهوره؛ لكونه لم يتحرّك لنصرة أهل درعا وحماه وسائر المدن السورية التي يتعرّض أهلها للقتل والاعتقال». وفي هذا الإطار يشير مقرّبون من الحريري إلى وجود «تغيّر ما في السعودية»، مشددين على أنه في الوقت الراهن «ليس من قرار سعودي واضح، والارتباك مستمرّ بشأن الموقف مما يجري في سوريا». يضيف المقرّبون: «موقف الرئيس الحريري بعد أحداث حماه لم يأت من عبث»، ليؤكدوا وجود «تغيّر استراتيجي ستتوضّح معالمه قريباً». لكن موقف الحريري أثار تساؤلات لدى كثيرين من حلفائه، باعتبار أنّه «لا ينبع من مؤشرات عربية ولا طمأنات غربية». أضف إلى ذلك أنه خرق الاتفاق الذي توصّل إليه مع حلفائه، والذي ينصّ على إبقاء النقاش مفتوحاً بشأن الوضع في سوريا والموقف منها. وما يسري على الحلفاء، يسري على أقرب المقربين أيضاً. فنواب كتلة المستقبل الذين سيجتمعون اليوم برئاسة فؤاد السنيورة، أعدّ كل منهم مداخلته في الشأن السوري، رغم أن رئاسة الكتلة سبق أن طلبت منهم حصر النقاش بالوضع اللبناني الداخلي. ومن المنتظر أن يدخل الرئيس فؤاد السنيورة إلى الاجتماع اليوم وبيده مسودة تتضمّن الآتي: الجلسة التشريعية

سباب متأخّرة

المحيطين به وتمنّوا التخلي عنها، وتركزت على وصفه النزاع الدموي بالمذبحة، وعلى التذكير بحماه وما شهدته عام 1982 على يد الجيش السوري. وكان الرجلان الأكثر التصاقاً بتلك الأحداث ـ إلى الرئيس حافظ الأسد ـ الأكثر وفاءً للنظام آنذاك، ومثّلا التغطية العسكرية والمذهبية لتلك الأحداث، وأمسيا اليوم أعتى المعارضين للأسد الابن، وهما الوزير عبد الحليم خدّام وقائد سرايا الدفاع شقيق الرئيس رفعت الأسد. كلاهما صار يدعو إلى إسقاط نظام الأسد.

لكن النبرة العالية التي طبعت التصريح الأخير للحريري، أبرزت ملاحظات منها:

1 ـ عودته بالعلاقة مع سوريا إلى النقطة الصفر على نحو ما كانت عليه، وخصوصاً بين عامي 2005 و2008. ورغم قصر موقفه على شأن سوري محض هو الاضطرابات الجارية هناك، من غير أن يلامس أمراً يتصل بعلاقات البلدين أو بالموقف من المحكمة الدولية، تجاوز الحريري، بتركيزه على أحداث حماه، القطيعة مع الأسد إلى التعامل مع نظامه على أنه انتهى أو يكاد.

يلتقي على هذا الموقف أكثر من فريق من المحيطين بالرئيس السابق للحكومة الذين يعتقدون أن النظام السوري، على الصورة التي ورثها الرئيس الابن عن الرئيس الأب كقبضة أمنية ـ إعلامية يتحكم بها حزب واحد، سقط إلى غير رجعة. ومهما يكن مستقبل الوضع في سوريا، مع الأسد أو من دونه، لن يعود النظام نفسه الذي خلفه الأسد الأب لابنه بعد التحركات الشعبية الأخيرة، ولن يكون في وسع الرئيس السوري الاستمرار طويلاً في نظام يوشك أن يفقد كل العناصر التي تبرّر وجوده على رأسه.

لم يعنِ تعلّق الحريري بذكرى حماه وتركيزه عليها، إلا التخلي عن الصورة التي كان قد استخلصها من علاقته بالأسد الابن، وأوحى بها إلى بعض معاونيه بعد عودته من إحدى زياراته لدمشق، وهي أنه يعتقد أن الرئيس السوري بعيد عن قتل والده الرئيس رفيق الحريري. فإذا به يشبّه حماه اليوم بحماه الأمس، والابن بأبيه. كان قد تجاهل، في الأشهر الماضية حتى الأسابيع الأخيرة، الحملات العسكرية القاسية التي تعرّضت لها درعا وإدلب وحمص واللاذقية وتلكلخ وأرياف هذه المحافظات، وكلها ذات غالبية سنية، فلم يتخذ منها أي موقف. إلا أنه أجملها في التصريح الأخير الذي صوّب، بتمييز واضح لم يخلُ من دلالة مذهبية، على حماه تحديداً التي رأى أنها تعرّضت لأبشع المجازر.

2 ـ لم تفلح علاقة كان قد نسجها الحريري مع الأسد بين 19 كانون الأول 2009 و30 آب 2010، على امتداد أربعة اجتماعات طويلة، في تحقيق مصالحة حقيقية بينهما. تصالحَ الحريري مع الأسد ـ أو هكذا بدا ـ ولم يتصالح مع النظام، واقتصرت علاقته على الرئيس السوري ما خلا اجتماعاً عقده مع نظيره السابق محمد ناجي العطري. في الاجتماعات الأربعة حرص الأسد والحريري على تحميل علاقتهما بعداً شخصياً خاصاً وحاراً لم يشفع بكل الخلافات بينهما، السابقة لتلك المصالحة. وبحسب الذين اطلعوا عن قرب على استنتاجات الحريري من تلك المصالحة، أنه اقترب من الاقتناع بشخصية الأسد. وجد أنه يلتقي وإياه على رؤية مشتركة لعلاقات البلدين والانفتاح والتعاون والتطور، وتبادلهما طموحات متشابهة، قبل أن يكتشف الحريري في وقت لاحق، وخصوصاً بعد أول أزمة بينهما إثر إصدار سوريا استنابات قضائية في حق شخصيات لبنانية في 4 تشرين الأول 2010، أن الرئيس السوري يريد استيعابه لإدخاله في الفلك السوري، على صورة

> الحريري يشبه حماه اليوم بحماه الأمس، والرئيس الابن بالرئيس الأب
>
> شعر الحريري بأن الأسد يريد استيعابه لا المصالحة لإدخاله في الفلك السوري
>
> تسارع أحداث الدراما السورية أملت على الحريري موقفه

علاقة الأسد الأب بالحريري الأب بين عامي 1992 و2000.

حينذاك، رضي الحريري الأب بالدور الذي رسمته له دمشق كي يستمر على رأس الحكومة اللبنانية، وحدّدت له نطاق تحرّكه والملفات التي يديرها، إلى أن بدأ يتململ من واقعه هذا عام 2000، ثم انفجرت أزمة الثقة مع الرئيس السوري بعد التمديد للرئيس إميل لحود عام 2004. وعلى غرار استيعابها الحريري الأب في فلكها، لاحظ الحريري الابن أنه يُدعى إلى مهمة مماثلة عبّرت عنها أيضاً بضعة لقاءات كان الحريري قد عقدها مع الأمين العام لحزب الله، وتوخت اقتياده إلى الاستيعاب نفسه.

وهكذا لم تعش طويلاً المصالحة الشخصية، وأخفقت المصالحة السياسية. بذلك، عادت علاقة الرجلين إلى ما كانت عليه حتى عشية الانتخابات النيابية عام 2009. كان الحريري قد قدّم جائزة ثمينة لسوريا في 6 أيلول 2010 يوم برأها من اغتيال والده، ترجمة لذلك الاقتناع بالرئيس السوري، واعترف بشهود الزور فقاد حكومته إلى الانهيار.

3 ـ يقلل المحيطون بالحريري فاعلية تصريحه الأخير وتأثيره، سواء داخل سوريا أو على توازن القوى الحالي في لبنان، أو على حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. في بعض اجتماعات تيّار المستقبل وكتلته النيابية، طُرح أكثر من مرة سؤال عن عدم اتخاذ موقف متصلّب من أحداث سوريا. قال البعض إن الحريري معني بها، وهو الذي يمثل مزيجاً مبرّراً كي يجبه هذا الحدث العربي، شأن سواه من الانتفاضات العربية الأخيرة: سعودي الجنسية، أمه عراقية، وزوجته سورية.

ليس عقائدياً أو عروبياً على صورة الرئيس فؤاد السنيورة الأكثر تماساً مع هذا النبض، وكذلك مع عدد وافر من معاونيه. إلا أنه لا أحد يسعه تفسير عدم إبدائه رأياً في أحداث سوريا إذا كان له فعلاً رأي فيها. وهو بذلك لبث على طرف نقيض من بعض زملائه في التيّار، أو في حلقة مستشاريه ذوي الآراء المتشدّدة حيال سوريا ونظامها.

يربط أصحاب هذا الرأي توقيت تصريح الحريري بالتطورات الدموية المتلاحقة في الدراما السورية، أكثر منها سعيه إلى التلاعب بالنظام السوري أو الدخول طرفاً في المواجهة، أو التحريض على تقويضه. وشأن رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، أملى تسارع الأحداث عليه اتخاذ موقف متصلّب هو انعكاس لطبيعة الصراع الدامي بين النظام ومعارضيه.

ركة ضدّ سوريا

يوم غد، النفط البحري، حادثة الرويس وأسلوب تعامل حزب الله مع القوى الأمنية، الحوار الوطني، وغيرها من الملفات. وسيتواجه السنيورة مجدداً مع نواب المستقبل الذين سيحاولون إقناعه مرة أخرى بضرورة مناقشة الأحداث في سوريا والوقوف وراء الرئيس الحريري في التعبير عن دعم الشعب السوري ورفض الممارسات التي يتعرّض لها.

ماذا يقصد الحريري حين يقول: «لن نصمت حيال ما يجري في سوريا»؟ وهل يعني هذا القول أنّ المعارضة في لبنان ستدعم الانتفاضة السورية؟ مسؤولو الصف الثاني في المستقبل مربكون إزاء التعامل مع الملف السوري. لكنهم ينفون وجود أي قرار أو حتى «تفكير» في التيار يدعو إلى التحرك لشجب أفعال النظام السوري. حتى إنّ أحد القياديين المستقبليين ينفي أي نيّة لدى التيار للدخول في هذه المعركة، فيما يؤكد نائب بيروتي أنّ «المسألة بحاجة إلى نقاش جدي»، وهو نقاش ينوي النواب فتحه عند عودة الرئيس الحريري إلى بيروت، باعتبار أنّ التواصل عن بعد لا يأتي بنتيجة.

ماذا عن الحلفاء؟ حافظوا جميعهم على الصمت، تاركين رئيس تيار المستقبل يخوض المعركة وحيداً. النائب أنطوان زهرا يرفض الحديث عن هذا الملف، أما زميله في كتلة القوات فريد حبيب، فيرى في كلام الحريري «صرخة ألم على ما يشاهده الرئيس والجميع على شاشات التلفزيون». يؤكد حبيب وغيره من نواب كتلة القوات اللبنانية أنّ معراب لن تضع أي موقف بخصوص ما يجري في سوريا. أما حزب الكتائب، فأعلن أمس أنّ «الأمور بدأت تأخذ منحىً مأسوياً. وإذا كان الحزب قد آل على نفسه التزام عدم التدخل في شؤون الغير، فذلك لا يعني أنه يجوز السكوت عن كل ما يجري في سوريا من قبل الدولة من انتهاكات لحقوق الإنسان وعن العنف غير المبرر بحق المواطنين العزل». هذا الموقف لم يضف شيئاً إلى كلام الحريري، وخصوصاً أنّ الشق السوري من الموقف الكتائبي أتى في فقرة ذيّلت البيان الصادر عن المكتب السياسي للحزب.

رغم هذا الصمت، فإنّ الرئيس الحريري «ينطق باسم كل 14 آذار» كما يقول نواب وشخصيات هذا الفريق. لكن ماذا عن الموقف الأخلاقي والإنساني من الانتفاضة السورية؟ ليس من موقف في هذا الاتجاه، حتى إنّ منسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار، فارس سعيد، يضع هذا الجانب على الرفّ ويصرّ على عدم التدخّل في الشؤون السورية والاكتفاء بالتعبير عن رفض تعريض أمن الشعب السوري وسلامته للخطر. في الخلاصة، يفضّل فريق المعارضة المحافظة على الطابع الطائفي في مقاربة القضايا، فيمتنع القسم المسيحي في 14 آذار عن مهاجمة النظام في سوريا (وذلك لاعتبارات عدة منها «الخوف» على المسيحيين فيها)، ويكون لتيار المستقبل بصبغته المذهبية حق التعبير ورفض أداء النظام تجاه المواطنين السوريين: سعد الحريري وحده يدير المعركة مع سوريا.

BLC Bank is proud to be recognized for its record performances confirming the Bank's vision of becoming a leading universal bank delivering what matters to its stakeholders.
BLCbank
FRANSABANK GROUP

ثانوية مار سويريوس
ومدرسة مار بطرس وبولس
التسجيل مستمر يومياً من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة الواحدة ظهراً
تعلن الثانوية عن حاجتها لأساتذة في مادة الفيزياء للمرحلة الثانوية
المصيطبة ـ شارع المعلوف
هاتف: ٨١٧٤١٠(٠١) ـ فاكس: ٣٠٧٧٥١(٠١)

تقرير

14 آذار في محنتها: محكمة حزب اللّه نهايته

14 آذار في مأزق حقيقي. قادة هذا الفريق بدأوا بإدراك الأمر. في قراءاتهم للواقع العربي والدولي، يُدركون أنه لم يعد لديهم أي حليف يستطيعون الاتكال عليه. لكنّهم يعزّون أنفسهم بأن فريق 8 آذار يُعاني أيضاً، ووضعه ربما كان أصعب من وضعهم

ثائر غندور

يعقد عدد من قادة قوى 14 أذار اجتماعات شبه دورية لبحث مستقبل فريقهم السياسي. يلتقي صقور هذا الفريق في محاولات لإيجاد استراتيجيّات جديدة. هم رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة، ونادر الحريري مدير مكتب رئيس الحكومة السابق سعد الحريري إضافة إلى محمد شطح، مستشار الحريري، ورئيس اللجنة المركزيّة في حزب الكتائب النائب سامي الجميّل، والنائب نهاد المشنوق، ورئيس الهيئة التنفيذيّة في القوات اللبنانيّة سمير جعجع، ومنسّق الأمانة العامّة لقوى 14 آذار فارس سعيد.

يتعمّق النقاش ويتشعّب، لكنّه لم يصل بعد إلى نتيجة نهائيّة، بل لا يزال البحث قائماً. يبدأ النقاش من قراءة الواقع العربي، حيث الثورات العربيّة حيّدت حلفاء هذا الفريق الاستراتيجيين عن أداء أي دور إقليمي، إمّا بسبب سقوط النظام في حالة مصر، أو بسبب «رُهاب التغيير» في حالة دول مجلس التعاون الخليجي، كما يقول أحد الذين يُشاركون في هذه الاجتماعات؛ «باستثناء دولة الجزيرة»، يُضيف الرجل ذاته مبتسماً. فالإمارات العربيّة المتحدة تتراجع خطوات كثيرة إلى الوراء، وهي لا ترغب في سقوط أي نظامٍ أو حتى انهيار شركة. هو ببساطة الخوف من التغيير. أمّا السعوديّة، وهي الداعم الأوّل والأساسي لفريق 14 آذار، فباتت «خارج أي لعبة إقليميّة»، بحسب وجهة نظر حلفائها في لبنان. «هي إمّا لا تُريد أو إنها لا تقدر».

في هذا السياق، يُشير أحد المشاركين في هذه الاجتماعات إلى أن السعوديّة توقفت عن دفع أي مبلغ مالي في لبنان منذ أحداث 7 أيّار 2008، «صدّق أو لا تُصدّق». وعندما تُحاجج محدّثك مذكّراً بمئات الملايين من الدولارات التي دُفعت في الانتخابات النيابيّة في صيف عام 2009، لا ينفي دفع هذه الأموال، بل يؤكّد أنها من جيب سعد الحريري.

ومن أسباب تراجع دور السعوديّة، بحسب قوى 14 آذار، المشكلة الداخليّة التي يعيشها النظام، وعجزه عن تغيير الحكومة منذ آذار الماضي عندما اتخذ القرار بالتغيير. إضافةً إلى عدم قدرة هذا النظام على إيجاد آليّة لتداول السلطة بين أحفاد مؤسس المملكة الوهّابيّة؛ إذ إن أصغر إخوة الملك (المرشحين لخلافته) يبلغ 87 عاماً من عمره. والملك يُعاني وضعاً صُحيّاً معقّداً، «وقد بُني قصر ـ مستشفى له في المغرب، ليذهب إليه بعد عودته من رحلته العلاجيّة المقبلة إلى الولايات المتحدة الأميركيّة». أمّا ولي العهد، الأمير سلطان، فإنه دخل في غيبوبة وخرج منها منذ فترة. لكنه، منذ زمنٍ غير قليل، غير قادر على الإتيان بأيّ نشاط يُذكَر، باستثناء التقاط صور له مع بعض زوار المملكة لأهداف سياسية لا أكثر. أمّا الحليف الأساسي الآخر لقادة ثورة الأرز، أي الولايات المتحدة الأميركية، فهو مشغول بمشكلاته الداخلية والخارجية، بدءاً من أزمة الديون، وصولاً إلى أفغانستان، وبينهما ترتيب البقاء في العراق أو الانسحاب منه.

> **إحدى أوراق 14 آذار عودة سعد الحريري واستخدامه في عملية شد العصب وتوحيد الجمهور**

ماذا عن أوروبا؟ يعرف قادة 14 آذار أن أملهم الوحيد بات في فرنسا وبريطانيا، بعد تقدّمهما لاستعادة موقعيهما في المنطقة العربيّة في ظلّ التراجع الأميركي. لكنّهم يُدركون أن هذه الدول تُعاني أزمات أيضاً، أبرزها التخبّط في ليبيا. أمّا تركيا، في رأي بعض المسؤولين في قوى 14 آذار، فلم تستطع إمبراطوريّتها الصاعدة أن تجد طريقة تفاهم مع السعوديّة ومصر للولوج عبرهما إلى القضايا العربية، «أمّا المدخل السوري الذي كان معتمداً فلم يعد صالحاً».

ما العمل؟ يعرف قادة 14 آذار أنهم لم يصلوا إلى نتيجة نهائيّة بعد، لكنّ هناك بعض الأمور التي بدأت بالتبلور. وتنطلق هذه الأمور، من اقتناع عند هؤلاء بأن مشكلة فريق 14 آذار ليست أسوأ من مشكلة 8 آذار، بل هي أسهل؛ لأنها ببساطة «ليست مسألة وجود، بل إن حزب الله هو الذي يواجه أزمة وجود». لكن بحسب أحد المشاركين في لقاءات قادة 14 آذار، بات هذا الفريق يُدرك أن عليه تنظيم صفوفه بجدية، لأن التماسك الذي يبدو على فريق 8 آذار هو نتيجة وجود قيادة صلبة لهذا الفريق تتمثّل في حزب الله. وبالتالي لا يبدو التشرذم على هذا الفريق مثلما يبدو على 14 آذار. إضافة إلى ما تقدم، ثمة أمر آخر ترى قوى 14 آذار أنه لمصلحتها، هو صدور القرار الاتهامي. «وعلى جماعتنا إدراك هذه الحقيقة والتصرّف على أساسها»، يقول أحد المشاركين، مضيفاً أن صدور القرار الاتهامي يعني الانتقال من معركة المحكمة الدوليّة وضمان تمويلها وسبل حياتها إلى معركةٍ أخرى.

لذلك، فإن هذا الفريق، يدرس اليوم كلّ الأوراق التي يملكها، وكيف يُمكن

يترأس جعجع فريق الصقور الذي يبحث عن استراتيجيات جديدة (أرشيف)

المشهد السياسي

خطاب الفياضيّة: المعادلة الثلاثيّة فعل ماض؟

بحادث ومناسبة، تقدم الجيش إلى الصدارة أمس، إلى درجة أن البعض رسم الاستراتيجية الدفاعية قبل استئناف طاولة الحوار، محوّلاً المعادلة الثلاثية إلى فعل ماض، أما للمهمات الحالية والمقبلة، فركن واحد هو الجيش

الجيش كان أمس عنوان المشهد السياسي والأمني. ومن بوابته وفي مناسبته سجل الجميع ما يريد قوله والبعض قال ما يضمره. لكن الحدث كان في دار الفتوى، حيث السفير السوري زائراً لأول مرة، ومفتو المناطق يعلنون تأييدهم لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي في ما يشبه المبايعة.

يوم الجيش بدأ بحادث أمني صباح أمس، عندما عبرت قوة مشاة إسرائيلية مؤلفة من 15 عسكرياً نهر الوزاني والحدود الدولية، متوغلة مسافة حوالى 30 متراً داخل الأراضي اللبنانية وصولاً إلى متنزهات نبع الوزاني، بحسب بيان لمديرية التوجيه التي أعلنت أيضاً حصول تبادل لإطلاق النار، واستنفار، مشيرة إلى أن القوة المعادية انسحبت عند الساعة 7،25 من دون تسجيل إصابات في صفوف الجيش، في نفي لما كانت مصادر عسكرية إسرائيلية قد ذكرته عن إصابة جندي لبناني.

وإذ ذكر الناطق الرسمي باسم القوات الدولية نيراج سينغ أن إطلاق النار الذي وصفه بأنه خفيف، وقع «عند الخط الأزرق»، حمّلت القيادتان السياسية والعسكرية الإسرائيليتين مسؤولية الحادث للجيش اللبناني، فاتهمت مصادر عسكرية جندياً لبنانياً بفتح النار على الإسرائيليين، وهي رواية كررها رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو خلال جلسة للجنة الخارجية في الكنيست، وقال إن الجنود الذين «تعرضوا» لإطلاق نار «تصرفوا كما يتوقع منهم، فكان عليهم الدفاع عن أنفسهم»، مضيفاً أن «إسرائيل لا تسعى إلى تصعيد الأوضاع على حدودها مع لبنان». وتأكيداً لذلك أعلنت المصادر العسكرية أن الجيش الإسرائيلي «نقل رسالة إلى اللبنانيين مفادها أن الحادث وقع نتيجة لسوء فهم، وبالتالي لا يشير إلى وجود تغيير في القواعد التي تحكم العلاقة بين الطرفين».

وفيما أشارت الإذاعة الإسرائيلية إلى أن تل أبيب «تنوي تقديم شكوى إلى الأمم المتحدة، في أعقاب الحادث»، أعلن وزير الخارجية عدنان منصور أن الوزارة ستجري الاتصالات اللازمة مع الجهات المعنية وتُبلغ بعثة لبنان في الأمم المتحدة «بهذا العدوان الجديد لرفعه إلى المعنيين في المنظمة الدولية». وصدرت مواقف لبنانية عدة منددة بالاعتداء الإسرائيلي الجديد، أبرزها لحزب الله الذي وصف هذا الاعتداء بأنه جريمة واستفزازي ومفاجئ، مؤكداً تضامنه الكامل مع الجيش، ومشدداً على «أن أي اعتداء على أي طرف من أطراف معادلة الجيش والشعب والمقاومة هو اعتداء على لبنان ككل، ما يستوجب تضافر كل الجهود لحماية الوطن وأهله وضمان سيادته».

لكن اللافت أمس أن المعادلة الثلاثية لم ترد إلا مرة واحدة وبصيغة الماضي، في كلمة طويلة لرئيس الجمهورية ميشال سليمان، في الاحتفال المركزي بعيد الجيش في الفياضية، حين استذكر في معرض تعداده لإنجازات الجيش كيف واجه العسكريون العدوان الإسرائيلي صيف عام 2006 وتمكنوا «في مثل هذه الأيام، مع الشعب والمقاومة، من تحقيق نصر ساطع، رادع، أكيد». وفي ما عدا ذلك، غابت المعادلة عن باقي الكلمة، فرأى أن عناصر الجيش الذين خاضوا مع العدو مواجهة العديسة في 3 آب 2010 أرسوا «على أرض الواقع عناصر استراتيجية وطنية ممكنة لحماية لبنان والدفاع عنه». أما الاستحقاقات المقبلة، وهي «تحرير أو استرجاع» الأراضي المحتلة وحماية الحدود البحرية والمحافظة على حقوق لبنان في مياهه الإقليمية، فهي مهمات أعلن سليمان الدعم للضباط والعسكريين لتنفيذها، مع التعهد بتزويد الجيش بكل «عناصر القوة والقدرة».

القانون البحري

أعلن رئيس لجنة الأشغال والطاقة النائب محمد قباني أن اللجنة توصلت في جلسة ماراتونية، أمس، إلى صيغة توافقية لقانون الحدود البحرية، ستُطرح في جلسة مجلس الوزراء اليوم، لتنتقل غداً إلى الجلسة التشريعية وتصبح قانوناً يجري على أساسه إعلام الأمم المتحدة بحقوق لبنان وواجباته، فيما نفى الوزير جبران باسيل أن يكون الرئيس السوري قد طلب منه تلزيم التنقيب عن النفط إلى شركات روسية.

وإذ وصف سليمان الخطاب السياسي بأنه مرتفع وحاد، ودعا إلى تهدئته، أوحى بأن دعوته إلى استئناف الحوار لم تلاق التجاوب المطلوب حتى الآن، إذ أمل أن يسهم «شهر الصوم والتأمل والصفاء في تعميق فكرة هذا الحوار، والفائدة المرجوة منه»، محدداً هدف هذا الحوار بـ: حماية لبنان وتحصينه في مواجهة المخاطر والمتغيرات والتحديات الداخلية والخارجية، تحقيق المصالحة الوطنية الحقيقية، حل المسائل العالقة والشائكة، وكذلك تلافي النزاعات بطريقة استباقية، وتدعيم ركائز الاستقرار الدائم، مع الإشارة إلى أنه التقى أمس رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، في إطار مشاوراته لإعادة إطلاق الحوار.

وكما في الفياضية كذلك في الديمان، انطلق البطريرك الماروني بشارة الراعي من مناسبة عيد الجيش ليعرب عن تطلعه إلى الجيش والقوى الأمنية «كقوة وحيدة أساسية تعطي الضمان لكل اللبنانيين». وقال: «إن انتشار السلاح خارج المؤسسة العسكرية لا يرتاح إليه كل الشعب اللبناني، لذلك نأمل في هذا اليوم أن تتمكن السلطة السياسية من توحيد القوة والقرار».

دار الفتوى

وبعيداً عن الحادث والمناسبة وخطابها، كانت دار الفتوى في عائشة بكار مسرحاً لحدثين مهمين أثارا اهتماماً عاماً

التصرّف فيها. وإحدى هذه الأوراق هي توقيت عودة سعد الحريري واستخدامه في عمليّة شدّ العصب وتوحيد الجمهور؛ لأن الحريري هو من الأسلحة الثقيلة جداً. وعند الحديث عن الحريري، تقفز أزمته الماليّة وحدها إلى النقاش. يُقلّل مَن في 14 آذار مِن أهميّتها؛ لأنها باختصار أزمة سيولة برأيهم، هي عبارة عن «ملياري دولار دين مقابل أملاك آل الحريري التي تصل إلى ما يُقارب 14 مليار دولار. وبالتالي، الحريري قادر على إدارة أزمته، والشركة الأكبر في مؤسسات الحريري، أي سعودي أوجيه، لديها مشاريع بعشرات مليارات الريالات السعوديّة».

أمّا في ما يخصّ خسائر فريق 8 آذار وأزمته، فيقول الآذاريّون إن خصومهم يُعانون أزمات أكثر قسوة من الأزمات التي يعيشونها هم. تبدأ «هذه الكوارث من سوريا، حيث يُواجه النظام ثورة لا يبدو أن أحداً يعرف كيف ستنتجه الأمور فيها». لكنّ ذلك ينعكس حكماً بنحو سلبي على فريق 8 آذار.

أمّا التحدي الثاني الذي يعيشه هذا الفريق، فهو حالة النكران تجاه القرار الاتهامي الصادر عن المحكمة الدوليّة؛ «فاليوم هناك قيادات رفيعة في حزب الله متهمة باغتيال رفيق الحريري. هذا حدث فعلاً. هذا ليس تحليلاً. هم متهمون، ومن المفترض أن يصدر في تشرين الأوّل أو في تشرين الثاني القرار الاتهامي في جرائم اغتيال الأمين العام الأسبق للحزب الشيوعي جورج حاوي ومحاولتي اغتيال النائب مروان حمادة والوزير السابق إلياس المرّ». وبحسب قوى 14 آذار، فإن القرار الجديد سيتضمّن المزيد من الأسماء، «وهي قد تكون أسماء سياسيين في فريق 8 آذار». من هنا، البعض في 14 آذار يرى أن معركة حزب الله اليوم هي معركة وجوده. أمّا قوى 14 آذار، فإنها لا تخوض هذا النوع من المعارك، بل إنها إذا خسرت سياسياً فلا تنتهي في كونها قوى تقليديّة، «بل قد تخسر بعضاً من وجودها السياسي». لذلك، برأي بعض قوى 14 آذار، على حزب الله الذهاب إلى طاولة الحوار، وتحييد الملفّات الصراعيّة عن الحكومة، «وهو إذا لم يذهب إلى الحوار اليوم طوعاً لبحث الحلّ النهائي لسلاحه، فإنه سيذهب لاحقاً، لكن بعد أن تكون الأمور قد وصلت إلى حدودٍ سياسيّة حادة».

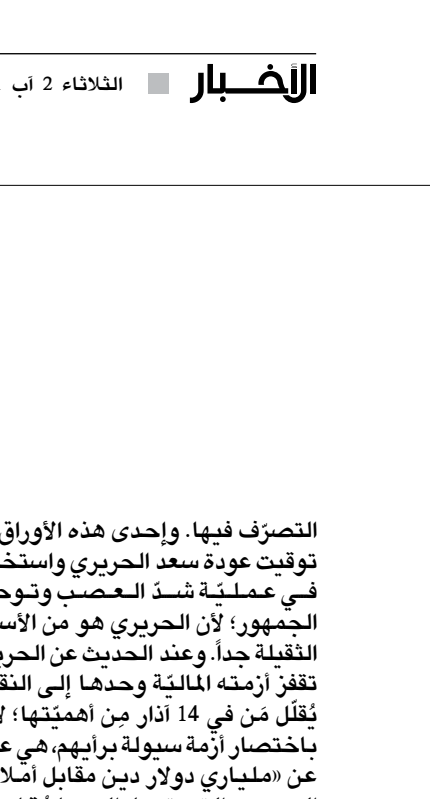

تحليل إخباري

من جونية إلى بيروت... وحتى بطن البحر

جان عزيز

أصحاب الرؤى الجدية لحياة فضلى في هذا الوطن يعجزون عن إخفاء شعورهم بشيء من الانقباض والاستياء، حيال ما يعانون ويواجهون. تسكنهم طموحات كبيرة ومشاريع مستقبلية وأحلام واقعية، كلها قابلة للتحقيق والتنفيذ، فيما يمضون غالبية وقتهم ويصرفون معظم جهودهم لمواجهة حرتقات ومناكفات، أو لمحاولة إقناع أصحاب العقول المتخلفة والذهنيات المتحجرة بأن السنة الحالية هي 2011، وأن التالية أعلى لا أدنى.

في كل مجالات أزمات الوطن، يؤكدون أن الحلول ممكنة، لا بل جاهزة. لا ينقصها غير مسؤولين مسؤولين. في أزمة السير مثلاً، يخبرونك كيف أن تلك الكارثة اليومية بُعيد انتصاف كل نهار، من نفق نهر الكلب جنوباً حتى كازينو لبنان شمالاً، ليست ـ في شقها الآني ـ إلا النتيجة الحتمية لممارسات محدودة من النفعيات والمحسوبيات ومخالفة القوانين ومحاباة النافذين: هناك 17 مخالفة على هذا الخط الكسرواني الساحلي، حوّلته جلجلة مدينة جونية لكل اللبنانيين العابرين صوب الشمال. 17 مخالفة قانونية مشهودة ومكشوفة ومعروفة بالاسم والعنوان والمستفيد وصاحب التغطية. إذا أزيلت، لا كيداً ولا تعسفاً بل تطبيقاً للقانون لا غير، توافر فوراً مسرب ثالث، وخفضت الأزمة بنسة ثلثها أو أكثر. منذ مدة، فوتح مرجع كبير بالأمر، توسلاً لقراره بالحل ومؤازرته في تنفيذه. فردّ سائلاً عن هويات أصحاب تلك المخالفات، قبل أن يعدل عن القرار. أما الحل الأكثر جذرية لأزمة هذا الخط، فتكون إما عبر البحر وإما بطريق معلّق. والخياران مدروسان وممكنا التحقيق، لكن الأولويات عندنا تظل لمراكمة أرباح المصارف العشرة الأولى، في حساب كاذب لنموّنا القومي.

الأزمة نفسها عند مدخل بيروت الشمالي تبدو فضيحة أكبر. هناك كان مشروع لمعالجة الزحمة، فتحول عائقاً في وسط الطريق. قيل إن السبب زبائنية مفضوحة على مستوى الدولة، لمصلحة مجمع تجاري معروف. لكن الأهم أن الحل الجذري لذلك المدخل كان قد أقرّ منذ نحو عقد، عبر مشروع «لينور». يومها تهافت ثلاثة من نافذي السلطة لتقاسم جبنته. فشلوا. لأنهم اكتشفوا أن المطلوب أكبر من قدراتهم. فبدل الاستعانة بشركات دولية قادرة وجاهزة اليوم للتنفيذ، قرروا تجميده حتى يتسنّى لهم تقاسمه في زمن أقل حلاوة. وفي الانتظار، يلبث أهم امتداد من ساحل الجبل مكبّاً لنفايات ومستودعات وقود ونهباً لكل تشويه وسخ وبشع، فضلاً عن أسره نصف مليون سيارة يومياً، عند ذلك العمود وسط الطريق.

تفصيل هي أزمة السير؟ وهل يعرف أصحاب هذا الرأي التسخيفي أن دراسة منتصف التسعينيات أظهرت أن تلك الأزمة تجعل لبنان يخسر أكثر من مليار دولار من ناتجه الوطني؟ كم أصبح هذا الرقم اليوم في حساب استهلاك الوقت والوقود والسيارات والأعصاب والأرض؟ وعلى سيرة الاستهلاك، يتابع أصحاب الرؤى والمعاناة: هل يستطيع مسؤول أن يشرح للناس لماذا لم يسمح بعد بالغاز للسيارات؟ قصة إجراءات الأمان مزحة، فيما إيجابيات الخطوة يعرفها كل العالم، بدليل انتشار تلك الآليات في كل أنحائه. الأمر نفسه بالنسبة إلى السيارات العاملة على الديزل. ما العائق دونها؟ حماية البيئة؟ أي آت من القرون الوسطى يطرح هذا السبب، بعد التطور التقني الهائل على هذا المستوى؟ ثم ماذا عن عوادم مازوت الشاحنات المدسوسة في أنوفنا ليل نهار؟ فيما استهلاك الديزل يحقق وفراً لكل مستخدم بنحو ثلاثين في المئة مقارنة بالبنزين.

يبقى النفط والغاز عندنا. قصة كبيرة تلك. يكفي أن يعرف اللبنانيون أن أسابيع قليلة قد تكون كافية لإنجاز المراسيم التطبيقية للقانون، بعدها يمكن إطلاق عملية دفاتر الشروط واستدراجات العروض على المستوى الدولي، ما يعني، بداية وفوراً، ارتفاع مراتب لبنان لدى مؤسسات التصنيف المالي في العالم. وهو ما ينعكس مباشرة فوائد مالية ملموسة: تصنيف استثماري أكبر، وقدرة على استدانة بظروف أفضل وفوائد أقل ووفر على الخزينة أهم. بعدها يأتي التلزيم، وقريباً جداً، ما يفتح أبواب مرحلة لا تقل عوائدها عن مرحلة الإنتاج الفعلي. تصوروا عشر شركات عالمية على الأقل، في هذا المجال ذي الأرقام الخيالية، تفتتح مراكز لها في لبنان، من شماله إلى جنوبه، للعمل على نحو ثلاثين منطقة بحرية، لا واحدة فقط مرصودة لأهل روسيا، وتطوِّع العاملين بالآلاف، وتجهّز مكاتبها ومعداتها، وتنفق من وعود ما في بطن بحرنا؟

يبقى الضمان ومليارات الثلاثة «المسروقة» تمادياً منذ بداية الزمن الحريري، والطيران والأجواء المفتوحة، والكهرباء والماء ودراساتهما الجاهزة... كل ذلك في واد، فيما هناك من لا يحترف إلا الحرتقة في «وادي الدموع». على قاعدة: إما أن تحكم عائلتنا هذا البلد، كما تحكم العائلة التي ترعانا بلداً آخر، وإما أن نحرقه بأهله وخيره. إنها الحقيقة لأجل كل لبناني.

علم وخبر

ضد حزب اللّه

بدأ عدد من الصحافيين وشخصيات المجتمع المدني عقد اجتماعات لتأسيس إطار سياسي معارض لحزب الله وحركة أمل. ولا تزال تلك الشخصيات تبحث عن اسم للإطار، مستبعدين ذكر الهوية المذهبية الشيعية لهذا الإطار.

نواب ووزراء نائمون

قال وزير سابق إن هاتفه الخلوي يحوي 36 صورة لنواب ووزراء نائمين خلال جلسات مجلس النواب والوزراء.

ألمانيا تريد إقناع روسيا

ذكرت مصادر دبلوماسية غربية أن الحكومة الألمانية هي التي تتولى التفاوض مع الحكومة الروسية لإقناعها بالتصويت لمصلحة بيان رئاسي يصدر عن مجلس الأمن الدولي بشأن الأوضاع في سوريا.

الكتائب أمام المحكمة

قدّم المعارض الكتائبي عيسى نحّاس دعوى أمام قاضي الأمور المستعجلة في بيروت بحق قيادة حزب الكتائب، طالباً وقف أعمال المؤتمر التنظيمي الذي سيقيمه الحزب خلال الشهر الجاري، وذلك بعد الإنذار الذي وجهه إلى رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل، والكتاب الذي قدمه إلى وزير الداخليّة مروان شربل. وتبلّغ حزب الكتائب الدعوى، على أن يُرسل ردّه قبل الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم. وستعقد المحكمة جلستها الأولى للنظر في هذه القضيّة يوم غد الأربعاء.

حضر الإطفائيّون وغاب السائق

اشتعلت النيران مساء أمس في محوّل للكهرباء في منطقة الغبيري، قبل أن يمتد إلى سيارتين كانتا متوقفتين إلى جانبه. وبعدما اتصل عدد من أبناء المنطقة بالدفاع المدني، أتاهم الجواب أن سيارة الإطفاء موجودة، لكن ليس هناك سائق ليقودها.

ما قل ودل

ينوي وزير الداخلية مروان شربل سحب بند «حصار» المخيمات الفلسطينية من على جدول أعمال مجلس الوزراء اليوم، بعدما اكتشف أنه لم يطّلع

عليه قبل إعادته إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء. وأكدت مصادر وزارية أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي غير موافق على بحث الاقتراح، وهو الموقف ذاته الذي تتبناه أكثرية مجلس الوزراء.

مفتو المناطف «يبايعون» ميقاتي في دار الفتوى والجوزو يقول له: نحن معك وندعمك

وامتعاضاً في صفوف تيار المستقبل، أولهما تخطّي سفير سوريا علي عبد الكريم علي عتبة الدار لأول مرة منذ تعيينه في لبنان، معنوناً زيارته بالتهنئة برمضان. وعلم أن موعد هذه الزيارة محدد منذ 4 أيام.

الحدث لا تكمن أهميته في الشكل بل في المضمون، حيث زار رئيس الحكومة الدار وعقد خلوة مع المفتي محمد رشيد قباني، تبعها اجتماع موسّع شارك فيه: أمين الفتوى الشيخ أمين الكردي، رئيس المحاكم الشرعية السنية العليا الشيخ عبد اللطيف دريان، مفتو المناطق المشايخ: محمد علي الجوزو، خليل الميس، حسن دلي، سليم سوسان وخالد الصلح، أمين الفتوى في طرابلس محمد إمام، قضاة الشرع في لبنان، مديرو المؤسسات التابعة لدار الفتوى، والمستشارون. وذكرت مصادر أن المفتين الغائبين عن اللقاء، ومنهم مفتيا طرابلس مالك الشعار وعكار أسامة الرفاعي، لم يعلموا أن الزائر هو ميقاتي.

البارز في اللقاء كان المواقف التي أعلنها المفتون، حتى الصقور منهم. فبعدما وصف قباني ميقاتي بأنه «ابن هذه الدار ونشأ فيها وهو ركن أساسي فيها، مع إخوانه رؤساء الحكومة السابقين»، واستذكر مساهمته في عملها «ولا سيما منها مشاركته الفاعلة في صندوق الزكاة و«هيئة تنمية الموارد»، قال الجوزو لرئيس الحكومة: «نحن معك وندعمك»، ثم دعاه إلى أن يكون صلباً في مواقفه، معتبراً أن ما يقوم به ميقاتي «هو دعم للمرجعية الدينية وللعلماء، وهذا ما نفتقده منذ زمن طويل». وتحدث بعده الميس مشيراً إلى أنهم لم يكونوا يعرفون مسبقاً هوية الزائر، «ولكن في العادة الهدية لا يكشف عنها»، وأعلن دعمه وتأييده لميقاتي. أما دلي فقال لميقاتي: «عندي عتب أنك لم تزر العرقوب خلال زيارتك الجنوب»، وطالب بإنصاف أبناء المنطقة في التوظيفات في الدولة.

وردّ ميقاتي معلناً أنه أراد من هذا اللقاء توجيه «رسالة بأن هذه الدار هي للجميع، وأنها دائماً صاحبة الكلمة الأساس في كل المفاصل الوطنية». وتمنى على القيادات السياسية والدينية «اعتماد خطاب متوازن يهدّئ النفوس ويرسي أرضاً ملائمة للحوار»، وخصوصاً «لجهة الابتعاد عن شحن النفوس والضرب على الأوتار الطائفية والمذهبية»، مشدداً على ضرورة تحصين الوطن من الأخطار وتكريس مناخات الثقة.

متابعة

بائعو الخضر في صيدا «ينتفضون» ضد إزالة البسطات

اعترض أصحاب عربات الخضر والفواكه على قرار بلدية صيدا بإزالة بسطاتهم وقطع أرزاقهم. البلدية أكدت أنّ القرار لم يكن مفاجئاً بل سبقته إنذارات، واضعة الخطوة في خانة الحفاظ على مصالح أصحاب المحال وسمعة المدينة وتحسين صورة الأسواق

صيدا ـ **خالد الغربي**

أضرم أصحاب البسطات في السوق التجارية في صيدا النيران بالإطارات المطاطية، احتجاجاً على قرار بلدية المدينة إزالة المخالفات وتحديد «تموضع» جديد لعربات الفواكه والخضر خارج السوق. المعتصمون قطعوا طريق الشاكرية بالعوائق المادية، بعدما ألقوا بكميات من «بضاعتهم» على الأرض. أما أصحاب المحال التجارية فاضطروا إلى إقفال محالهم خشية انفلات الأمور وتطورها الى ما لا تحمد عقباه.

الاحتجاج استمر ساعات طويلة، طالب خلاله أصحاب العربات بتنظيم عملهم وتحديد مسافات لانتشارهم في السوق التجاري الذي يمثّل نقطة استراتيجية لتصريف بضائعهم. وصبّ المحتجون جام غضبهم على من سمّوهم «قاطعي الأرزاق والأعناق

الاحتجاج استمرّ لساعات طويلة (الأخبار)

في شهر الخير والبركات». وقال خليل أبوطبلة، صاحب عربة للفواكه، إننا مع «تنظيم السوق، لكن البلدية تريد سلبنا لقمة عيشنا، وتتمرجل على الضعفاء ومعدمي الحال، وهي تتغاضى عن احتلال أصحاب المطاعم والمقاهي لمساحات واسعة من الأرصفة والأملاك العامة، قبالة القلعة البحرية». وعلّق زميله أبومحمود الحسن قائلاً: «البلدية حوّلت رمضان إلى شهر للنيل من المعتّرين وقهرهم وذلّهم».

رئيس التنظيم الشعبي الناصري د. أسامة سعد، انضمّ إلى المحتجّين مستنكراً ما سمّاه «الأسلوب القمعي الذي اتبعته بلدية صيدا لإزالة البسطات بواسطة الشرطة البلدية وقوى الأمن الداخلي». وقال: «ليس بهذه الطريقة تحل مشكلة البسطات، ولا يجوز التعامل مع أصحابها بقطع أرزاقهم في أول أيام رمضان، بل كان على البلدية أن تبادر إلى تنظيم الأسواق بحسب ما تقتضي المصلحة العامة، مع الأخذ بالاعتبار مصالح

> **يمثل السوق التجاري نقطة استراتيجية لتصريف البضائع**

أصحاب المحال، وأصحاب البسطات في الوقت نفسه. ودعا سعد البلدية إلى العودة عن قرارها المجحف بحق فئة كبيرة من المواطنين، والمبادرة إلى تنظيم الأسواق بالأسلوب الذي يشجع الحركة التجارية في المدينة، ويحافظ على مصالح جميع الفئات».

وكانت بلدية صيدا قد بدأت بتطبيق القرار، السبت الماضي، فصادر عناصرها عربات الخضر والفواكه المنتشرة خارج سوق الخضر الشعبي في السوق التجاري، تمهيداً لنقلها الى نقطة استحدثت بعيدة عن السوق. القرار نفذ بمواكبة ومؤازرة القوى الأمنية التي لم تقمع حركة الاحتجاج، بل آثرت الانتشار والمراقبة عن بعد مع وعد من المحتجين بحصر حركتهم في شارع الشاكرية وعدم تمددها لتطال السوق التجاري بكامله». موقف القوى الأمنية لم يرق بعض التجار الذين طالبوا العناصر الأمنية باستخدام العنف وقمع حركة الاحتجاج، بينما قال تجار وأصحاب محال أخرى إنّ فوضى انتشار العربات أضر بعملهم.

واستغرب نائب رئيس البلدية ابراهيم البساط في اتصال مع «الأخبار» وصف قرار إزالة المخالفات بالقمعي، في وقت وجهت فيه البلدية الإنذارات إلى المخالفين واتصلت بكل القوى السياسية لوضعها في أجواء القرار الذي أبدى الجميع، بحسب البساط، الترحيب به.

ولفت إلى أننا «فوجئنا بأسلوب الاعتراض غير الحضاري وغير المقبول والذي يسيء إلى سمعة المدينة وصحة الناس والبيئة والحركة التجارية لأنّ من يحرص على رزقه لا يتصرف بهذه الطريقة ونحن الأحرص على أرزاق الناس»، مشيراً إلى أنّ «أبواب البلدية مفتوحة للجميع، وبإمكان هؤلاء أن يؤلفوا لجنة تأتي إلينا فنتحاور معها ونسمع ملاحظاتها للوصول إلى صيغ مناسبة».

وبينما أكد البساط أنّ «القرار نهائي ولا رجوع عنه»، كشف عن «تمنٍّ لجهات سياسية وجمعية تجار المدينة على البلدية بوقف تنفيذ القرار خلال رمضان وقد استجاب المجلس البلدي حفاظاً على حرمة الشهر».

وشرح البساط خلفية القرار، فأشار إلى «أهمية المحافظة على الصورة اللائقة للأسواق التجارية، إذ بات المرور مستحيلاً بعد اجتياح البسطات للطرقات والأرصفة، إضافة إلى التأثير على أصحاب المحال المنتشرة في المكان... هؤلاء لديهم أرزاق أيضاً ويدفعون ضرائب وإيجارات لمحالهم وموظفيهم ولهم حق علينا».

تقرير

شهران بلا كهرباء في قضاء بعلبك

«يتسلل» التيار الكهربائي من محطة بعلبك إلى بعض القرى الموكل تغذيتها، ضعيفاً متردّداً، ليعلن استسلامه مرات عدة خلال فترات التغذية الضئيلة. أزمة بات عمرها شهرين ولا حلول لها، فيما الأهالي يئنون من وقعها

رامح حمية

«الله لا يوفقهم على هيك كهربا، ما بيكفينا إنو بتجي ع دورنا خمس دقائق، حتى تنقطع بالمقابل 30 دقيقة، كمان بتجي نواصة، وما فينا نشغل قطعة كهربا عليها». عبارة تطلقها زينب حسن قاسم، التي تجهد في حياكة كيس من «الخيش» على قياس إبريق الفخار الخاص بالمياه، بغية توفير «نقطة ماي مصقعة». فالمعاناة اليومية مع التيار الكهربائي ناهزت الشهرين، الأمر الذي فرض على قاسم وبعض جيرانها في السعيدة، التفتيش عن حلول بديلة عن الأدوات الكهربائية «اللي يا إما تعطلت، أو ما عم تشتغل نتيجة الكهربا الضعيفة».

شهران مرا وأهالي قرى النبي رشادة وكفردان وجزء من بلدة حدث بعلبك، مروراً بالسعيدة والعلاق وحوش بردى ومجدلون وصولاً حتى دورس، يعيشون تحت رحمة ضعف وتقنين وانقطاع التيار الكهربائي بصورة عشوائية، في ظل موجات الحر المتلاحقة التي تشهدها المنطقة منذ أسابيع. والمعاناة التي يتكبدها الأهالي، سواء في منازلهم أو محالهم التي فرضت عليها إما فواتير يومية مرهقة، نتيجة استعمال المولدات الكهربائية، «وإما أن تتخلى عن الألبان والأجبان واللحوم على أنواعها، وحتى البوظة، في ظل الموسم الصيفي وشهر رمضان، اللذين ننتظرهما كل عام» يقول محمد زين الدين، صاحب محل تجاري في بلدة النبي رشادة.

مختار بلدة دورس حسن وهبي أكد أن «الوضع لم يعد يطاق، شهران ولا أحد يشعر بنا، حتى النواب لا أحد منهم يسأل عن مشكلتنا»، مضيفاً «إن الناس، ومع قدوم شهر رمضان احترقت براداتهم ومعداتهم الكهربائية، نتيجة ضعف التيار الكهربائي الذي لا تتعدى قوته 120 فولت».

إلا أن اللافت في حديث بعض الأهالي عن أزمة الكهرباء، ما يتردد لجهة «بيع التيار الكهربائي لأصحاب المشاريع الزراعية»، مشددين على أن «ذلك يعدّ السبب الأساس في ضعف التيار وتكتكات ديجنترات محطة الكهربا». التفتيش عن هذه التعديات ليس صعباً. جولة بسيطة في عدد من سهول بعض القرى تظهر عدداً كبيراً من أسلاك «تريفازي» (ثلاثة خطوط لتشغيل مضخات ري المياه)، ليبقى السؤال: «هل تجري التعديات خفية عن موظفي شركة الكهرباء؟ أم أن هناك بيعاً كما يتردد بين الأهالي؟».

مسؤول في شركة كهرباء البقاع رفض ذكر اسمه، نفى أن يكون هناك بيع للكهرباء، مستنداً في رأيه إلى أن «موظفي الشركة ما كانوا بياكلوا قتلة كل ما بدهم يكشفوا على الكهربا، وكان آخرها من كم يوم»، وأن الكشف على التعديات الذي أبرزته مؤسسة كهرباء لبنان يظهر أن في البقاع 8 تعديات فقط، «وهذا دليل على عدم قدرتنا على قمع التعديات ومنعها، وخصوصاً أن لا أحد يردع أحداً» يقول، لجهة مؤازرة القوى الأمنية في عمليات القمع. وعن العوائق التي تقف حائلاً دون معالجة المشكلة، يشير إلى أن مسألة التعديات على الشبكة من جانب البعض، سواء في المنازل أو حتى المشاريع الزراعية، تعدّ السبب الرئيسي في ضعف التيار الكهربائي من جهة، وفي انقطاعه من جهة ثانية، فضلاً عن «زيادة كبيرة في الضغط على شبكة قديمة باتت تحتاج إلى تحديث وفصل إلى شبكتين» يقول. ورأى المسؤول في شركة الكهرباء أن فصل الشبكة «غير ممكن حالياً»، بالنظر إلى «عدم توافر الإمكانات المالية، وخصوصاً أن متعهداً ينبغي أن يتولى هذا المشروع»، مشيراً إلى أن حلولاً ضمن الإمكانات المتاحة تسعى الشركة إلى القيام بها بغية توفير حل مؤقت للخروج من الصيف والضغط على الشبكة.

ولما كانت شركة الكهرباء عاجزة حالياً، فإن بعض البلديات سعت إلى حل ومعالجة مشكلة الكهرباء، إذ كشف رئيس بلدية حدث بعلبك علي زعيتر أنه، بالتنسيق مع دائرتي كهرباء بعلبك ورياق، جرى شراء 650 متراً من الكابلات الخاصة بالكهرباء، وعلى نفقة البلدية، إضافةً إلى الاستعانة بعمال متخصصين لتركيبها، وذلك بهدف فصل القسم التابع من بلدته وبلدة النبي رشادة (التابعة لبلدية شمسطار)، عن التغذية من كهرباء بعلبك، وضمّها إلى الجزء المرتبط بكهرباء رياق. ويفترض بحسب زعيتر الإفادة من التيار من محطة بدنايل فور انتهاء أعمال الفصل والتركيب.

تجدر الإشارة إلى أن الارتفاع الكبير في عدد الوحدات السكنية في منطقة بعلبك، بات يحتم على وزارة الطاقة تفعيل المحطة التي اتخذ القرار بشأنها منذ عام 2000، إلا أنه حتى اليوم لم يأخذ هذ القرار مساره نحو التنفيذ، لتبقى المنطقة بأكملها معتمدة على محطة بعلبك فقط.

تحقيق

تزدهر الحركة في الأسواق القديمة ومحال العطارين (الأخبار)

رمضان هلّ هلاله في طرابلس والطابع الاستهلاكي لم يُلغِ تقليديته

ينقلب مشهد الحياة في طرابلس خلال شهر رمضان رأساً على عقب، ويطبع شهر الصوم عاصمة الشمال بطابعه. وإذا كان للجانب الديني المحافظ في المدينة دوره في هذا السياق، فإن للجوانب الاقتصادية والاجتماعية أدواراً لا تقل عنه أهمية، بل لعلها أصبحت تسير معه جنباً إلى جنب

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

الازدحام الذي شهدته طرابلس في الأيام القليلة التي سبقت شهر رمضان، لا يختلف كثيراً عن مشهد الازدحام الذي تشهده المدينة مع اقتراب عيد الفطر، مع فارق أن الازدحام الأول يكون مسرحه محال أسواق بيع المواد الغذائية من خضار وفاكهة ولحوم وعصائر، بينما ينتقل ازدحام العيد إلى أسواق محال بيع الحلويات والألبسة والأحذية وغيرها من اللوازم.

بداية الشهر

«عجقة» الأيام الماضية كانت بسبب اندفاع الأهالي إلى شراء ما يحتاجون إليه من سلع غذائية استعداداً لهذا الشهر، وهو أمر ساعدهم فيه تقاضي معظم الموظفين رواتبهم، ما جعل حركة التبضع تشهد نشاطاً ملحوظاً، لدرجة أن صاحب أحد محال المواد الغذائية الكبيرة وصف ما يحصل، وهو ليس محتجاً بالطبع، بأن «شهر رمضان بات شهر الأكل والشرب والاستهلاك، أكثر منه شهراً للصوم والعبادة».

هذا الإقبال المتزايد على التسوّق أدى إلى ارتفاع لافت في أسعار المواد الغذائية الرئيسية، وعلى رأسها الخضر واللحوم والحبوب والزيوت ومشتقات الحليب، إذ إن سعر ضمّة البقدونس مثلاً ارتفع من 250 ليرة إلى 500 ليرة في سوق الجملة، وشهدت اللحوم زيادة في أسعارها وصلت إلى 20%، أما الحبوب والزيوت، فتجاوزت الزيادة فيها نسبة 35%، وفق مؤشرات فوارق الأسعار خلال الشهرين الماضيين، التي ظهرت بوضوح في بعض التعاونيات الاستهلاكية الكبرى.

الأسواق الشعبية

غير أن انعكاس شهر رمضان على دورة الحياة في طرابلس يظهر بوضوح في الأسواق التقليدية والشعبية التي تزخر بها المدينة، وتمثّل عامل استقطاب بالنسبة إلى الكثيرين. فمحال العطارة تشهد إقبالاً لافتاً وكبيراً خلال شهر رمضان، سواء تلك التي لا تزال موجودة داخل سوق العطارين التقليدي، على قلتها بفعل تزايد انتشار محال بيع الخضار والفواكه واللحوم فيه على حسابها، أو في محال العطارة الجديدة التي انتقلت منه إلى مكان أرحب وأوسع، وخصوصاً في محيط ساحتي النجمة والكورة.

عمر الرافعي، صاحب محل للعطارة في ساحة النجمة، قال وهو غارق في الردّ على طلبات الزبائن الذين هم بأغلبهم من ربات المنازل: «هذا موسم بالنسبة إلينا، لأن استهلاك العائلات من الأصناف التي نبيعها كبير، وخصوصاً التمور والفواكه المجففة والبهارات والتوابل على أنواعها، إضافة إلى العصائر، مثل عصير التوت والتمر هندي والجلاب والشاي الأخضر والزهورات»، لافتاً إلى أن «بعض العائلات تشتري حاجتها من هذه الأصناف يوماً بيوم، حسب إمكاناتها المادية، وأخرى تشتري كميات منها تكفيها لأسبوع، وأحياناً للشهر كله».

في غضون ذلك، ليس مشهداً مفاجئاً ولا مستغرباً في طرابلس، وتحديداً في مناطقها الشعبية، أن تعمد مطاعم أغلبها صغيرة ومتواضعة إلى إقفال أبوابها خلال شهر رمضان، إذ «ليس معقولاً أن نُقدّم صحن الفول أو الحمّص لمن يريد وسط محيط كله صائم»، يقول نبيل جباخنجي، الفتى ابن الـ17ربيعاً، الذي يعمل في أحدها.

خدمة للمنازل

ومع أن بعض هذه المطاعم تستمر في دفع أجورها لعمّالها خلال هذا الشهر، رغم توقفهم عن العمل، فإن مطاعم أخرى في المدينة عمدت إلى اتباع وسيلة أخرى لإبقاء أبوابها مفتوحة واستمرار عمالها في عملهم، وهي أن تقدم الوجبات ضمن علب عائلية لمن يرغب في تناولها وقت الإفطار، مع توقفها عن تقديم أي وجبة فردية في العلن، بعدما عمدت إلى رفع الطاولات والكراسي.

غير أن هذا المشهد لا ينسحب على الجانب الآخر من المدينة، إذ إن المقاهي ذات الطابع الحديث، المنتشرة كالفطر في الجانب الأكثر حداثة فيها، لا تتوقف عن عملها، وإن شهد تراجعاً لا ينكره عاملون فيها. أحد المشرفين على أحد هذه المقاهي أوضح أن طرابلس «تضم بين سكانها مسلمين ومسيحيين، ولا يمكننا أن نفرض على غير المسلم أن يصوم، عدا أن هناك مسلمين لا يصومون، وهؤلاء يأتون إلى هذه المقاهي على نحو مستمر، لذا لا يمكننا أن نقفله في وجوههم، كل واحد حر أن يفعل ما يعتقده»، لكنه أشار إلى أن «حركة المقهى، التي تشهد تراجعاً عادة في رمضان خلال النهار، نعوّضها بعد فترة الإفطار وصولاً إلى السحور، حيث يعجّ المقهى بالرواد من مختلف الأعمار».

إلى ذلك، يبقى الطرابلسيون في رمضان على موعد مع نشاطات ثقافية مختلفة؛ فإلى جانب مهرجان جمعية العزم والسعادة «ليالي طرابلس» تحت عنوان «رفة نور» الحافل هذه السنة، تنظم مؤسسة الصفدي بدورها برنامجها «على ضو القمر» للسنة الثالثة على التوالي، في ظل غياب للآخرين، وخصوصاً تيار المستقبل، الذي تراجع حضوره إلى حد التلاشي بسبب أزمته المالية.

وسط هذه الأجواء، يُنتظر أن يُحدث رمضان انقلاباً في حياة غالبية الطرابلسيين، فـ«الذهاب إلى البحر سيتراجع لمصلحة ازدهار مناطق الاصطياف الجبلية» يقول سامي ضناوي، كما أن «تمضية الليل في المقاهي والسهر مع الأصدقاء ومشاهدة المسلسلات على التلفزيون حتى بزوغ الفجر، ومن ثم النوم حتى العصر»، هو أسلوب سيتبعه أحمد العلي كما كثيرون غيره في رمضان، لأن «الصوم ساعات طويلة في هذا الجو الحار صعب ومرهق»، يقول مبرراً ما سيفعله.

صحيح البخاري والمدفع

لا تختفي الأجواء التقليدية عن المدينة مثل زينة الشوارع التي تولّتها بلدية طرابلس وبعض الهيئات، فانتشرت الإمساكيات واحتل مدفع رمضان مكانه عند قلعة طرابلس، حيث يُطلق عند موعد الإفطار طيلة أيام رمضان، كما يبقى المسحراتي مشهداً حاضراً ضمن طقوس المدينة الرمضانية، عدا صلاة التراويح والاعتكاف، ودورات تعليم القرآن، وختم صحيح البخاري، وزيارة الأثر الشريف في الأسبوع الأخير من شهر رمضان في الجامع المنصوري الكبير، فضلاً عن انتشار المطاعم الخيرية والمجانية التي أصبحت ظاهرة في المدينة، وتسهم في تخفيف الأعباء عن العائلات الفقيرة والمعوزة.

متفرقات

هبة مالية فلسطينية لذوي طلاب البارد

وزع الملحق الثقافي في سفارة دولة فلسطين ماهر مشيعل هبة مالية نقدية لذوي طلاب مخيم نهر البارد، الذين يدرسون خارج لبنان، التزاماً من القيادة الفلسطينية والرئيس أبو مازن تجاه أزمة المخيم، كما دفعت شيكات لتسديد 25% من إجمالي أقساط الطلاب في جامعات لبنان.

توقيع كتاب «بنت جبيل ذكريات مصورة»

وقع، أمس، مدير موقع بنت جبيل الإلكتروني الزميل حسن بيضون ووضاح جمعة كتاب «بنت جبيل ذكريات مصورة»، في قاعة المركز الثقافي في بنت جبيل ـ ساحة السرايا القديمة. وأشار بيضون إلى أنّ «هذا الألبوم أو الكتاب خطوة أولى نحو عمل جاد يفترض أن نبدأه فردياً وجماعياً وعلى مسؤولية الجميع، لنبش الذاكرة الجماعية لهذه البلدة وهذا الجبل». بدوره، قال جمعة: «الكتاب يتحدث عن بنت جبيل وذاكرتها التي ما انفكت تعاني كل عدة عقود من الزمن تناوبَ جزار على مسحها، ولعل الحرب الأخيرة، وما أحدثته من خراب ودمار، شمل أيضاً استهداف الذاكرة في الصميم».

أهالي إيعات يقفلون البلدية ويقطعون الطريق

اعتصم، أمس، أهالي بلدة إيعات في البقاع (رامح حمية) أمام مبنى البلدية، على خلفية اجتياح سيارة من نوع فان هيونداي محل ألعاب كمبيوتر للأطفال. وأقفل المعتصمون أبواب البلدية وقطعوا الطريق بالحجارة والإطارات المطاطية المشتعلة، لمدة ساعة. ما أثار غضب الأهالي هو مطالباتهم المتواصلة للبلدية والمعنيين بوضع مطبات للحد من حوادث السير التي تحصل بصورة شبه دائمة، وتودي بحياة أبنائهم. وتجدر الإشارة إلى أن عشرات حوادث السير حصلت أخيراً، وأدت إلى ثلاث حالات وفاة، والحادث الأخير لم يكن ليمر بسلام لو لم يكن المحل مقفلاً.

أبجدية الشأن العام في المجال المحلي

حاضر الدكتور أنطوان مسرة عن «أبجدية الشأن العام في المجال المحلي: ما العمل»، بدعوة من «منتدى جبيل للحوار». وسأل مسرة ما إذا «كانت شوارعنا مدرسة في المواطنية؟». وقال: «علاقتنا بالمكان عدوانية، كيف يمكننا التصالح مع المكان؟». ولفت الى أن «الشوارع أصبحت شعارات وصوراً سياسية، وبالتالي أصبحت ملكية محصورة بالسياسيين، بدلاً من أن تكون مكاناً للتلاقي والحوار والتمييز بين الخاص والعام». وقال: «نحتاج اليوم الى أمكنة جديدة للذاكرة في أحيائنا وشوارعنا».

«تمكين الشباب» في البقاع

استكملت «جمعية نحو مجتمع بديل» ورش عملها، في إطار مشروعها «استراتيجية تمكين الشباب»، بمشاركة أكثر من 25شاباً وشابة من مختلف مناطق البقاع الأوسط.

تناولت الورشة الأولى «وسائل الإعلام الحديثة ومواقع التفاعل الاجتماعي»، شرح خلالها أسعد ذبيان أثر هذه الوسائل وأهميتها المتزايدة في عالمنا المعاصر، التي تبرز على نحو واضح من خلال الأحداث التي يمر بها العالم العربي هذه الأيام. وأعطى المشاركين بعض النصائح العملية في ما خص استخدام المواقع الاجتماعية على الإنترنت، مثل «الفايسبوك» و«التويتر» و«اليوتيوب» والمدونات وغيرها. وفي الورشة الثانية التي أدارها كل من أنجلو البعيني ووليام العوطة، ناقش المشاركون مسودة شرعة حقوق الشباب المطروحة، فانقسموا إلى مجموعات عمل وضعت كل منها ملاحظاتها وتعليقاتها وإضافاتها من أجل الأخذ بها في النسخة النهائية، التي ستعلن خلال مؤتمر صحافي تنظمه الجمعية في وقت لاحق.

يذكر أن هذا المشروع تموله السفارة النروجية في لبنان، ويهدف إلى إيجاد شبكة من شباب البقاع الأوسط القادرين على تأمين تدريبات في مجال المناصرة والإعلام الحديث والمشاركة الوطنية، وتعزيز مشاركة الشباب في الحياة السياسية في سبيل الدفاع عن حقوقهم، ويرمي إلى رفع مستوى الوعي الشعبي والرسمي تجاه حقوق الشباب ومشاكلهم.

تقرير

لم تكلف لجنة التحقيق الرسمية في حادثة تحطم الطائرة الإثيوبية نفسها عناء إبلاغ عائلات 82 ضحية سبب تأخرها في نشر التقرير النهائي عن الحادثة، الذي كان يفترض أن يصدر في 30 تموز الماضي، بحسب ما وعد وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي. تأخير ينعكس على

تقرير «الإثيوبية»: «عَ الوعد» يا عريضي

بسام القنطار

مرت 3 أيام على الموعد النهائي الذي حدده وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي لنشر التقرير النهائي لحادثة تحطم طائرة البوينغ 800/737 التابعة للخطوط الجوية الإثيوبية، في الرحلة الرقم 409 المتجهة من بيروت الى أديس أبابا. حاولت «الأخبار» عبر رسائل واتصالات متكررة أن تستوضح الوزير العريضي عن أسباب التأخر في صدور التقرير، لكن الأخير تجاهل الرد على الاتصالات، ولم يكلف نفسه وفريق لجنة التحقيق الرسمية، إصدار بيان رسمي بشأن الموضوع، تاركاً عائلات الضحايا أسرى المجهول، وخصوصاً لجهة الوجهة القانونية التي يفترض أن يسلكوها، في التعاطي مع شركة التأمين المعنية بدفع التعويضات.

وعد العريضي صدر في شباط الماضي، مرفقاً بتقرير عن مهمة فريق التحقيق الذي أوفد إلى إثيوبيا في 23 كانون الأوّل 2010، ويضمّ نائب رئيس لجنة التحقيق في حادثة الطائرة الإثيوبية الكابتن محمد عزيز، وعضو اللجنة عمر قدوحة. وجاء في التقرير، الذي وقّعه عزيز، «أن فريق التحقيق ذلّل معظم العقبات التي كانت تؤخر مسار التحقيق، ما ساهم في التوصل الى الاتفاق على الخطوات اللاحقة، ووضع تواريخ محددة لتنفيذها». وتلك الخطوات هي: أوّلاً، فكّ وإرسال ذيل الطائرة «trim tab» من الجزء الخلفي للحطام وإرساله الى اللجنة الوطنيّة لسلامة النقل في أميركا «NTSB» لتحليله قبل 15 آذار 2011، على أن ترسل الشركة الإثيوبية مهندسيها لفك تلك القطعة وإرسالها تحت إشراف لجنة التحقيق. ثانياً، إرسال إحدى شرائح المسجّل الصوتي في المقصورة (شريحة واحدة من أصل خمس شرائح جرت قراءتها) والموجودة في حوزة مكتب التحقيق الفرنسي الى الشركة المصنّعة في سياتل (Honeywell) لمحاولة قراءة الجزء المعطّل منها (أقل من 3% من تلك الشريحة)، على أن تجرى تلك المحاولة قبل 15 آذار 2011. بعدها سيعقد اجتماع للجنة التحقيق في تاريخ لا يتجاوز 30 يوماً من تسلّم نتائج التحليل، ومحاولة القراءة لإجراء مراجعة تقنيّة لجمع الأدلّة الحسيّة المتعلقة بالحادث، والموافقة عليها قبل الانتقال الى مرحلة التحليل (حدّ أقصى 15 نيسان). كذلك سيُدعى جميع الفرقاء المشاركين في التحقيق إلى عقد اجتماعات متواصلة لمدة حددت مبدئياً بعشرة أيّام، وذلك بهدف تحليل الأدلّة الحسيّة، على أن تنتهي تلك التحليلات في مدة لا تتجاوز 30 يوماً من انتهاء اجتماع المراجعة التقنية المذكور

لجنة التحقيق

تحدد اتفاقية المنظمة الدولية للطيران المدني مهلة 60 يوماً لكي ترسل جميع الدول الأعضاء في لجنة التحقيق تعليقاتها على التقرير النهائي. وتؤكد معلومات غير رسمية لـ «الأخبار» أن هذه الدول أرسلت تعليقاتها ضمن المهلة القانونية التي ينص عليها الملحق 13 للمنظمة. ورغم أن هذا التقرير لن يحدد المسؤوليات، بل سيكتفي بتقديم استنتاجات لمنع تكرار وقوع حوادث مماثلة، يعتبر المستند القانوني الذي على أساسه تحدد جميع الأطراف مواقفها. ومثال على ذلك إعلان المدعي العام لمحكمة التمييز القاضي سعيد ميرزا في 22 تشرين الأول 2010 أن «النيابة العامة التمييزية لا تزال تنتظر نتائج التحقيقات الفنية التي ستزوّدها إياها المديرية العامة للطيران المدني، ليبنى في ضوء ذلك على الأمر مقتضاه القانوني». وتتألف لجنة التحقيق الرسمية من دانيل هيبة رئيساً، الكابتن محمد عزيز، نائب رئيس، عمر قدوحة، عضو (الجانب اللبناني). دينيس جونز والكابتن دايفد لورنس، مستشارا (الجانب الأميركي)، الكابتن توم لانغ، والمهندس ريتشارد اندرسون، ود. راندل موماو (شركة ابوينغ). تيفارا موكونن، وغيرما غبري، وتنسا برهانو وغدلو ملسي (الجانب الإثيوبي).

تحقيق

صلح العشائر: شرع وتبويس لحى ورايات بيض ... ومناسف!

نقولا أبورجيلي

لم تهدأ حركة الشيخ ميزر الفيّاض، أحد وجهاء عشيرة عرب الحروك، متنقلاً بين الجموع، داخل الخيمة البدويّة التي نسجت خيوطها من شعر الماعز، وارتفعت أعمدتها الخشبيّة لتمتد على قطعة أرض بطول نحو 70 متراً وعرض 10 أمتار، لتلقي المدعوين لهيب شمس تموز الحارقة. المناسبة: لقاء للصلح بين آل «الكيار» وأبناء عمومتهم من «آل البخات» بعد جهود بذلها وجهاء عشيرة الحروك لجمع الطرفين اللذين ينتميان الى عشيرة عرب الفضل بعد 17 عاماً من العداء بسبب مقتل أحد أبناء العشيرة في ظروف غامضة.

جميع أبناء عشيرة الحروك، شيباً وشباباً، في حالة استنفار طوال ذلك النهار للقيام بواجب الضيافة، توجيهات الفيّاض وابن شقيقه الشيخ وليد الفياض بمثابة أوامر، ممنوع التقصير في خدمة الضيوف، الكل ينفذ ما يطلب منه بكل طيبة خاطر. شبان يقدمون القهوة المرّة، وآخرون كلفوا توزيع مياه الشرب، والعشرات ينظمون الكراسي والطاولات. وفي الخارج، هناك من يهتم بركن السيارات وتنظيم المرور الى جانب عناصر من مخفر درك رياق، وفي حضور دورية مؤللة للجيش. في الوقت المحدد وبحسب الترتيبات، يصل وفد كبير من «آل الكيّار»، أهل القتيل، يتقدمهم أولياء الدم وكبار السنّ، تعلو صيحات المضيفين «أفسحوا الطريق. الله أكبر يا هلا بالربع في ديارهم، الله محيّ أصلكم، فضّلتم على راسنا، موقفكم موقف شهامة الخ...». يخرج وجهاء عشيرة عرب الحروك من الخيمة، يصطفّون لاستقبال الوافدين، دقائق وترتفع الأصوات مجدداً: «وصل آل البخات»، وتعاد الكرة لناحية الترحيب وطريقة الاستقبال.

اقتربت لحظة اللقاء بين أبناء العم، تكتم الأنفاس وتتسمّر العيون الى حيث نقطة الالتقاء، المصافحة بين خصوم الأمس، جرت بالأحضان والعناق الطويل وتبادل القبل الحارة، غابت الضغينة وتحركت المشاعر والعواطف، حبست الدموع بجمع الشمل بعد قطيعة دامت نحو عقدين من الزمن، ترافق ذلك مع صيحات الله أكبر صدحت بها حناجر أبناء العشائر، «الله يديم المحبة ويبعد المشاكل، خير ما فعلتم يا أولاد العم». انتهت المصافحة ليجلس وجهاء الطرفين جنباً الى جنب. بعد تلاوة «سورة الفاتحة» على نيّة التوفيق، استهلت الكلمات بحديثين دينيين لشيخي عشيرتي الحروك والفضل، شددا فيهما على الألفة والمحبة بين عشائر العرب. ولإتمام الصلح، كان لا بدّ من مشاركة المدعوين تناول طعام الغداء، وهو كناية عن «مناسف» من الرز ولحم الغنم الممزوج بالسمن العربي، تعلو كل «منسف» عظام رأس الذبيحة، وقد وضعت بشكل عمودي وفقاً للتقاليد المتّبعة عند القبائل العربيّة. واختتم اللقاء بتبادل طرفي الصلح الرايات البيض، وهي عادة متوارثة للدلالة على تصفية القلوب ونبذ الضغينة.

وبالعودة الى أساس الخلاف، أوضح أحد وجهاء عشيرة الزريقات كامل الضاهر، الذي عرّف عن نفسه بأنه «مسعف ليمين مشايخ عشائر العرب في لبنان»، أن المشكلة بدأت عام 1993، بين عائلة التدمر من جهة وعائلة البخات من جهة ثانيّة، وكلتاهما تنتميان الى عشيرة عرب الفضل، وأدى الخلاف في حينه الى مقتل شخص من «آل الكيّار» من العشيرة نفسها في ظروف غامضة، بعدما نصب له مسلحون كميناً في منطقة تعنايل شرقي مدينة شتورا. وأضاف أن أصابع الاتهام توجهت آنذاك الى أشخاص من عائلة البخات، وأوقفت السلطات أحدهم وأخلي سبيله بعد سجنه نحو سنتين ونيف لعدم كفاية الأدلة، فيما بقيت هوية الفاعل مجهولة.

من جهته، قال الشيخ ميزر الفيّاض إن الجهود التي بذلها مع أبناء عشيرته «بالتعاون من أصحاب النخوة وسعاة الخير من وجهاء العشائر العربيّة»، قد توجت بهذا اللقاء، «بعدما أثبتت المحاكمات براءة المتهمين الذين أقسموا اليمين في مسجد أزهر البقاع، على عدم علاقتهم بمقتل قريبهم».

اللقاء الذي جمع الطرفين، جرى عصر يوم الجمعة الماضي في بلدة إشهابية الفاعور (شرق زحلة)، حيث تقيم العشيرة راعية الصلح، بحضور عدد من رجال الدين وبعض وجهاء العشائر العربيّة في لبنان وسوريا، ومثّل قائد منطقة البقاع الإقليميّة في وحدة الدرك العميد شارل عطا، آمر فصيلة درك رياق الملازم أول عباس جانبين، إضافة الى عدد من رؤساء ومخاتير بلدات البقاع الأوسط، ووجوه اجتماعيّة، وفي غياب أي شخصية سياسيّة أو حزبيّة.

ويبلغ العدد التقريبي لأبناء العشائر العربيّة المنتشرة في مختلف المناطق اللبنانيّة نحو 250 الف نسمة، بحسب الإحصاء الأخير الذي أعده هود الطعيمي من عشيرة عرب الحروك. وعن تمسك هذه العشائر بالقوانين الخاصة بها، أكد الطعيمي «أن العشائر تخضع لقوانين الدول التي تقيم على أراضيها، وأن حلّ الخلافات والنزاعات بينها على الطريقة القبليّة، لا يتنافى مع القوانين المدنيّة في هذه البلدان، بحيث إن الهدف في نهاية المطاف، هو إحقاق الحق لأن الصلح سيّد الأحكام».

صلح عشائري (الأخبار)

عناصر من الجيش ينقلون بعض حطام الطائرة (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

للمنظمة الدولية للطيران المدني. وتُبَتّ تلك التعليقات فور ورودها، وينشر التقرير النهائي (حد أقصى 30 تموز).

مصدر قانوني متابع لمسار التحقيق أكد لـ «الأخبار» أن التقرير النهائي جاهز للنشر، ولم تعرف الأسباب التي تمنع رئيس لجنة التحقيق، مدير عام الطيران المدني بالوكالة دانيل هيبي، من نشره. وأضاف المصدر: «صدور التقرير مهم جداً لمسار الدعاوى القضائية، ولختم أو استكمال المفاوضات مع شركة «لويدز» للتأمين، التي يبدو أنها غير مستعجلة في بت قيمة التعويضات، طالما لم يصدر التقرير النهائي».

المحامي نبيل أبو جودة، الذي عينه ائتلاف شركة المحاماة «ستيوارت لو» البريطانية وشركة «أوريللي كولينز» الأميركية، ليتوَكّل عن العديد من عائلات الضحايا اللبنانيين والأجانب.

> صدور التقرير مهم جداً لمسار الدعاوى ولختم أو استكمال المفاوضات مع شركة «لويدز» للتأمين

قال لـ «الأخبار»: «سبق أن شككت في نية الحكومة اللبنانية إصدار التقرير أساساً. واليوم، أكرر ما قلته في السابق. هذا التقرير لن يصدر وهم يماطلون. لسنا الآن في وارد رفع دعوى. فنحن نحاول التوَصّل الى حل ودّي، يرضي جميع الأطراف». وكشف أبو جودة أنّ «آخر اجتماع مع شركة التأمين عقد قبل شهر، والمفاوضات تسير على نحو جيد»، مشيراً الى أن «شركة التأمين البريطانية «لويدز» خصصت مبلغاً جانبياً قيمته 55 مليون دولار من ميزانتيها كحد أدنى، لتغطية الحادث منذ البداية. وإذا لم يُتوصَّل الى تعويض منصف، فسيرفع المحامون المكلفون بهذه القضية دعاوى قضائية في الولايات المتحدة الأميركية، بحق كافة المدعى عليهم الذين تَترتّب عليهم أي مسؤولية في الحادث خلال سنتين من تاريخ وقوعه».

وفي رأي أبو جودة، فإن المهم في المرحلة المقبلة تحديد المرجع القضائي الصالح والأكثر أهلية للسير في شكوى قضائية: هل هو المحاكم اللبنانية أم الإثيوبية أم الأميركية؟ وهذا الأمر يخضع لاجتهادات المحاكم الفدرالية الأميركية. ويضيف «زوجة السفير الفرنسي في لبنان داني بيتون كانت الضحية الأميركية الوحيدة على متن الطائرة، وإذا ثبت أن شركة بوينغ لا تتحمل مسؤولية عن الحادث، فإن جنسية زوجة السفير هي المدخل الوحيد لنا لكي تكون المحاكم الأميركية صالحة للنظر في الدعاوى، لذلك فإن شركة لويدز البريطانية عندما تفاوض على ملف زوجة السفير، فإنها تقدم أرقام تعويضات أعلى لكي تحل المسألة بدون دعوى، وفي النهاية من المبكر التوصل الى قرار بهذا الشأن، قبل حسم المفاوضات سلباً أو إيجاباً على مجمل الملفات مع شركة التأمين».

بدوره يؤكد المحامي جوزيف نصر الله أن صدور التقرير الرسمي أمر مفصلي لتحديد وجهة الدعوى القانونية، سواء ستُرفع ضد شركة الطيران الإثيوبية، أو شركة «البوينغ» الأميركية لصناعة الطائرات، أو أي طرف آخر، مُتهماً الدولة «بفرض التأخير في إصدار التقرير النهائي عن الكارثة».

ويمثل نصر الله ائتلافاً من مكاتب جايم وفتيتو، جيراردي وكييس، انغستروم وليبسكومب ولاك، وينسّق عمل هذه المكاتب الموزعة في ولايات أميركية عدة مستشار حوادث الطيران جورج هاتشر. ويختم نصر الله «التقرير النهائي لن يحدد المسؤوليات، لكنه مهم لأنه سيتضمن وثائق لن تستطيع مكاتب المحاماة الحصول عليها».

بدورها، رفضت فاطمة السبليني، التي تمثل مكتب المحامي الأميركي مانويل ريبيك، التعليق على تأخر صدور التقرير، علماً أن معلومات «الأخبار» تؤكد نية ريبيك بيع الملفات التي بحوزته الى أحد الائتلافين الأميركيين، إذا كانت الوجهة رفع دعاوى قضائية.

في البند السابق (حد أقصى 15 أيار). وفور انتهاء مرحلة التحليل، سيعدّ لبنان مسوّدة التقرير النهائي ويرسله إلى الدول الأعضاء في اللجنة خلال 15 يوماً من انتهاء مرحلة التحليل (حد أقصى 30 أيار)، على أن ترسل تلك الدولة تعليقاتها خلال 60 يوماً، كما ينصّ الملحق 13

المحكمة الدولية

السيّد يواجه الحماية الدوليّة لشهود الزور

عمر نشابة

في إطار سعيه للحصول على المستندات التي تتيح له ملاحقة المسؤولين عن اعتقاله تعسفاً، طعن أمس اللواء الركن جميل السيد بقرار قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الخاصة بلبنان دانيال فرانسين الصادر في 22 تموز الفائت. وكان فرانسين قد عبّر عن تفهّمه لاعتراض المدعي العام دانيال بلمار على تسليم السيد مستندات تشير الى الموقف الذي عبّر عنه رئيس لجنة التحقيق الدولية الى المدعي العام اللبناني، القاضي سعيد ميرزا، بشأن الاستمرار في اعتقال الضباط الأربعة، وأخرى تتضمّن إفادات شهود ومحاضر تحقيق. أما بلمار فانتظر حتى اليوم الأخير من مهلة التسليم (14 تموز) ليرفع مذكرة الى القاضي يبرّر فيها عدم تسليم المستندات بحجة أن بعض الذين وردت أسماؤهم في المستندات أودعوا المحكمة مذكرات عبّرت عن خشيتهم على سلامتهم وأمنهم إذا سلّمت المستندات الى السيد. وادّعى هؤلاء بأن السيد مارس التهديد بحقّهم، على الرغم من أن طلباته من المحكمة كان يفترض أن تبقى سرية. وبالتالي تبين للسيد أن المدعي العام سرّب معلومات عن مضمون المستندات التي يطلب الحصول عليها الى بعض الذين وردت أسماؤهم فيها بهدف حثّهم على المطالبة بالحماية عبر عدم تسليم تلك المستندات. وقد استند السيد الى ثلاثة دوافع للطعن بقرار فرانسين وهي:

1- عدم اختصاص المحكمة لتأمين الحماية لأشخاص لا يعتبرون من بين الشهود. وكان بلمار قد أعلن عدم عزمه اعتمادهم كشهود في القضية.

2- ان الأشخاص الذين طلبوا الحماية لا يتمتعون بالصدقية بحسب قرار فرانسين الصادر في 27 نيسان 2009، اذ إنهم كانوا قد قدّموا معلومات كاذبة أدت الى الاعتقال التعسفي.

3- ان القرار القاضي بحماية هؤلاء الأشخاص من الملاحقة القضائية يناقض النظام العام عبر قيام محكمة تعدّ نفسها غير قابلة لمقاضاة شهود الزور بتأمين حمايتهم من الملاحقة في محاكم أخرى.

> بلمار مصر على حماية بعض الأشخاص من الملاحقة القضائية

وقبل البحث في أسباب إصرار بلمار على حماية المسؤولين عن جريمة اعتقال تعسّفي دام نحو أربع سنوات، لا بدّ من الإشارة الى أن الوقت كان متاحاً لتقدم المدعي العام باعتراض على التسليم بحجة الأمن والسلامة منذ العام الفائت، لكنه قرّر اللجوء، في اللحظة الأخيرة، الى هذه «الحيلة» لأسباب مجهولة. كما تجب الإشارة الى أن أحكام القاضي فرانسين التي سمحت، مبدئياً، بتسليم السيد المستندات التي طلبها، تشترط استخدام تلك المستندات حصراً في إطار الإجراءات القضائية ومجريات العدالة، وقبل السيد هذا الشرط الذي يتناسب مع الأسباب الموجبة لطلباته. ولدى مراجعة مواقف المدعي العام من الطلبات التي تقدم بها السيد من المحكمة الدولية، يتبين أنه مصرّ على حماية بعض الأشخاص من الملاحقة القضائية، على رغم خسارته طعنين تقدم بهما ضدّ قرارات تعدّ لمصلحة السيد. ويتداول موظفون في المحكمة في لاهاي بأن بلمار كوّن موقفه في هذه القضية انطلاقاً من حرصه على الحفاظ على علاقات متينة مع بعض المسؤولين السياسيين والقضائيين اللبنانيين الذين كانوا قد عبّروا له ولأركان مكتبه عن عدم مخالفتهم للقانون اللبناني في احتجاز الضباط المشتبه فيهم لنحو أربع سنوات، وأن أي خطوة قد تساهم بمقاضاتهم قد تؤثر سلباً على المسار الذي يخوضه بلمار.

أخبار القضاء والأمن

إصابة مواطن بإطلاق نار

أطلق المواطن جهاد ب. عيارات نارية عدة من مسدس حربي باتجاه عبد القادر ع. في محلة زقاق البلاط، الأمر الذي أدى إلى إصابة الأخير بقدميه. وقد نُقل المصاب إلى أحد المستشفيات، فيما فرّ مطلق النار إلى جهة مجهولة.

سلب بقوة السلاح

سلب ثلاثة أشخاص مجهولين المواطن أحمد ف. مبلغاً مالياً وجهازاً خلوياً وكومبرسور بقوة السلاح أثناء وجوده داخل غرفته في ورشة قيد الإنشاء في محلة الضم والفرز ـ باب الرمل. وقد لاذ السالبون بالفرار إلى جهة مجهولة. وفي السياق نفسه، ادعى كل من محمد ع. وعلي م. أمام فصيلة الأوزاعي بأن ستة أشخاص يستقلون فان هيونداي اعترضوا طريقهما وسلبوهما بقوة السلاح جهازي لابتوب وخمسة هواتف خلوية وأجهزة صوتيات، قبل أن ينزلوهما في محلة الأوزاعي ويفروا إلى جهة مجهولة. وقد قدّرت قيمة المسروقات بنحو ستة ملايين ليرة.

نشل بواسطة دراجة نارية

نشل مجهولان يستقلان دراجة نارية حقيبة المواطنة ميرا أ. في محلة الجديدة. وذكرت المدعية أن المجهولين سرقا الحقيبة من داخل سيارتها قبل أن يفرا إلى جهة مجهولة، مشيرة إلى أنها تحتوي على مبلغ 300 دولار. وفي محلة الزلقا، نشل مجهولان يستقلان دراجة نارية حقيبة رولا ب. من داخل سيارتها قبل أن يفرا إلى جهة مجهولة.

... وتوقيف نشّال

أوقفت القوى الأمنية علي ع. (مواليد 1989) وياسر ع. (مواليد 1981) في محلة ساقية الجنزير. وقد ضبط بحوزتهما حقيبة يد نسائية عائدة لسيدة كويتية تدعى عائشة أ. تم نشلها في محلة الحمرا. وعُثر داخل الحقيبة على هاتفين خلويين وبطاقات مصرفية.

ضبط ممنوعات في «رومية»

ضبط بحوزة السجين كرم ن. هاتف خلوي داخل قسم الموقوفين في السجن المركزي. وفي المبنى نفسه، وأثناء تفتيش الغرفة 320، ضُبط بداخلها جنزير حديدي مع قفل وجهاز هاتف خلوي دون شريحة. وفي قسم الأحداث، وأثناء تفتيش النظارة، عُثر على عدة أجهزة خلوية بحوزة موقوفين وعلى شارج هاتف وماكينة لدق الأوشام بحوزة الموقوف حسان ي.

ضبط ممشط حربي بحوزة محامٍ

أثناء تفتيش المحامي نجيب ن. (مواليد 1959) على المدخل الرئيسي لقاعة الذهاب في المطار، عُثر داخل حقيبته على ممشط كلاشنيكوف فارغ. وبنتيجة التحقيق، صرّح بأن الممشط عائد لجده ولم ينتبه الى أنه داخل الحقيبة. وبمراجعة القضاء المختص، أشار بضبط الممشط وترك المحامي بسند إقامة.

توقيف شرطي بجرم سرقة

ادّعت غريس ج. أمام فصيلة الجميزة بأن شرطياً سرقها. وأوضحت أن أحد عناصر شرطة بيروت المدعو يوسف ح. سرق حقيبتها اليدوية أثناء وجودها داخل أحد الملاهي في الجميزة. وإثر الادعاء، جرى توقيف الشرطي وأودع فصيلة الجميزة لاستجوابه.

تمكنت قطعات قوى الأمن الداخلي من توقيف 52 شخصاً لارتكابهم أفعالاً جرمية على جميع الأراضي اللبنانية، بينهم: 8 مخدرات، 10 سرقة ونشل، 7 ترويج عملة مزيفة، تزوير، نصب واحتيال، شيك دون رصيد، 11 محاولة قتل وضرب وإيذاء، 12 بجرائم: بارولي سرية ـ شتم وتهديد ـ إطلاق نار ـ عدم حيازة أوراق ثبوتية ـ طعن بسكين وتهديد بالسلاح، و4 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

قضية

الواقع التجاري أصبح في أزمة حقيقية، والسياحة البرية كذلك، فتأثيرات الاحتجاجات السورية على الاقتصاد اللبناني بدأت تترك ندوبها على وجه المؤسسات من القطاعات كافة؛ فالسياسة الاقتصادية اللبنانية كما السورية، فاشلة. هناك انتفض الشعب، وهنا يتلقى الشعب الضربات من دون حراك

الوضع السوري «يكربج» الاقتصاد اللبناني [1/3]

التجارة في وضع كارثي... والسياحة البرية مشلولة

رشا أبو زكي

الاقتصاد اللبناني دخل مرحلة الخطر بفعل استمرار الاحتجاجات في سوريا. أصبحت المسألة تؤرق الاقتصاديين والعاملين في القطاعات كافة، من التأمين والمصارف والتجارة والسياحة وغيرها. مسألة تعيد إلى صفحات الجرائد ووسائل الإعلام بحث نقاط الخلل في الاقتصاد اللبناني، هذا الاقتصاد القائم على كل ما هو خارجي، الواهن والضعيف والتابع، الذي لا يملك مقوماً واحداً من مقومات الصمود إن حلت حلت كارثة داخلية أو خارجية، اقتصاد لا يعرف سوى الربح السريع، ولا يبرع إلا بقذف القطاعات الإنتاجية الحقيقية إلى الهامش. فقد تراجع عمل الشركات اللبنانية التي كانت تنقل البضائع عبر سوريا بنسبة 50% منذ بدء الاحتجاجات في سوريا في آذار الماضي، فيما وصلت نسبة تراجع عمل وكالات السفر والسياحة إلى 60 في المئة (براً)، وكذلك تقهقر مدخول القطاع التجاري 20 في المئة... إلا أن هذه النسب لا تزال وفق عدد من المتابعين في أولها؛ إذ إن الأزمة اللبنانية الحقيقية لم تبدأ بعد!

وبالطبع، أولى التأثيرات المباشرة التي طالت الاقتصاد اللبناني من جراء ما يحدث من سوريا أصابت القطاع التجاري. ويشير رئيس مركز الدراسات في المجلس الأعلى اللبناني السوري روجيه صوايا إلى تباطؤ حركة التبادل التجاري بين لبنان وسوريا من جهة ولبنان والدول العربية وتركيا من جهة أخرى، نتيجة صعوبة التصدير البري الذي يمر كله عبر سوريا، ما أدى إلى تراجع الصادرات بنسبة 7 في المئة، وخصوصاً مع انحسار دخول الشاحنات وخروجها في الفترة الأخيرة بنسبة 40 في المئة بسبب التشدد الرقابي عبر المعابر الحدودية (الأردن وتركيا)، ما أدى أيضاً إلى تراجع ملحوظ لحركة دخول الشاحنات من طريق المصنع، التي تأتي من الدول العربية من طريق معبر «النصيب» الأردني، وهي تمثّل 90 في المئة من حركة دخول وخروج الشاحنات إلى لبنان وبالعكس عبر سوريا، وكل ذلك انعكس سلباً على حركة التبادل التجاري من ناحية، وعلى حركة مكاتب التخليص الجمركي من ناحية أخرى.

وبالأرقام، يلفت صوايا إلى أن المستوردات اللبنانية (المصرّح عنها) من سوريا تراجعت من 32 مليوناً و500 ألف دولار في آذار الماضي إلى 25 مليون دولار في أيار الماضي، فيما تراجعت الصادرات من 21 مليون دولار إلى 13 مليون دولار في أيار! ويشرح أن تراجع المستوردات السورية عبر المعابر البرية انخفض من 114مليوناً و300 ألف دولار إلى 102 مليون دولار بين آذار وأيار الماضيين، فيما عدد السيارات السياحية العابرة للحدود البرية بين لبنان وسوريا يومياً انخفض من 1500 سيارة في عام 2010 إلى 150 سيارة في عام 2011، أي بما يعادل تراجعاً بنسبة 90 في المئة!

في هذا السياق، وصف نقيب الوكلاء البحريين في لبنان، حسن جارودي، تأثيرات الأحداث الأمنية في سوريا على قطاع الشحن والنقل البحري في لبنان، بـ«الكبيرة»، وعزا ذلك (في حديث إلى وكالة الأنباء المركزية) إلى أن «نقل المستوعبات إلى الأراضي السورية يجري عبر لبنان من خلال الشركات الكبيرة التي تعتمد محطة المستوعبات في مرفأ بيروت، وبالتالي انخفض حجم الاستيراد في سوريا إلى معدل 50 في المئة من إجمالي الحركة التجارية العادية. من هنا، إن الشركات اللبنانية التي كانت تنقل البضائع تراجع نشاطها إلى 50 في المئة. وأشار إلى أنّ هناك 30 في المئة تقريباً من الحركة التجارية تعتمد على الأسواق السورية.

وإذا كان القطاع التجاري في تراجع، فإن السياحة البرية شبه مشلولة؛ إذ يشير رئيس نقابة وكالات السياحة والسفر جان عبود، إلى تراجع السياحة البرية، وخصوصاً العربية على نحو كبير جداً، وقد لجأ عدد قليل من السياح إلى السفر جواً. لكن هذا الواقع انعكس تراجعاً في حركة

ترابط جيواقتصادي بين لبنان وسوريا (عمر ابراهيم ـ رويترز)

البقاع والشمال... الأكثر تأثراً

يلفت صوايا إلى أن منطقتي البقاع والشمال هما الأكثر تأثراً بما يحدث في سوريا؛ فقد تراجعت صادرات المنتجات اللبنانية بنحو لافت، وتجلت بتراجع معاملات التصدير وشهادات المنشأ التي تصدرها غرفة زحلة والبقاع مثلاً؛ إذ تعتمد غالبية المصانع البقاعية بما نسبته 70 في المئة من إنتاجها على التصدير إلى الأسواق العربية التي أصبحت راكدة اليوم، ما أدى إلى تراجع الصناعات البقاعية مترافقاً مع ارتفاع الأكلاف الإنتاجية والمواد الأولية، وأبرزها النفط، مع تخوف كبير من فقدان الأسواق السورية التي تستورد المنتجات الزراعية والصناعية البقاعية.

8.7

في المئة

نسبة تراجع الصادرات الصناعية اللبنانية إلى سوريا في الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وبلغت قيمتها 52,8 مليون دولار.

قطاعات

كهرباء

3600 دولار للكهرباء كلّ دقيقة

ليس هناك أدنى شكّ في أنّ هيكلة قطاع الكهرباء يجب أن تكون أولويّة على طاولة مناقشات الحكومة، وخصوصاً أنّ إهمال هذا القطاع يُكبّد البلاد خسائر هائلة، مباشرة وغير مباشرة، ويزيد من الاضطرابات الاجتماعيّة، ويبدو أن الأمور تسير على خطى جيّدة.

الموضوع مثّل محوراً لاجتماع في السرايا أمس، حيث ناقش رئيس الوزراء، نجيب ميقاتي، أوضاع الكهرباء مع وزراء المال والطاقة والمياه والاقتصاد، محمّد الصفدي وجبران باسيل ونقولا نحاس، وذلك على وقع الاحتجاجات التي ظهر آخرها من إقليم الخروب بسبب سوء التغذية.

وبعد الاجتماع قال باسيل: «مقبلون في الجلسات النيابية في اليومين المقبلين على إقرار القانون المتعلق بفتح اعتمادات الكهرباء» بناءً على التزام الحكومة تنفيذ ورقة سياسة الكهرباء التي صاغها باسيل في إطار الحكومة السابقة، وتفترض استثمارات قيمتها 4,8 مليارات دولار خلال أكثر من 5 سنوات لهيكلة القطاع.

ومع ازدياد الضغوط والأكلاف المترتبة على اهتراء القطاع بسبب غياب الاستثمارات، يجب «استغلال كل وقت ممكن للإسراع في العمل، فالمشاريع جاهزة والمطلوب حجز الأموال اللازمة لكي تنفذ»، أوضح باسيل. وفي الاجتماع المذكور «جرى اتفاق على هذا الموضوع وعلى التزام الحكومة خطة الكهرباء وموافقتها على الاعتمادات التي ستصدر» في البرلمان.

وعن الإنفاق الحالي في قطاع الكهرباء، رأى وزير الطاقة أنّ «أي إنفاق في قطاع الكهرباء، إضافة إلى تبريره كحاجة للمواطنين، هو مبرر مالياً»، موضحاً أنّ الخزينة اللبنانية تدفع، بناءً على سعر النفط المحدد اليوم، 5,5 ملايين دولار يومياً للكهرباء، أي ما معدّله 3600 دولار كلّ دقيقة، «لذلك فإن أي مبلغ من المال هو مبرر صرفه؛ لأن وفره على الخزينة سيكون كبيراً جداً؛ ولكنه في الوقت عينه سيلبي حاجات الناس».

(الأخبار)

استثمارات

انكشاف المؤسّسات الماليّة أجنبياً: أميركا أوّلاً

بنهاية آذار الماضي، بلغت الاستثمارات الأجنبيّة للمؤسّسات الماليّة اللبنانيّة (مصارف تجارية وشركات وساطة...)، 5,8 مليارات دولار، ما يُمثّل نمواً بنسبة 10,4% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، غير أنّه يُسلّط الضوء على زيادة انكشاف تلك المؤسّسات على المخاطر، وخصوصاً في ظلّ المعاناة الماليّة للولايات المتّحدة وأوروبا.

وبحسب أرقام المصرف المركزي، تُمثّل الاستثمارات في سندات الدين الطويلة الأجل 70% من الرقم الإجمالي، تليها الاستثمارات في النوع القصير المدى من السندات نفسها بنسبة 0,9% فقط، فيما الاستثمارات في الأسهم تبلغ نسبتها 29,1% من الإجمالي.

حالياً يُمثّل هذا التوزيع راحة نسبية للمستثمرين، وخصوصاً أنّ المشاكل التي عاشتها الولايات المتّحدة، ولا تزال إلى حدّ ما، بسبب الخلاف بين سياسيّيها في شأن رفع سقف الاقتراض هدأت بعد التوصّل إلى اتفاق أمس. ووفقاً لأحد الخبراء الاقتصاديين الذي عمل سابقاً في صندوق النقد الدولي إن «أسعار السندات الأميركية للمدى الطويل لم تهبط، بل بقيت ثابتة، فيما تراجعت على نحو بسيط جداً أسعار السندات في المدى القصير».

وتستحوذ الولايات المتّحدة على 27,3% من استثمارات المؤسّسات المالية اللبنانية في الدين الطويل الأجل، أي ما قيمته 1,11 مليار دولار، وعلى 26,4% (446,5 مليون دولار) من استثمارات الأسهم، وعلى حصّة أكبر في الدين قصير الأجل نسبتها 46%. أمّا حصّة المملكة المتّحدة من الاستثمارات في الأسهم فبلغت 20% ثمّ فرنسا بنسبة 11,4%. وعربياً تبرز البحرين في المرتبة الرابعة بنسبة 10,8% يليها الأردن بنسبة 5,2%. وعلى صعيد الاستثمارات في السندات طويلة الاجل، حلّت المملكة المتّحدة ثانية بنسبة 19,1% تليها فرنسا بنسبة 8,6%، وفقاً للبيانات نفسها التي نقلت تفاصيلها النشرة الاقتصاديّة الأسبوعيّة لبنك «بيبلوس».

(الأخبار)

30 في المئة تقريباً من الحركة التجارية تعتمد على الأسواق السورية

في المناطق المحاذية لسوريا إن تكثفت عملية نزوح عائلات سورية إلى لبنان.

وإضافة إلى المخاطر الناتجة من الضغوط والعقوبات المالية ونتائجها السلبية على العمليات المصرفية، يشير صوايا إلى تراجع النمو الاقتصادي في نتيجة حتمية وانعكاساته على الميزانية العامة، حيث من المتوقع تراجع الإيرادات والضرائب في مقابل ارتفاع النفقات، وبالتالي توقع ازدياد العجز في الميزانية والدين العام. وتوقع تراجع أسعار الأصول والعقارات في ظل تراجع الطلب على الشقق والمكاتب التجارية، وتوقع أيضاً تراجع نسبة الودائع من الخليج، وتحويل الكثير منها إلى أوروبا بدلاً من تحويلها إلى لبنان.

وتوقع تراجع حجم المساعدات الرسمية الخاصة بالتنمية والمقدمة من الدول العربية، فضلاً عن تأثير ارتفاع أسعار النفط عالمياً نتيجة الخوف والقلق المرتبطين بالإنتاج والنقل، لا نتيجة العرض والطلب، ما يدفع إلى توقّع تصاعد أسعارها داخلياً وارتداداتها، وخاصة على الصناعة، وتأثر الاستثمارات على المدى القصير؛ إذ يستحيل على الاقتصاد اللبناني غير المهيأ أن يجذب استثمارات نوعية أو هاربة من الدول العربية في ظل الأوضاع الحالية. ويشرح صوايا أن حركة الاستثمارات اللبنانية في سوريا تقلصت بسبب الخوف وأجواء عدم اليقين، فيما تراجعت الرساميل الوافدة من الخارج إلى لبنان بنسبة 25,6 في المئة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من 2011 مقارنة مع 2010، إذ بلغت 3,22 مليارات دولار.

المجموعات السياحية العربية يراوح بين 10 و12 في المئة، فيما تراجعت السياحة السورية بين 50 و60 في المئة، وقد تبدلت وجهة السياح بسرعة نحو تركيا التي تشهد خلال هذه الفترة فورة سياحية مذهلة.

أما صوايا، فقد أكد تأثر السياحة سلباً في لبنان، حيث تُعدّ سوريا ممراً مهماً للسياحة الإقليمية عامة وللسياحة المزدوجة إلى لبنان وسوريا خاصةً؛ إذ تراجعت حركة العابرين والزوار عبر المعابر الحدودية بنسبة 60 في المئة، ما أدى إلى انخفاض ملحوظ لنشاط القطاعات الاقتصادية في مناطق البقاع والشمال (الفنادق، المقاهي، المحال التجارية، الصيرفة، المصانع، المؤسسات الزراعية). وكذلك تراجع عدد السياح العرب والأتراك الذين يقصدون لبنان براً عبر المعابر السورية بنسب كبيرة. ويلفت إلى وجود مشكلة تلوح في الأفق من ناحية الأعباء المترتبة على الاستقرار الاجتماعي والمعيشي والسياسي والأمني والاقتصادي

متابعة

أنصبة أرباح سوليدير تحبط آمال المساهمين

فادي خوري: عقد استثمار المرفأ السياحي الغربي بحكم «غير الموجود»

محمد وهبة

شهدت الجمعية العمومية لمساهمي شركة «سوليدير» نقاشات حادّة ومحرجة لمجلس إدارة الشركة، الذي يرأسه ناصر الشمّاع، إن بالنسبة إلى وضعها المالي، أو لجهة وضع اليد على المرفأ السياحي الغربي. فما قيل أمس في الجلسة التي استمرّت أكثر من أربع ساعات، يثير زوبعة من التساؤلات عن مستقبل الشركة ومصير سعر السهم والعائد على أنصبة الأرباح، في ظل اختلال وضعها وتبذيرها الأموال في الخارج حيث تلاقي المشاريع العقارية فشلاً مدوّياً.

تركّز النقاش في المرحلة الأولى حول أنصبة الأرباح التي يقترح مجلس الإدارة توزيعها على المساهمين بقيمة 40 سنتاً نقداً عن كل سهم، وسهم مجاني مقابل كل 30 سهماً (1/30). فهذا الاقتراح لم يلق صدى لدى المساهمين، إذ طالب بعضهم بأن يكون توزيع أنصبة الأرباح بمعدل دولار واحد نقداً، فيما اقترح آخرون إبقاء صيغة مجلس الإدارة مع تعديل النسب فيها ليزيد النقد ويصبح التوزيع العيني 1/20 سهماً. إلا أن كل الاعتراض الذي أثاره المساهمون ووجه باستخفاف مفرط، فرد الشمّاع بأنه موافق على معادلة توزيع 1/20 سهم «وبلا الـ 40 سنتاً».

وانتقد مساهمون آخرون خفض أنصبة الأرباح، فالمعدل المطروح (النقد + التوزيع العيني) يعادل دولاراً واحداً، أي بانخفاض كمّي ونوعي عن معدل التوزيع في السنة السابقة حين وزعت الشركة 1,15 دولاراً كلها نقداً. وأوضّح صاحب السان جورج فادي خوري أن العائد السنوي الذي حصل عليه المساهمون من أنصبة الأرباح المدفوعة منذ 1995 حتى 2010 يوازي 5%، وهو معدل منخفض قياساً على عوائد الشركات العقارية وغير استثمارات، ولا سيما أنه ترافق في عام 2010 مع زيادة في المصاريف الإدارية بنسبة 56%.

إزاء هذا الوضع، اضطر الشمّاع الى عرض موضوع توزيع أنصبة الأرباح على التصويت، إلا أن آلية التصويت، برأي بعض المساهمين، لم تكن شفافة، فلا يكون التصويت بعرض نصف الموضوع فقط، وإهمال نصفه الثاني. فما جرى أن الشمّاع طلب إلى المساهمين تدوين رفضهم على الصيغة الثانية لتوزيع أنصبة الأرباح، ولم يتطرق التصويت إلى الصيغة الأولى التي اعتمدت.

بعد ذلك، تحدث خوري عن ارتفاع ديون الشركة القصيرة الأمد من 177 مليون دولار في 2008 إلى 253 مليون في 2009 ثم 470 مليون دولار في 2010، «فلماذا لا تقوم الإدارة بجدولة ديونها على المدى الطويل في إطار تخطيط لأولوياتها من الإنفاق؟ أليس غريباً أن تكشف الشركة اليوم عن وجود إنفاق بقيمة 429 مليون دولار منها لدور السينما ومنطقة الردم والمخازن الكبرى ومشروع الصيفي...».

بعد ذلك، أعلن رئيس مجلس إدارة بنك الاعتماد الوطني مروان اسكندر، رفضه قيام الشركة بفتح مطاعم «لأنه لا يقع ضمن اختصاصها»، موضحاً أن كل هذه الأمور تمرّ في مجلس الإدارة من دون علم قسم من المساهمين، لأنه لا يوجد تمثيل للأقليات في المجلس، مطالباً بضرورة إدخال مجموعة الأقليات ممثلة بواحد على الأقل في مجلس إدارة سوليدير حتى تتحقق الشفافية المطلوبة.

هذه الشفافية الغائبة، دفعت مساهمين آخرين إلى طرح المزيد من التساؤلات في ظل توسع سوليدير خارج لبنان وتسريب أموالها إلى الخارج، رغم أن أوضاع القطاع العقاري عالمياً وإقليمياً لم تعد كما كانت عليه سابقاً، وخصوصاً أن العديد من المشاريع التي أقامها أفراد ومؤسسات لبنانية في الخارج كانت بشراكة مع مسؤولين أو شركات مسيطر عليها من قبل مسؤولين في أنظمة عربية سقطت. وبالتالي، لماذا لا تقوم إدارة سوليدير بإنشاء شراكات محليّة بدلاً من شراء الأراضي في الخارج؟ وهل ستبقى نسب الربحية بهذا المستوى أم أنها في ظل جفاف المبيعات، ستتدنى أكثر؟ لم تنته التساؤلات بعدما طرح مساهم مطلع «قلقه» من أن الأراضي الباقية تبلغ مساحتها 1,9 مليون متر مربع، منها 1,4 مليون في المنطقة المردومة، ذلك أن «إفراز المنطقة بعد إنجازها يحتاج إلى مراسيم قد لا تكون متوافرة في هذه المرحلة»، وبالتالي فإن هناك توقعات بانخفاض سعر السهم. حتى إن مديري محافظ تداول في مؤسسات مالية «لا يرون الاستثمار في سهم سوليدير مربحاً» يقول أحد المصرفيين المطلعين.

بعد ذلك، فتح خوري قضية المرفأ السياحي الغربي لمدينة بيروت، متهماً إدارة سوليدير بوضع اليد على المرفأ. وطلب ضمّ اعتراضه إلى محضر الجلسة، مؤكداً أنه لم تعد هناك قيمة أو مفاعيل قانونية لعقد استثمار سوليدير لهذا المرفأ، ولم تعد الشركة تتمتع بحق حصري لاستثماره، استناداً إلى إقرار ديوان المحاسبة في 12 أيلول 1997 «شطب كلمة حصري من المادة الثانية من مشروع عقد الاستثمار»، وأقرّ مجلس الوزراء شطب كلمة «حصري» بعد 5 أيام، وهذا ما تضمنه العقد الموقع بين سوليدير والدولة. وأوضح خوري في اعتراضه أن الإشكالات التي قامت حول هذا العقد دفعت رئيس مجلس الوزراء آنذاك سليم الحص إلى تأليف لجنة برئاسة القاضي بشارة متى وعضوية 5 مديرين عامين في الدولة لدراسة كامل الملف، وخلصت إلى أنه «طالما لم يصدر مرسوم بالمصادقة على عقد الاستثمار المذكور، فإن قرار مجلس الوزراء لا يكفي بحد ذاته لجعل هذا العقد نافذاً»، وبذلك فإن فقدان الصيغة التنفيذية للعقد تجعله غير موجود.

لم يجد الشمّاع رداً على مضمون الاعتراض ونتائج لجنة الحص، سوى اتهام رئيس الجمهورية السابق إميل لحود بأنه يقف وراء الأمر «بكيدية علينا».

يذكر أن المحكمة وافقت، أخيراً، على تسجيل كل مناقشات الجمعية العمومية لسوليدير من خلال خبراء أوفدتهم لمتابعة القضايا المرفوعة من فادي خوري على «سوليدير»، لكن صاحب السان جورج أضاف مطلباً إلى ذلك، في اتصال مع «الأخبار»، يتصل بإنشاء لجنة برلمانية للتحقيق بمخالفات سوليدير.

الشمّاع يتهم لحود بالكيدية في موضوع استثمار سوليدير المرفأ الغربي

باختصار

◄ ضرورة العمل بأسرع ما يمكن لتأليف المجلس الاقتصادي الاجتماعي

شدّد عليها وزير الصناعة فريج صابونجيان (الصورة)، في تصريح له أمس، على اعتبار أنّ هذا المجلس يُعدّ «المكان الأفضل والأمثل للحوار بين ممثّلي أرباب العمل والنقابات المهنيّة والعمّال بطريقة موضوعية علمية منتجة». ورأى صابونجيان أنّ الحوار في إطار المجلس «يستند إلى الدراسات والإحصاءات الواقعية والصحيحة، بدل النقاشات الإعلامية والمزايدات غير المجدية، التي تؤثر سلباً في المجتمع، وتحول دون تحقيق النتائج الإيجابية المرجوة».

وينصّ قانون إنشاء المجلس، الذي صدر عام 1995، في مادّته الثانية على أن يعمل على «تأمين مشاركة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والمهنية بالرأي والمشورة في صياغة السياسة الاقتصادية والاجتماعية للدولة»، وفي رأي الوزير فإنّ «هذا المسار هو الطريق الوحيد راهناً ومستقبلاً للبحث في الأمور المعيشية ـ الحياتية، بما فيها موضوع الأجور والتقديمات». وشدّد على ضرورة الأخذ بالاعتبار «ما يوازن بين حقوق الطبقة العاملة بعيش كريم، كما وحقوق أرباب العمل في الإنتاجية والمردودية والقدرة على الاستمرار».

◄ 21,8% نموّ عدد رخص البناء في النصف الأوّل

وذلك مقارنةً بالفترة نفسها من العام الماضي، حيث عدد الرخص 9728 رخصة، وفقاً للأرقام التي نشرتها أخيراً نقابة المهندسين في بيروت والشمال.

أمّا مساحات البناء التي تغطّيها تلك الرخص، فقد نمت بنسبة أدنى بلغت 4,98% خلال الفترة المذكورة، وعلى أساس سنوي إلى 8,77 ملايين متر مربع «ما يعني تحوّلاً من جانب المطوّرين العقاريّين باتجاه المشاريع الصغيرة» بحسب النشرة الاقتصاديّة الأسبوعيّة لبنك لبنان والمهجر.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار أنّ إصدار الرخص يحدث بعد 6 أشهر من تقديم طلباتها، تقول النشرة، فإنّ النموّ الكبير المسجّل يعكس نظرة المطوّرين إلى أفق القطاع قبل التراجع في الطلب الذي ظهر في تباطؤ عدد صفقات البيع العقاري خلال العام الجاري.

وفي حزيران وحده، نما عدد الرخص بنسبة 13,4% مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، إلى 1634رخصة تُغطّي 1,78 مليون متر مربّع.

وتركّز هذا النموّ في منطقة جبل لبنان، التي ستحوذت على 64,5% من المساحات المرخّصة. وحلّت منطقة الشمال في المرتبة الثانية بنسبة 12,8%، تليها بيروت بنسبة 9,68%.

◄ تصحيح الأجور ووضع حدّ لفلتان الأسعار

مطلبان رفعهما إلى الحكومة المجلس التنفيذي لاتحاد النقابات العمالية للمصالح المستقلة والمؤسسات العامة، بعد اجتماع عقده أمس.

وأكد الاتحاد تأييده لمطالب نقابات كهرباء لبنان ـ قاديشا ـ مصلحة الليطاني، متمنياً على وزير المال الموافقة على فتح الاعتمادات الخاصة بزيادة المنح المدرسية للعمال والمستخدمين، وعلى إحالة مشروع المرسوم المتعلق بزيادة الدوام، وتعديل سلسلة الرواتب، على مجلس الوزراء لإقراره، وحفظ حقوق العاملين، أمام تسارع وتيرة التشركة في هذا القطاع، كما طالب بإقرار مرسوم إفادة المستخدمين الجدد من بدل التعرفة المخفضة التي تبلغ 125 ألف ليرة.

◄ خفض البدلات التأسيسية لطلبات المياه المقدّمة قبل آخر السنة

فقد أعلنت مؤسسة مياه البقاع، في بيان أصدرته أمس، الاستمرار في خفض البدلات التأسيسية لطلبات الاشتراكات الجديدة التي ترد قبل تاريخ 2011/12/15، والاستمرار في تقسيط المتأخرات والإعفاء من غرامات التأخير عليها بنسبة 90% حتى عام 2010 وما قبله، على أن تجري معاملة التقسيط في مهلة أقصاها 2011/12/15، كما أكّدت ضرورة تسديد بدلات الاشتراكات لعام 2011.

◄ تفاقم مشكلة انقطاع الكهرباء في إقليم الخروب

فقد زادت ساعات التقنين على البرناج المتبع في تلك المنطقة، وباتت هذه الأوضاع تتجه نحو التصعيد على المستوى الشعبي والحزبي، وخصوصاً مع استمرار تراجع معدلات ساعات التغذية، رغم المراجعات والاتصالات مع مؤسسة كهرباء لبنان.

ووفقاً لما نقلته الوكالة الوطنيّة للأنباء عن وكيل داخلية الحزب التقدمي الاشتراكي في إقليم الخروب سليم السيد فإنّ «أولى خطوات» الردّ على هذا الوضع «ستكون عقد لقاء بين القوى السياسية في المنطقة والمدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان، لوضعه في الصورة والاستفسار منه عن حقيقة ما يجري».

(الأخبار)

سينما

ماركو مولر يطلق مفاجأته الأخيرة

مشهد من فيلم «المذبحة» لرومان بولانسكي

مهرجان البندقية: دورة ذهبية!

التظاهرة السينمائيّة التي تحتضنها الجزيرة الايطاليّة، تعدنا ببرنامج حافل آخر الشهر. La Mostra تشهد، في دورتها الـ68، عودة كبار طال غيابهم، وانتقال نجوم إلى الاخراج، وكثيراً من المواعيد المهمّة. شكراً مايسترو مولر!

عثمان تزغارت

لا شك في أنّ ماركو مولر المدير الفني لـ«مهرجان البندقية السينمائي» (فينيسيا) يشعر بالارتياح. لقد استُقبلت التشكيلة الرسمية للدورة الـ 68 من الـ «موسترا» التي أُعلنت منذ أيام، بحفاوة نقدية غير مسبوقة. دوافع الارتياح أيضاً أنّ هذه الدورة التي وُصفت بـ«الذهبية»، ستكون «دورة الوداع» بالنسبة إلى مولر.

بوسع مولر اليوم أن يفتخر، بأنّه صمد أمام المنافسة المتزايدة لمهرجان «تورنتو» الذي يقام في الوقت نفسه. بل جعل البندقية تسرق الأضواء من قلعة السينما الأبرز أي «كان». يؤكد ذلك برنامج الدورة التي تنطلق في 31 آب (أغسطس) وتستمرّ حتى 10 أيلول (سبتمبر) المقبل: 21 فيلماً تتسابق على «الأسد الذهبي»، إضافة إلى 14 فيلماً خارج المسابقة. بمشاركة كوكبة من كبار الفن السابع، لم يسبق أن اجتمع مثلها في دورة واحدة من أي مهرجان. سبعة مخرجين مكرّسين، في مقدمهم الكندي دايفيد كرونبرغ العائد بفيلمه «الأسلوب الخطر». والمعلم الروسي ألكسندر سوكوروف يعود هو الآخر بعد خمسة أعوام ليقتبس أسطورة «فاوست» في عمل سيثير الجدل.

عائد آخر هو الفرنسي من أصل بولوني رومان بولانسكي الذي يحضر بأول عمل يصوّره بعد المتاعب القضائية التي تعرض لها. فيلمه «المذبحة» مقتبس عن مسرحية شهيرة لياسمينة رضا، ويتقاسم بطولته كريستوف فالتز وجودي فوستر وكيت وينسليت.

السينمائية الصينية آن هوي، رائدة «الموجة الجديدة» في هونغ كونغ الثمانينيات، تحضر بفيلم «حياة بسيطة». بينما يشارك عرّاب سينما الهامش الأميركية، أبيل فيرارا، بجديده «4:44 اليوم الأخير على الأرض». أما الفرنسي فيليب غاريل الذي نال «الأسد الفضي» في آخر مشاركة له عام 2005 بفيلم «العشاق المنتظمون»، فيعود هذه السنة بـ«صيف حارق» الذي تؤدي بطولته مونيكا بيللوتشي.

ومن المتوقّع ألا يمرّ «الحصان الأسود» للسينمائي الأميركي تود سولندز عابراً. هذا الفيلم هو محطة إشكالية جديدة في أعمال هذا المخرج المثير للجدل المعروف برؤيته المغرقة في السوداوية.

وتقدّم الموسترا خمسة وجوه واعدة لفتت الأنظار بأعمالها الأولى. في مقدمة هؤلاء البريطاني ستيف ماكوين الذي سينافس على «الأسد الذهبي» بشريطه «العار»، بعدما لفت الأنظار بعمله السابق «جوع». وهناك بريطانية أخرى، هي أندريا أرنولد، ستسجل هي الأخرى حضوراً لافتاً في هذه الدورة بفيلمها الروائي الثالث «مرتفعات ويذرينغ». وكانت أرنولد قد لفتت الأنظار منذ باكورتها Wasp (أوسكار أفضل فيلم قصير ـ 2004)، ثم خطفت جائزة لجنة التحكيم في «مهرجان كان» مرتين، بفيلمها «الدرب الأحمر» (2006) ثم بـ «حوض الأسماك» (2009).

مخرجة أخرى فائزة بجائزة لجنة التحكيم في «كان»، هي الإيرانية مرجان ساترابي (عن باكورتها Persepolis ـ 2007)، ستكون حاضرة في هذه الدورة من الموسترا بعملها الثاني «دجاج بالبرقوق» (بطولة ماثيو أمالريك، وإيزابيلا روسيليني).

أما الجانب الفخري من البرنامج، ويضمّ الأفلام التي تشارك في التشكيلة الرسمية خارج المسابقة، فلا يقل تميزاً. ستكون للسينما الأميركية حصة الأسد بأربعة أفلام من أصل 14. ابن هوليوود المدلل، ستيفن سودربرغ، سيقدّم جديده «عدوى» (إنتاج مشترك أميركي/ إماراتي) الذي تتقاسم بطولته كوكبة من نجوم هوليوود: مات ديمون، وجود لو، وغوينيث بالترو، فضلاً عن الفرنسية ماريون كوتيار والمصري عمرو واكد. وهناك أيضاً ثلاثة نجوم أميركيين بارزين يقفون وراء الكاميرا، رغم أنّ هذه ليست مهنتهم الأصلية: جورج كلوني، آل باتشينو، ومادونا.

«منتصف آذار» (إخراج جورج كلوني وبطولته) سيُعرض في افتتاح الموسترا، يليه فيلم W.E. الذي استوحته مادونا من قصة الحب الشهيرة بين الملك إدوارد الثامن وعشيقته الأميركية واليس سيمبسون، وهو ما قاد الملك البريطاني إلى التنازل عن العرش من أجل حبيبته. أما Wilde Salome الذي يحمل توقيع النجم آل باتشينو، فستحتضنه الموسترا في مناسبة منحه جائزة Glory to the Filmmaker التي سيكون بطل «العرّاب» رابع شخصية سينمائية تنالها.

السينما الإسرائيلية التي تطلق عليها صفة «التقدّميّة» أحياناً، ستكون حاضرة عبر عيران ريكليس. يرى بعضهم أن هذا المخرج من التيّار النقدي في الكيان الغاصب. سبق أن قدّم «العروس السورية» (2004)، و«أشجار الليمون» (2008)، وسيدخل المسابقة بفيلمه «المبادلة». أما العرب، فحاضرون هذه السنة بخجل في التظاهرات الموازية (راجع البرواز)، ومن خلال فيلم الفرنسية يولاند زوبرمان «هل تريد ممارسة الجنس مع عربي؟»...

> كرونبرغ وسوكوروف وبولانسكي، أبيل فيرارا، فيليب غاريل، ومرجان ساترابي

حضور عربي خجول

قد لا يكون غياباً كاملاً للسينما العربية عن «البندقية». خارج البرمجة الرسميّة، تشارك مصر بأفلام «الطيب» (تامر عزت)، و«الشرس» (آيتن أمين)، و«السياسي» (عمرو سلامة)، إضافة إلى «تحرير 2011: الطيب، الشرس والسياسي»، وهو فيلم وثائقي يرصد وقائع الثورة المصرية من زوايا مختلفة. سوريا حاضرة بفيلمين تجريبيّين هما «النهاية» و«الطلائع»، لـ«مجموعة أبو نضارة» (شركة مستقلة، أسسها عام 2010 شريف كيوان ومايا الخوري وريم خطاب). يعرض أيضاً ضمن تظاهرة «آفاق»، فيلم «حاضنة الشمس» لعمار البيك. كذلك تشارك سوزان يوسف بـ«حبيبي راسك خربان». الفيلم الروائي اقتباس لـ«مجنون ليلى»، تدور أحداثه في غزة.

مواجهة «تورنتو» بعد مولر **تلك هي المسألة**

تستعد «البندقيّة» لوداع مديرها الفني ماركو مولر، بعد ثماني سنوات على رأس هذا المهرجان العريق. وتعد هذه فترة قياسية، إذ يشتهر المهرجان بسرعة تغيّر المشرفين عليه، وغالباً ما يحصل ذلك وفقاً لتغيّر الحكومات الإيطالية، وبالتالي وزارات الثقافة التي يتبع لها المهرجان مباشرة. ويُنتخب المدير الفني لفترة مدتها أربع سنوات، نادراً ما تُجدّد لأكثر من مرة واحدة.

> تعاني الموسترا مصاعب متزايدة في استقطاب السينما الهوليوودية

وقد عايش مولر منذ توليه الموسترا ثلاث حكومات إيطالية متعاقبة، يمينية ويسارية ثم يمينية مجدّداً. توجهاته اليسارية وتصدّيه المعلن للبرلوسكونية، لم يحولا دون التمديد له، سنة 2008، بالرغم من تزامن ذلك مع عودة برلوسكوني إلى رئاسة الحكومة. تم التجديد لمولر آنذاك بالإجماع، حيث حظي بتزكية الأوساط الثقافية الإيطالية، بمختلف توجهاتها، تثميناً لجهوده الناجحة في تجديد الموسترا واستعادة مكانتها وسمعتها اللتين تعرضتا لنكسة قوية في نهاية التسعينيات.

ولد ماركو مولر في روما، سنة 1953. ونشأ في سويسرا، حيث تابع تعليمه في مجال الأنثربولوجيا، ودرس خصوصاً الثقافات الآسيوية. من هنا تولّد ولعه بالثقافتين الصينية واليابانية، بعدما تخصص في السينما. الصحافة الإيطالية تلقبه بـ«الصيني»، ليس فقط لكونه يتحدث الصينية بطلاقة، بل أيضا لحرصه على أن يكون للسينما الآسيوية على الدوام حضور مميز في كل المهرجانات التي تولى إدارتها، سواء في الموسترا أو قبلها. فهو بدأ مشواره منتجاً سينمائياً، من خلال شركة Fabrica Cinema التي أسسها في مدينة بولونيا، أواخر الثمانينيات. ومن أشهر الأفلام التي أنتجها No man's Land للبوسني دانيس تانوفيتش، الذي نال جائزة أحسن سيناريو في «كان» (2001)، وأوسكار أحسن فيلم أجنبي (2002). وقبل أن يتولى إدارة الموسترا، سنة 2004، تولّى مولر رئاسة مهرجاني روتردام (1989 ـ 1991) ولوكارنو (1991 ـ 2000). خلال السنوات الثماني التي قضاها على ضفاف البندقية، استطاع «الصيني» أن يعيد للموسترا تألقها ومكانتها الريادية. وعمل خصوصاً على منافسة المهرجانين الأوروبيين المجاورين: «كان» و«برلين»، مراهناً على فريق فني يضم 11 ناقداً سينمائياً شاباً، تتوزع صلاحياتهم وفقاً للدول والمناطق الجغرافية التي تخصصوا في دراسة ومتابعة إنتاجها السينمائي.

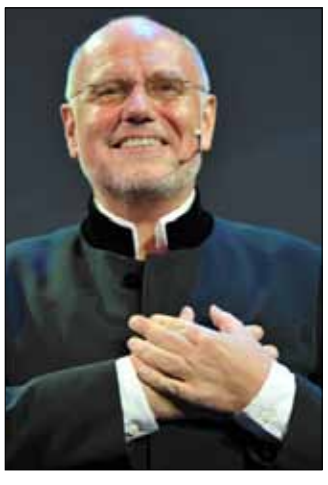

ماركو مولر

وبالرغم من أن مندوبة الموسترا لمنطقة أميركا الشمالية، جوليا داغنلو فالان (المديرة السابقة لمهرجان تورينو)، تعدّ من أفضل الأخصائيين الأوروبيين في السينما الأميركية، تعاني الموسترا مصاعب متزايدة في استقطاب السينما الهوليوودية، بسبب المنافسة القوية لمهرجان تورنتو الذي ينعقد بالتزامن مع الموسترا، في مطلع شهر أيلول من كل سنة. ولا شك في أن هذا الإشكال سيكون التحدي الأكبر الذي ستواجهه الموسترا في عهد ما بعد مولر.

عثمان...

في الصالات

لوك بوسون: مومياءات في شوارع باريس

فيلمه «المغامرات العجيبة لأديل بلان ــ سيك» الذي نزل أخيراً إلى الصالات اللبنانية، يحمل توقيع أشهر السينمائيين «التجاريين» في أوروبا. صاحب «ليون» يقدّم فيلماً يجمع الخيال العلمي والمغامرات، ويهدف إلى «الإمتاع»، رغم سذاجة الحبكة وضعف تطورها

لويز بورغوان في مشهد من الشريط

يزن الأشقر

ثلاثون سنة مرت وما زال الفرنسي لـوك بـوسـون (1959) يـحـوم كالطائر الغريب في فضاء السينما الفرنسية. المخرج والمنتج وكاتب السيناريو مصمّم على البقاء، رغم إعلانه قبل فترة أنّه سيتوقف عن صناعة الأفلام. يخاف على تردّي مستواه كلما ازداد عدد أفلامه، اقـتـرح الـرقـم عـشـرة هـدفـاً قبل التوقف، لكنه لم يفعل.

أن تكون لوك بوسون يعني أن تكون غزير الإنـتـاج. صاحب «العنصر الخامس» يخرج فيلماً في السنة، ويكتب وينتج أكثر من ذلك. مع ذلك، ما زالت مشاريعه تثير غضب النقاد لتردي مستواها وتجاريتها. تبنّى تجارية هوليوود وثيماتها، من عنف وحركة، ليزرعها في بلد الموجة الجديدة، ويصبح أحد أشهر المخرجين التجاريين في أوروبا. لا يضايقه هذا كثيراً، هو الذي ذكر في حوار سابق مع صحيفة الـ«غارديان» أنّ التجارية تنطبق على غودار أيضاً، «فأنت تدفع ثمن التذكرة نفسها، وفيلمه يجني أكثر لأنه لا يكلّف شيئاً».

وصفة بوسون إذاً لإعداد فيلم هي الحركة (بمعنى الأكشن) والأناقة والميزانية الضخمة. هذا ما يوفر له حضوراً ومتابعة من جمهوره المحلي والعالمي، وهو ما يبني عليه استمراره. الافتتان بهوليوود من العوارض التي انتابته مبكراً. في الثامنة عشرة، حام المراهق الذي اعتاد كتابة القصص الخيالية لنفسه، حول أجواء السينما في باريس. أخرج بضعة أفلام قصيرة، ثم غادر إلى هوليوود وبقي ثلاث سنوات يتعلم الحرفة على الطريقة الأميركية. عاد بعدها وأسّس لنفسه شركة إنتاج وبدأ بالإخراج. كتب وأنتج وأخرج «المعركة الأخيرة» (1983)، أول أعماله الروائية. فيلم لا حوار فيه يتناول زمناً مستقبلياً بقي فيه القليل من البشر.

كانت بداية جيدة لبوسون، تبعها بعد ذلك بفيلم «النفق» (1985) الذي تدور أحداثه في مترو باريس، و«الأزرق الكبير» (1988) من وحي أصدقاء غطاسين. كلا الفيلمين لقيا نجاحاً جماهيرياً ونقدياً، وأبرزا اسم بوسون مخرجاً فرنسياً ضمن حركة Cinéma du look الفرنسية في الثمانينيات المتأثرة بهوليوود وثقافة الفيديو كليب والإعلانات، إلى جانب جان . جاك بينيكس، وليو كاراكس. ما ميز أسلوب الحركة الشخصيات اليافعة الغريبة والمهمشة، ضمن أعمال تدور في أسلوب بصري أخاذ.

«نيكيتا» (1990) يتبع ذلك الأسلوب أيضاً وصولاً إلى أحد أشهر أفلامه «ليون» (1994) الذي أطلق ناتالي بورتمان إلى الشهرة طفلةً في أول أدوارها السينمائية تقتل عائلتها، فتعيش مع القاتل المأجور ليون الذي أدى دوره جان رينو، والأخير كثير التعاون مع بوسون. وجاء «العنصر الخامس» (1995) ليشكل نجاحاً إضافياً لبوسون، ليستمر بعدها بأفلام مثل «ياماساكي» (2000) وسلسلة «آرثر» إلى جانب كتابة وإنتاج أفلام حركية أخرى مثل «تاكسي» و«ترانسبورتر» و«المقاطعة 13».

وها هو فيلمه الجديد، «المغامرات العجيبة لأديل بلان ـ سيك» (2010) الذي نزل أخيراً إلى الصالات اللبنانية، يمثّل تتويجاً لهذا المسار الهوليودي التجاري. تدور الأحداث في عام 1912. نشاهد أديل (لويز بورغوان) الصحافية المعروفة التي تذهب في مغامرة إلى مصر لجلب تابوت طبيب فرعوني إلى باريس، كي يقوم البروفيسور اسبيراندو (جاكي نيرسيسيان) بإحيائه.

> **مشاهد غرائبية لا تخلو من الكوميديا، وإبهار بصري، و... متعة ناقصة**

أما السبب فلأنّها تريده أن يشفي شقيقتها التي تسبّبت أديل في وقوعها في غيبوبة.

أثناء ذلك، كان البروفيسور يتدرب على قدراته، فقام بـ«تفقيس» بيضة طائر أسطوري في متحف العلوم الطبيعية في باريس. يخرج الطائر الضخم من المتحف ويزرع الهلع في أرجاء باريس.

جامعاً بين الخيال العلمي والمغامرات والكوميديا، لا يتعدّى الشريط كونه محاولة للمتعة باعتراف لوك بوسون نفسه... لكنّها متعة ناقصة أيضاً وسط سذاجة الحبكة وضعف تطورها، إلى جانب التكرار النمطي السيئ للشخصية المصرية في المشاهد الأولى. طبعاً، الشريط مليء بالسخرية من بيروقراطية الدولة وجهاز الشرطة، وسط محاولات إبهار بصري غير متميزة.

بعد تحليق الطائر المنقرض فوق المدينة، وترجّل المومياءات المصرية للقيام بنزهة في شوارع باريس... يواصل بوسون إعداد مشاريعه الجديدة التي لا تتوقف، غير مكترث بسخط النقاد المتواصل كالمعتاد.

خيال
جاك تاردي

فيلم «المغامرات العجيبة لأديل بلان ـ سيك» الذي يمزج بين الخيال العلمي والكوميديا، مقتبس عن سلسلة كوميك فرنسية شهيرة بالعنوان ذاته ظهرت في السبعينيات من القرن الماضي. وقد كتبها ورسمها الفرنسي الشهير جاك تاردي، وحصدت نجاحاً كبيراً جعلها تترجم إلى الانكليزية وغيرها من اللغات.

«المغامرات العجيبة لأديل بلان ـ سيك»: غراند سينما ABC (01/209109)، غراند كونكورد (01/343143)، غراند لاس ساليناس (06/540975)

رمضان 2011

فراس إبراهيم: هذه قصتي مع محمود درويش

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

رغم أزمة التسويق التي واجهها في البداية، سرعان ما وجد مسلسل «في حضرة الغياب» طريقه إلى أكثر من عشر قنوات عربية. العمل الذي يروي سيرة الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش، بدأ عرضه أمس على محطات خاصة ورسمية في كل من مصر، وتونس، والمغرب، والجزائر، وسوريا، والعراق، ولبنان... دون أن يصل إلى دول الخليج العربي. أما السبب فيمتنع منتج العمل وبطله فراس إبراهيم عن إيضاحه، ويكتفي بالقول إنّ الفضائيات الخليجية لم تدخل حتى في مفاوضات لشراء المسلسل.

هكذا لا يخفي إبراهيم استياءه من إبعاد العمل عن المشاهد الخليجي، لكنّه ينفي أن يكون هذا الاستياء مرتبطاً برغبته في زيادة أرباحه المادية، معلناً أن ميزانية المسلسل بلغت أربعة ملايين دولار. وقد شاركت قناة «السومرية» بدفع عشرة في المئة منها بينما تحمل هو القسم الأكبر من التكلفة، بعد انسحاب باقي الشركاء بسبب ظروف السوق الدرامية بعد الثورات العربية. أما الممثلون المشاركون «فلم يخفض أجرهم بل حصل كل نجم على المبلغ الذي وقّع عليه». ويضيف أن عشرة ممثلين وافقوا على العمل وبدأوا التصوير حتى قبل أن يعلموا المبلغ المادي الذي سيحصلون عليه «ومن بينهم سلاف فواخرجي، والسبب هو جاذبية محمود درويش التي ساهمت في مشاركة عدد كبير من النجوم من كل الدول العربية».

وبعيداً عن موضوع التمويل، يتحدّث إبراهيم بحماسة كبيرة عن مسلسله الجديد. ويقول إن «في حضرة الغياب» يستهدف نوعَين من المشاهدين «الأول هم جمهور درويش والمقربون منه، أما الثاني فهو الجمهور العادي الذي لا يعرف الكثير عن الشاعر الفلسطيني، وسيتابع دراما مشوّقة تعرّفهم إليه».

إذاً يطلّ فراس إبراهيم في شخصية صاحب «لماذا تركت الحصان وحيداً؟»، كما يلقي القصائد بصوته، هو الذي دخل «المعهد العالي للفنون المسرحية» في دمشق بعد إلقائه إحدى قصائد درويش. وسنستمع في المسلسل إلى أكثر من خمسين قصيدة «لكنها لن تكون كاملة بسبب الضوابط الدرامية». أما الموسيقى التي ترافق الشعر فوضعها مرسيل خليفة. وقد رفض هذا الأخير تجسيد شخصيته الحقيقية في العمل على أساس أن هناك أحياء آخرين بينهم سميح القاسم، سيجسد أدوارهم ممثلون محترفون. يعترف فراس إبراهيم بأن المقربين من محمود درويش، بينهم خليفة، وجواد بولس، وعائلة الشاعر الراحل كانوا راضين عن الصيغة النهائية للمسلسل «لكن ذلك لا يعني أن درويش سيظهر بصورة الملاك». وسرعان ما يضيف: «قدّمت الشخصية بحبّ، وصوّرت الشخصيات المحيطة به كما رآها هو لا كما ذكرت في التاريخ والإعلام». ومن بين هذه الشخصيات ياسر عرفات (فراس نعناع)، وريتا (سلاف فواخرجي)... فيما تنطلق أحداث المسلسل من مرحلة استعداد درويش لإجراء عملية جراحية، فيستعيد شريط حياته منذ أربعينيات القرن الماضي.

يرى إبراهيم أن المسلسل الجديد «مرحلة مختلفة في مشواري الفني ستساعدني على تخطّي السقف الذي ظن بعض النقاد أنني قد وصلت إليه بعد عشرين عاماً في العمل في الدراما».. مضيفاً أن شخصيته تغيرت كثيراً بعد ثلاث سنوات من العمل على مسلسل «في حضرة الغياب». وكان الممثل السوري قد وصل إلى مصر قبل بدء شهر رمضان بيومَين فقط لاستكمال تصوير بعض المشاهد الخارجية في القاهرة مع الممثلين المصريين المشاركين في العمل، وهم: أحمد زاهر، وميرنا المهندس، ومجدي بدر، وعبد الرحيم حسن، وجلال عثمان... بينما صوّرت المشاهد الداخلية الخاصة بمصر في سوريا حيث نفّذ المخرج نجدت أنزور أغلب مشاهد العمل خصوصاً في منطقتي معلولة وصافيتا، إلى جانب سفر فريق العمل إلى العاصمتَين اللبنانية والفرنسية لاستكمال بعض اللقطات.

وكان اسم النجم المصري نور الشريف قد طرح في وقت سابق لتأدية شخصية درويش في المراحل العمرية المتقدّمة، إلا أن إبراهيم يقول إنّ الشريف طلب منه أن يؤدي هو الشخصيتين كي لا يدخل الجمهور في مقارنات بينهما. ثمّ رشّح النجم المصري لتجسيد شخصية جدي محمود درويش، «إلا أن الظروف العائلية لنور الشريف دفعته إلى الاعتذار»، فانتقل الدور إلى الممثل المخضرم أسعد فضة.

أمس، ومع بدء شهر رمضان، بثّت الحلقة الأولى من مسلسل «في حضرة الغياب». وها هو فراس إبراهيم ومعه فريق العمل ينتظر ردود فعل الجمهور على العمل بعدما أثار جدلاً واسعاً منذ خروج فكرته إلى العلن.

> المحطات الخليجية امتنعت عن شراء المسلسل

فراس إبراهيم في مشهد من المسلسل

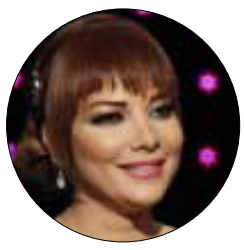

ثورة مسلحة؟

عندما قابلنا فراس إبراهيم في القاهرة، طلب منّا هذا الأخير عدم التطرّق في المقابلة إلى الأوضاع السياسية في سوريا. لكن لم يكن من الممكن التهرّب من الحديث السياسي، فرفض الممثل السوري «التضخيم الإعلامي للأحداث». وقارن ما يحصل في سوريا مع ما حصل في مصر «من شاهد قناة «الجزيرة» خلال «ثورة 25 يناير» ظنّ أن ميدان التحرير هو كل مصر، فيما كانت الحياة تسير في شكل طبيعي في باقي المناطق»! أما عن خلافه مع الفنانة أصالة (الصورة)، فأعلن أنه طلب منها فقط عدم التعليق على الأحداث السورية، «ما يجري ثورة مسلحة، وليست سلمية كما كانت الحال في مصر وتونس».

ريموت كونترول

وزير اللحظة الأخيرة
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

لماذ عبّرت الولايات المتحدة الأميركية عن خوفها على الحياة الديموقراطية في لبنان؟ وما هو السيناريو المطروح بعد انقضاء المهل القانونية لتسليم المطلوبين للمحكمة الدولية؟ تطرح سحر الخطيب هذه الأسئلة على وزير الدولة مروان خير الدين (الصورة).

طفولة «الشحرورة»
«الحياة مسلسلات» ■ 09:00

بعدما تعرّفنا إلى الطفولة المبكرة للفنانة صباح، تواصل الحلقة الثانية عرض الظروف العائلية والاجتماعية التي نشأت فيها هذه النجمة اللبنانية. تابعوا إذاً الحلقة الثانية من مسلسل «الشحرورة»، الذي يروي سيرة صباح، للمخرج أحمد شفيق، وبطولة كارول سماحة (الصورة).

«الليلة السهرة» على الفيوتشر
«المستقبل» ■ 23:00

خلال شهر رمضان سيتناوب إعلاميون في تلفزيون «المستقبل» على تقديم برنامج «الليلة السهرة عنّا»، على أن يكون الضيوف مجموعة من الفنانين والإعلاميين. وضيوف حلقة الليلة هم ألين لحود، وبياريت قطريب، وطارق سويد، ورئيس بلدية بيروت بلال حمد (الصورة).

مفيد فوزي «مع» الثورة
«القاهرة والناس» ■ 20:20

في الحلقة الثانية من برنامج «الشعب يريد» على قناة «القاهرة والناس» يستضيف طوني خليفة الإعلامي المصري الشهير مفيد فوزي (الصورة)، وتتطرّق الحلقة إلى موقف فوزي من الثورة، وإلى رأيه في التطورات السياسية الحالية في مصر، كما تتطرق الحلقة إلى حياته الشخصية.

«بالهوا» مع وسام
mtv ■ 20:45

يستضيف وسام بريدي في حلقة الليلة من برنامجه الرمضاني «بالهوا سوا» (الموسم الثاني) النائب السابق مصطفى علوش (الصورة)، والممثلة اللبنانية ريتا برصونا، وروبير فرنجية، وميسم نحاس، ويفتح معهم مواضيع شخصية، وثقافية، وفنية...

simply the best
arte ■ 21:45

موعدنا الليلة مع حفلة غنائية للنجمة الأميركية تينا تيرنر، لكنها حفلة تعود إلى شهر كانون الثاني (يناير) 1988، عندما وقفت تيرنر أمام أكثر من 180 ألف متفرّج برازيلي في الريو. ويلي الحفلة شريط وثائقي للمخرج ستيفان مورافيتز، يعرّفنا على هذه «الديفا» عن قرب.

حريات

العفو الملكي لم يشمل رشيد نيني

بعد أكثر من شهر ونصف شهر على صدور الحكم بسجنه، لا يزال الصحافي المشاغب خلف القضبان. وقد تبخّرت كل الآمال بإطلاق سراحه قريباً بعدما مرّ «عيد العرش» في المغرب دون أن يصدر الملك قراراً بالعفو عنه

هل يخرج رشيد نيني من السجن قريباً؟

الدار البيضاء ـ **عماد استيتو**

في التاسع والعشرين من شهر تموز (يوليو) من كل عام، ينتظر مئات المحكومين في السجون المغربية العفو الذي يصدره الملك في مناسبة «عيد العرش»، أي اليوم الذي اعتلى فيه العرش الملكي، لكن هذا العام بدت المناسبة باهتة أو ناقصة، فبعدما توقّع المغربيون أن يمثّل هذا اليوم فرصة لإطلاق سراح الصحافي رشيد نيني، لم يرد اسم هذا الأخير ضمن لائحة «المحظوظين».

هل سيقضي رشيد نيني شهر رمضان في السجن؟ سؤال تكرّر على صفحة الصحافي المشاغب على فايسبوك، وإن كان الجواب معروفاً سلفاً بالنسبة إلى كثيرين، إذ يقضي مدير نشر جريدة «المساء» عقوبة بالسجن لمدة سنة بتهمة «تبليغ السلطات العامة عن جرائم يعلم بعدم حدوثها»، و«التأثير في قرارات رجال القضاء قبل صدور أحكام غير قابلة للطعن عن طريق كتابات علنية»، و«تحقير مقررات قضائية من شأنها المساس بسلطة القضاء واستقلاله عن طريق كتابات علنية». ويبدو أن السلطات المغربية غير مستعدة حالياً لإقفال هذا الملف الذي يشغل الرأي العام المحلي، والدولي. وعبّرت النقابة الوطنية للصحافة المغربية في بيان أصدرته قبل أيام عن «قلقها العميق من استمرار سجن نيني»، مجددة دعوتها إلى الإفراج عنه «وخصوصاً أن المغرب يستعدّ لدخول مرحلة جديدة بعد التصديق على الدستور الذي ينص على احترام الحريات وحقوق الإنسان».

وكانت بعض وسائل الإعلام قد ذكرت أن الأمين العام لـ«المجلس الوطني لحقوق الإنسان» محمد الصبار يعمل على إيجاد صيغة قانونية تؤدي إلى خروج نيني من السجن. وجاء في هذه التقارير الصحافية أيضاً أن الصبار زار نيني في سجن عكاشة (الدار البيضاء) قبل ثلاثة أسابيع وطلب منه التقدّم بطلب عفو يدعمه المجلس، وهو ما وافق عليه نيني. وقد نجح المجلس قبل أشهر بالإسهام في إطلاق سراح مجموعة من المعتقلين السياسيين الإسلاميين، لكن يبدو أن هذه المساعي ستبقى رهن قرار سياسي تتّخذه السلطات.

هكذا يلف الغموض مصير «الفتى المدهش» للصحافة المغربية، في وقت يحاول فيه زملاؤه الصحافيون الحفاظ على تفاؤلهم. مثلاً يقول الإعلامي المغربي المختار لغزيوي لـ «الأخبار»: «صحيح أن الجسم الصحافي المغربي تمنّى أن يكون عيد العرش فرصة لتقويم مسار الديموقراطية في المغرب، ووضع حد للتفاصيل التي تعيقه، وفي مقدمها اعتقال رشيد نيني، لكنّني أعتقد أن لحظات أخرى مقبلة قد تكون مؤاتية لإقفال هذا الملف، وإعادة نيني إلى قرائه...».

وفي وقت يعيش فيه نيني مرارة السجن تستمر متاعب الصحافيين المغاربة، إذ اقتادت الشرطة المغربية مدير نشر أسبوعية «المشعل» إدريس شحتان، ورئيس تحريرها عبد العزيز كوكاس، الأربعاء الماضي إلى التحقيق، بعد نشر مقالة عن «تدخل بعض الولاة والعمال في توجيه مسار الانتخابات في المغرب في عامي 2007 و2009». وقد حُقِّق مع الصحافيَّين لأكثر من سبع ساعات الأربعاء، واستئنفت التحقيقات في اليوم التالي. وتركزت أسئلة المحققين، بحسب ما قال إدريس شحتان، على مصادر الخبر المنشور.

والمعروف أنه حكم على شحتان قبل عامين بالسجن لمدة سنة واحدة لنشره خبراً يتعلق بصحة الملك، لكن هذا الأخير عاد وعفا عنه قبل ثلاثة أشهر من انتهاء محكوميته. هل يكرر الملك هذه الخطوة ويعفو عن رشيد نيني في الأيام المقبلة؟

> استدعاء إدريس شحتان وعبد العزيز كوكاس إلى التحقيق

رمضان 2011

«جمعي فاميلي» في الهواء الطلق

الجزائر ـ **قادة بن عمار**

أمس كان الجزائريون على موعد مع الحلقة الأولى من الجزء الثالث من مسلسل «جمعي فاميلي». وهذا الأخير «سيتكوم» تحوّل خلال ثلاث سنوات إلى ضيف دائم على شاشة «التلفزيون الجزائري»، الذي يعرضه في وقت الذروة، أي مباشرةً بعد الإفطار.

مخرج المسلسل هو جعفر القاسم، الذي بدأ حياته الفنية مصوّراً في برنامج صباحي على التلفزيون الرسمي، ثمّ هاجر إلى فرنسا وعمل هناك، قبل أن يتحوّل إلى أحد أبرز المخرجين الواقفين خلف الكاميرا في الجزائر. وها هو اليوم يعدّ ـ إلى جانب الجزء الثالث من «جمعي فاميلي» ـ فيلماً سينمائياً يروي سيرة بطل من أبطال ثورة التحرير الجزائرية، وهو العقيد لطفي.

وكان القاسم قد أنهى تصوير حلقات السيتكوم الكوميدي قبل شهر تقريباً، واتفق مع دائرة البرمجة في «التلفزيون الجزائري» على عرض العمل مباشرة بعد آذان الإفطار. معروف أن العائلات الجزائرية لا تزال تشاهد قناتها الرسمية في هذا الوقت تحديداً، بينما تنتقل في باقي الأوقات من فضائية عربية وحتى فرنسية إلى أخرى لمتابعة المسلسلات والبرامج التي تعرضها.

سميرة صحراوي في مشهد من «جمعي فاميلي»

تدور أحداث «جمعي فاميلي» حول أسرار عائلة بسيطة: يعمل الوالد سائق سيارة أجرة (يؤدي دوره الممثل صالح أوقروت)، مع زوجته (الممثلة سميرة صحراوي) وأربعة من أبنائه، ابنين وبنتين. ويصور العمل المفاجآت الكبيرة والمواقف المدهشة التي تصادف أفراد العائلة في حياتهم اليومية. مثلاً نتابع في إحدى الحلقات استضافة العائلة لأشخاص غريبي الأطوار، أو معاناتهم مع أحد الجيران البخلاء، أو صراعهم مع إحدى قريباتهم على ملكية البيت. كل ذلك في إطار كوميدي متنوع، علماً بأن الجزء الثالث، سيشهد تغييراً لم يكن معتمداً في الجزءين السابقين، إذ ينتقل أفراد العائلة من داخل البيت إلى الفضاء الخارجي، من خلال مطاردة بوليسية لهم عقب اتهامهم بالسطو على مجوهرات وأموال.

وكان العمل في جزئه الثاني، قد تعرض لمقص الرقيب لدرجة إلغاء حلقة بكاملها تحدثت عن البترول وأرباحه التي يستفيد منها عدد من رجال السلطة في الجزائر. وتطرقت هذه الحلقة إلى موضوع «اكتشاف بئر بترول» في صالون العائلة، تقرر على أثرها العائلة بيع البيت في المزاد العلني، فيتهافت رجال أعمال وأثرياء من الولايات المتحدة، وأوروبا، والصين والخليج العربي، ليرسو المزاد على رجل أعمال سعودي. ويصوّر المخرج هذا الأخير بصورة رجل خليجي يبحث عن طريقة للسيطرة على الموارد الطبيعية في الجزائر. لتنتهي الحلقة بصوت إحدى بنات عائلة جمعي وهي تقول «دار الجدود لا تباع و لا تشرى». وقد عدّت السلطات الجزائرية هذا الموضوع بمثابة «إساءة» إليها وإلى علاقاتها مع السعودية.

وهذه الرقابة تحديداً هي التي جعلت المخرج جعفر قاسم، بحسب عدد من المقربين، يبتعد عن المواضيع السياسية الشائكة، مكتفياً بالكوميديا الاجتماعية و... الرياضية.

◄ أطلقت فضائية «**النهار**» قناة جديدة بعنوان «النهار دراما». وتعيد هذه الأخيرة عرض المسلسلات التي تبثها «النهار». فيما أطلقت قناة «**سي. بي. سي.**» محطة جديدة هي cbc + 2 التي تعيد بدورها عرض البرامج بعد مرور ساعتين على بثها على شاشة cbc. كذلك أعلنت قناة «**التحرير**» عن قرب إطلاق محطة «التحرير الثانية».

◄ أصدر «**أصدقاء مسرح الحرية في جنين**» بياناً عبروا فيه عن استنكارهم لمداهمة قوات الاحتلال الإسرائيلي المسرح الأسبوع الماضي، واعتقال الإداريَّين عدنان نغنغية وبلال سعادة.

◄ أعلن المخرج والمؤلف المصري **عمرو سلامة** أنه انتهى من وضع اللمسات الأخيرة على فيلمه الجديد «أسماء»، الذي تقوم ببطولته الممثلة التونسية **هند صبري** (الصورة). ومن المقرر، أن

يعرض الشريط في عدد من المهرجانات السينمائية حول العالم، وذلك بالتعاون مع شركتي «فيلم كلينك» و«نيو سنتشري» للإنتاج الفني.

ويشارك في بطولة العمل كل من: هاني عادل، ماجد الكدواني، سيد رجب وأحمد كمال، وهو من تأليف وإخراج عمرو سلامة. وتدور أحداثه حول فتاة ريفية تنتقل مع والديها من المحافظة التي تعيش فيها إلى القاهرة بعد تعرضها لأزمة كبيرة.

وافق كل من **جون ترافولتا**، و**سيلفستر ستالون**، و**أرنولد شوارزنغر**، و**بروس ويليس** وغيرهم على الانضمام إلى فريق الجزء الثاني من فيلم Expandables الذي يصور في بلغاريا خلال الشهر المقبل.

وقال الرئيس التنفيذي لاستوديوهات «إن يو بويانا» البلغارية المنتجة للفيلم دايفيد فارود إن التصوير سيبدأ في الأسبوع الثاني من أيلول (سبتمبر). كما أعلن أن سايمون ويست سيخرج الشريط الجديد، متوقعاً أن يكون الجزء الثاني أفضل من الأول.

◄ تصدّر ألبوم المغنّية البريطانية الراحلة **آيمي واينهاوس** (الصورة) «باك تو بلاك» الصادر عام 2006 ترتيب الألبومات الغنائية في بريطانيا بعد

وفاتها قبل أكثر من أسبوع. وذكرت «هيئة الإذاعة البريطانية ـ بي. بي. سي.» أن الألبوم تصدّر الترتيب هذا الأسبوع، فيما حلّ ألبومها الأول «فرانك» في المرتبة الخامسة.

برازيل الرئيس لولا: ولادة رجل الدولة [4/2]

بيري أندرسون*

بعد الدعم الذي لاقاه لولا من النجاح الاجتماعي الاقتصادي والنصر السياسي الكاسح، أضحت ولايته الثانية مسألة ثقة، أكثر من أيّ أمر آخر. فهو لم يصبح فقط سيّد التعاطف الشعبي من دون منازع، بحكم كونه أول رئيس يؤمّن، وإن بنسبة متواضعة، رفاه هذه الشريحة الواسعة من شعبه، بل صار يتحكم تحكماً تاماً في إدارته. وغاب وزيرا لولا الأبرز عن الساحة. فكان لا بدّ من رحيل بالوتشي، «الذي كان أكثر من أخ» بالنسبة إلى لولا، وقد يتأسف شخصياً عليه، لتهدئة أعصاب المستثمرين الأجانب. أما ديرسو، سيّد الحسابات السياسية الباردة والخداع، فهو لم يحبه يوماً، بل كان يخشاه إلى حد ما. وقد حرره إقصاؤهما المشترك، فانفرد بالحكم في برازيليا. وعندما امتُحن لولا في منتصف ولايته الثانية، واجه الامتحان برباطة جأش. فصرّح بأنّ انهيار وول ستريت في 2008 قد يكون بمثابة تسونامي في الولايات المتحدة، لكنّه لن يمثّل سوى موجة صغيرة في البرازيل، فعدّت الصحافة تلك الجملة دليلاً على جهل اقتصادي متهوّر، وانعدام حس المسؤولية.

لكنّه كان محقاً. فقد أتى التحرك المضاد للتعويض عن تأثيرات دورات الأعمال فورياً وفعّالاً. فبالرغم من تراجع عائدات الضرائب، ارتفعت التحويلات الاجتماعية، وخُفضت متطلّبات الاحتياطي، وازداد الاستثمار العام ودُعم الاستهلاك الخاص. وساعدت الممارسات المصرفية المحلية على تخطي الأزمة. فالمراقبة المشددة، وإبقاء المضاعِفات النقدية أدنى بكثير من المستويات الأميركية، واعتماد قدر أعلى من الشفافية، كلّ هذا جعل المصارف البرازيلية أفضل حالاً من الأميركية، ما حمى البلاد من أسوأ تداعيات الانهيار المالي، لكنّ سياسة الدولة القوية التي جرى التضافر لتطبيقها، هي التي حركت الاقتصاد. وكان تفاؤل لولا فعّالاً؛ فبعدما طلب من البرازيليين ألّا يخافوا، راحوا يستهلكون فازداد الطلب. وبحلول الربع الثاني من 2009، تدفّقت رؤوس الأموال الأجنبية مجدداً على البلاد، ثم انتهت الأزمة مع نهاية العام. ومع اقتراب ولاية لولا الثانية من نهايتها، سجّل الاقتصاد نمواً بنسبة تزيد على سبعة في المئة؛ حتى الطبيعة نفسها كانت تبتسم لحكمه مع اكتشاف مخزون ضخم من النفط قبالة شواطئ البرازيل.

يمكن إضافة أمجاد خارجية إلى النجاحات الداخلية تلك. فنادراً ما توافقت مكانة البرازيل الدولية مع حجمها، أو أهميتها الكامنة، بل لم يحدث هذا التوافق يوماً. فقد أقام كاردوسو علاقات مع عائلتَي كلينتون وبلير في شمال الكرة الأرضية، لكن شوّهت تلك العلاقات سمعته، ليس إلّا، إذ عُدّ ناطقاً من الدرجة الثانية باسم الطريق الثالث وخزعبلاته. ودبلوماسياً، قام المبدأ الموجّه لحكمه على الولاء للولايات المتحدة. أما لولا، فقد اتبع، منذ البداية، مساراً مختلفاً. فمن دون مواجهة واشنطن، منح الأولوية للتضامن الإقليمي، فروّج لاتفاقية ميركوسور مع جيرانه جنوباً، ورفض التقليل من اعتبار كوبا وفنزويلا شمالاً. وسرعان ما قاد سيلسو أموريم، وزير الخارجية، والشخصية الأبرز في حكومة لولا، جبهة من الدول الأكثر فقراً، من أجل التّصدي لمحاولات أوروبية وأميركية لفرض المزيد من التدابير المتعلقة بـ«التجارة الحرة» ـ الحرة بالنسبة إلى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ـ عبر منظمة التجارة العالمية في كانكون. وقد عبّر على نحو لائق عن الأمر قائلاً: «سيتذكر العالم مؤتمر كانكون على أنّه المؤتمر الذي شهد نشوء نظام تجاري متعدد الأطراف أقل استبدادية». ويعود الفضل الأكبر في فشل كلّ من واشنطن وبروكسل حتى الآن، أي بعد ثماني سنوات، في فرض إرادتيهما على العالم الأقل تقدماً من خلال جولة الدوحة الفاشلة، إلى البرازيل.

في ولاية لولا الثانية، دفع الرئيس بلاده قدماً نحو تفعيل دورها على الساحة الدولية. كان قد أصبح رجل دولة تحاول دول العالم أجمع كسب رضاه، ولم يعد مرغماً على الإذعان لأحكام «المجتمع الدولي»، أقلّه ظاهرياً. من جهة، يُردُّ هذا التغيير إلى ثقل البرازيل المتزايد كقوة اقتصادية، لكنّه عكس أيضاً هالة لولا الخاصة كحاكم العصر الأكثر شعبية، في المعنيين السياسي والاجتماعي للكلمة. وقد ترسخ الموقع الجديد الذي حققه لدولته من خلال إنشاء مجموعة «البريك» في 2009 التي جمعت رؤساء البرازيل، وروسيا، والهند، والصين في سفيردلوفسك، لمرة واحدة فقط، فوضعوا بياناً يدعو إلى احتياطي عملة عالمي. وفي السنة التالية، استضاف لولا قمة مجموعة البريك في البرازيل نفسها. نظرياً، تبدو القوى الأربع الكبرى خارج الإمبراطورية الأوروبية / الأميركية أنّها تحدّ على الأقل من هيمنة هذه الأخيرة، هذا إن لم تمثل خياراً بديلاً عنها. واللافت للنظر هو أنّه بالرغم من أنّ البرازيل هي الدولة الوحيدة من بين الأربع التي لا تمثّل قوّة عسكرية أساسية، فهي لغاية الآن الوحيدة التي تصدّت لإرادة الولايات المتحدة في مسألة تهمّها من الناحية الاستراتيجية: فقد اعترف لولا بدولة فلسطين، ليس هذا فحسب، بل رفض أيضاً الموافقة على محاصرة إيران، حتى إنّه دعا أحمدي نجاد إلى زيارة برازيليا. وكانت تلك الخطوة بمثابة إعلان استقلال البرازيل دبلوماسياً. فجنّ جنون واشنطن، وخرجت الصحافة المحلية عن طورها نتيجة هذا الخرق لتضامن دول الأطلسي، لكن قلّة من المقترعين اكترثت للأمر. ففي عهد لولا، برزت الدولة كقوّة عالمية. وبحلول نهاية عهده، لم تعكس شعبيته الواسعة التحسّن المادي فحسب، بل فخراً جماعياً بالبلاد أيضاً.

إذا كان هذا سجلّ الرئاسة الواضح، فكيف يُفسّر تاريخياً؟ في البرازيل تطغى ثلاث وجهات نظر متناقضة. فبالنسبة إلى كاردوسو وأتباعه، الذين لا يزالون يهيمنون على النخبة الفكرية والإعلام، يجسّد لولا تقاليد القارة الأكثر انكفائية. فحكمه هو مجرّد نوع من الشعبوية الغوغائية لقائد يتمتع بالكاريزما، ويحتقر الديموقراطية والكياسة، ويشتري عطف الجماهير بالصدقة والتملّق. في البرازيل، مثّل كلّ ذاك الإرثَ الكارثي الذي خلّفه غيتوليو فارغاس، الدكتاتور الذي عاد إلى السلطة عبر صناديق الاقتراع بلقب «أبو الفقراء» وانتحر انتحاراً دراماتيكياً، بعد فضح إجرامية نظامه. وفي الأرجنتين، كان عهد بيرون أكثر تخريباً وإفساداً. ولا يقلّ نظام لولا عن النظاميْن من حيث التلاعب بالبشر والاستبدادية، وإن على نطاق أضيق في رأي كاردوسو، فهو «نوع من فروع البيرونية»، لكن لا يخفى على أحد عنصر ضغينة المحازب في هذا الوصف: إذ يشق على السلف كثيراً أن يحجبه نجم لولا إلى هذا الحد، من حيث التقدير الشعبي، لكن هذا التصنيف الأساسي ليس غير مألوف إذا عُبِّر عنه بعلى نحو أكثر اعتدالاً، إذ يمكن سماعه بين مَن يحترمون ذكرى فارغاس، كما بين من يكرهونه. لكن المقارنة مع فارغاس، من دون ذكر بيرون، خاطئة من الناحية التاريخية. فالاختلافات بين أشكال حكمهما وحكم لولا جوهرية، إذ إنّ كبار ممارسي الشعبوية في البرازيل والأرجنتين لم يكونوا على هذا القدر من التشابه. فخطاب فارغاس كان أبوياً وعاطفياً، أما خطاب بيرون، فكان محرضاً وعدائياً، وقد تباينت علاقاتهما مع الجماهير، حيث بنى فارغاس سلطته على دمج عمّال، انتقلوا حديثاً للسكن في المدينة، في النظام السياسي، ليكونوا مستفيدين سلبيين من رعايته، وأنشأ قانون عمل حمائياً واتحاداً مستضعفاً من القمة. أما بيرون، فقد ألهبهم ليكونوا محاربين ناشطين ضد السلطة الأوليغارشية، وعبّأ الطاقات البروليتارية في نضال نقابي استمر حتى بعد مماته. لجأ الأول إلى صور للشعب تدمع لها العيون، فيما استدعى

على شاطئ ريو دو جانيرو (ريكاردو موارايس ـ رويترز)

الآخر غضب «اللوس ديسكاميسادوس»، أي اللا ـ متسرولين المحليين، وإنما من دون قمصان، بدلاً من السراويل القصيرة.

لم يلجأ لولا في حكمه إلى أيّ من هذه الأساليب. فقد ارتكز ارتقاؤه إلى حركة نقابية وحزب سياسي أكثر عصرية وديموقراطية من كلّ ما تصوّره فارغاس أو بيرون يوماً، لكن إلى حين تمكنه من الفوز في الانتخابات الرئاسية في محاولته الرابعة، كان حزب العمال قد تحوّل إلى حدّ بعيد إلى مجرّد ماكينة انتخابية. وفي

> اعترف لولا بدولة فلسطين ورفض الموافقة على محاصرة إيران فكان ذلك بمثابة إعلان استقلال البرازيل

السلطة، لم يعبّئ لولا ناخبيه الذين هتفوا له ولم يدمجهم، كما لم تقولب أيّ أشكال بنيوية جديدة الحياة الشعبية. وكانت ميزة حكمه، في حال تميّز، التسريح. فقد نظّمت النقابات أكثر من ثلاثين في المئة من القوى العاملة الرسمية، في ثمانينات القرن الماضي، عندما جعل اسمه يجسد أبرع قادتهم. وتبلغ النسبة اليوم سبعة عشر في المئة. لقد سبق التراجع فترة ولايته، لكنّه لم يتأثر بها. حتى إنّه لم يجرِ المساس بالضريبة النقابية التي تعود في الزّمن إلى التشريع المستوحى من الفاشية، وطُبقت في الحقبة الأكثر قمعاً من عهد فارغاس (استادو نوفو)، تلك الضريبة التي لطالما رأى حزب العمال بحق في اقتطاع الدولة لها وتوزيعها مستحقاتها آليةً لتقويض فعالية الاتحاد العمالي، ومثّل إلغاؤها مطلباً أساسياً في أوائل الثمانينات. ومن جهة أخرى، لم تتكرر أشكال المحسوبيات التي تميّز الشعبوية الكلاسيكية؛ فبرنامج الرعاية الاجتماعية «بولسا فاميليا» يُدار بموضوعية ومن دون أنظمة المحسوبية الضيقة، ونمط الحكم متميّز للغاية.

يتجه تفسير آخر نحو وجه شبه آخر. فأندري سنجر، العالم السياسي وملحق لولا الإعلامي في ولايته الأولى، والمفكر المستقل والمبدع، يمحور تحليلاً لافتاً لنظام لولا بشأن الحالة النفسية لفقراء البرازيل، حيث يرى أنّ فقراء البرازيل يمثّلون طبقة دون البروليتاريا، وتضم نحو نصف عدد السكان ـ 48 في المئة ـ ويدفعها انفعالان أساسيان، هما الأمل بأن تخفف الدولة من اللامساواة، والخوف من أن تولّد الحركات الاجتماعية الفوضى. وبحسب رؤية سنجر للأمور، يمثّل عدم الاستقرار تهديداً للفقراء، مهما كان الشكل الذي يتخذه: نزاع مسلح، أو تضخم في الأسعار، أو نشاط صناعي. وطالما يعجز اليسار عن فهم ذلك، يحصد اليمين أصواته للمحافظة التي يتبعها. وفي 1989، ربح لولا تأييد الجنوب الغني، لكن عندما حذّر فرناندو كولور من خطر الفوضى، كسب تأييد الفقراء فحقق نصراً مريحاً. وفي 1994 و1998، استطاع كاردوسو لجم التضخم، ما وفّر له هامشاً أكبر من أصوات الشعب. وفي 2002، فهم لولا أخيراً أنّ البنّائين والمصرفيين ليسوا الوحيدين الذين يحتاجون إلى تطمينات بأنّه لن يقوم بأي تغييرات جذرية على نحو غير ملائم في السلطة، وإنما البائعون المتجولون وسكان أحزمة البؤس أيضاً، فهم بحاجة أكبر حتى إلى تلك التطمينات. وفي 2006، انقلبت الولاءات تماماً، إذ تخلّت عنه الطبقة الوسطى، فيما صوّتت له الطبقة دون البروليتارية بأعداد ضخمة. ويُذكر أنّ لولا حصل على 51،7 في المئة من الأصوات في جنوب البلاد، عندما ترشح للمرة الأولى إلى الرئاسة في 1989، وعلى 44،3 في المئة في الشمال الشرقي الجائع؛ أما في 2006، فقد خسر الجنوب بعدما جمع نسبة 46،5 في المئة من الأصوات، وربح الشمال الشرقي مع 77،1 في المئة.

مثّل بالتالي التوجّه الاقتصادي التقليدي في ولاية لولا الأولى، والحذر المستمر، لكن بدرجة أخفّ في ولايته الثانية، أكثر من مجرّد تنازلات لمصلحة رأس المال. فقد لبّيا حاجات الفقراء، الذين هم على عكس العمّال النظاميين، لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم ضد التضخم، ويكرهون الإضرابات أكثر من الأغنياء، باعتبارها تهديداً لحياتهم اليومية. لذا بعدما خلف لولا، كاردوسو، حدّ أكثر فأكثر من التضخم، حتى فيما كان يرعى الاستهلاك الشعبي مبتكراً «طريقاً أيديولوجياً جديداً» مع مشروع يجمع بين استقرار الأسعار وتوسيع السوق الداخلي. وفي ذلك، يرى سنجر أنّه أظهر اهتمامه بمزاج الجماهير وبثقافة البلاد السياسية على نحو

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15 ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

عام، وقد وسمهما تقليد برازيلي قديم بتجنّب النزاع، كلّ منهما على طريقته. فارغاس أيضاً جسّد تلك السمة على نحو عام إلى حين حوصر في النهاية. وبالتالي يمكن بالفعل اعتبار لولا من نواح عدّة ـ من حيث قدرته على إزالة الهموم المتعلقة برأس المال والعمل، واستغلال ظروف خارجية مؤاتية لتحقيق التنمية الداخلية، والتأكيد على المصالح الوطنية، والأهم من ذلك، إنشاء رابط مع الجماهير التي كانت سابقاً عاجزة عن التعبير ـ وريثاً فارغاس، إذ إنّه يقدّم مزيجاً قوياً من السلطة والحماية، تماماً كما فعل «أبو الفقراء» في الماضي، لكن بطرق أخرى، منحه كلٌّ من جذوره الشعبية كمهاجر معدم من الشمال الشرقي، وتعهداته الديموقراطية، التي لا تترك مجالاً للشك، شرعيةً وصداقية كمدافع عن الشعب، أكثر بكثير مما قد يملكه يوماً صاحب مزرعة غني من الجنوب، ترك الفقراء يتخبطون في بؤسهم. لم يعدّ لولا نفسه من سلالة فارغاس. فالرئيس الذي تماثل معه كان كوبيتشك، باني برازيليا، ومتفائل آخر لم يصنع لنفسه يوماً عدواً بملء إرادته.

لكن بالنسبة إلى سنجر، تأتي المقارنة بحاكم أكثر شهرة في مكانها. ألم يكد لولا أن يصبح روزفلت البرازيل؟ تجسدت عبقرية فرانكلين د. روزفلت في تبديل المشهد السياسي من خلال مجموعة إصلاحات رفعت في النهاية ملايين العمّال المحتاجين والموظفين الغارقين في الضيق، من دون ذكر الذين خسروا وظائفهم نتيجة الكساد، إلى صفوف الطبقة الوسطى في أميركا ما بعد الحرب. وأي طرف يطلق حركية اجتماعية نحو الأعلى، وعلى نطاق مماثل، سيسيطر على الساحة السياسية وقتاً طويلاً، كما فعل الديموقراطيون في خضم «الصفقة الجديدة»، مع العلم أنّ المعارضة ستتأقلم في نهاية المطاف مع التغيير، وستنافس من المنطلق ذاته، كما فعل أيزنهاور في 1952. وإذ قام لولا بتغييرات مماثلة، يمكن إظهار تشابه دقيق بين انتصار لولا عامي 2002 و2006 وانتصار روزفلت عامي 1932 و1936: أغلبية ساحقة في البداية، يليها انهيار ناتج عن تصويت الطبقات الشعبية بكثافة للرئيس، فيما انقلبت الطبقات الأعلى ضده. فمن المتوقع أن تشهد البرازيل دورة سياسية طويلة بالقدر نفسه، تحرّكها ديناميات الارتقاء الاجتماعي عينها.

لا يُعدّ البحث عن أوجه شبه مع فرانكلين د. روزفلت أمراً جديداً في البرازيل. فقد أحب كاردوسو أيضاً أن يقارن مشروعه بمشروع الحلف الديموقراطي الجامع في الشمال. وقد يقترب لولا أكثر من الذي يُشبَّه به، لكنّ التناقضات بين الصفقة الجديدة وإدارته لا تزال واضحة. فقد أُدخلت إصلاحات روزفلت الاجتماعية بضغط من الأسفل، في موجة من الإضرابات المتفجرة وانتساب متزايد إلى النقابات. ومثّل العمال المنظمون ابتداءً من 1934 قوة هائلة اضطر إلى تملقها بقدر ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. في المقابل، لم يلقَ لولا دعماً ولا تحدياً من أي نضال صناعي مماثل (كان الريفيون الذين لا يملكون أراضي وقاموا بهذه المحاولة ضعفاء جداً، وهُمّش تحركهم بسهولة). وفيما واجه روزفلت كساداً كبيراً لم تتخطّه الصفقة الجديدة فعلياً، ولم ينقذه من فشلها إلا اندلاع الحرب العالمية الثانية، واجه لولا ذروة ارتفاع أسعار السلع في فترة من الازدهار المتزايد. وفيما اختلف حظّاهما، تباين أسلوباهما تبايناً تاماً: فالأرستقراطي الذي أبهجه بغض أعدائه له، والعامل الذي لم يرد استعداء أيّ كان، لا يمكن أن يكونا على قدر أكبر بعد من التناقض. ولو أتت نتائج حكميهما النهائية متطابقة تماماً، لبدت العلاقة المباشرة بين الأسباب والنتائج ضعيفة.

مع ذلك، ثمة وجه شبه ما في نقطة معينة. فحدّة العدائية تجاه روزفلت في الدوائر المحافظة، حتى اندلاع الحرب لم تكن متناسبة قط مع السياسات الفعلية لإدارته. وكيفما بدت الأمور، يمكن القول إنّ الخلل نفسه حصل في البرازيل، حيث لم يُقابَل كره لولا للنزاع بالمثل. فمَن يكوّن انطباعاً معيناً عن حكومته من الصحافة الأجنبية المعنية بشؤون الأعمال، قد ينصدم مما تنقله الصحافة المحلية. فمنذ البداية تقريباً، عبّرت كلّ من مجلّة «ذا إكونومست» وصحيفة «فاينانشال تايمز» عن إعجابهما بالسياسات المراعية للسوق والمواقف البنّاءة اللتين تميز بهما عهد لولا، ولطالما قابلتاهما بغوغائية نظام تشافيز في فنزويلا وانعدام مسؤوليته: فرجل الدولة الذي وضع البرازيل على مسار ثابت نحو الاستقرار الرأسمالي والازدهار، يستحق كل ثناء، لكن قارئ صحيفتي «فولها» و«استادو»، فضلاً عن مجلة «فيغا»، كان يعيش في عالم مختلف. فبحسب ما يرد عادة في مقالاتها، كان يحكم البرازيل حكماً سيئاً ديكتاتور فظ، ومدّع لا يفهم بتاتاً المبادئ الاقتصادية، كما لا يكنّ أدنى احترام للحريات المدنية، ويمثّل تهديداً دائماً للحرية والملكية على حدّ سواء.

لم يكن لدرجة الحقد الموجهة ضد لولا أي علاقة تقريباً بما كان يقوم به فعلياً، إذ خبّأت وراءها ضغائن أكثر وأكبر. فقد عنى نظامُ لولا بالنسبة إلى الإعلام فقدانَ السلطة. منذ 1985 وانتهاء الحكم العسكري، كان أصحاب وسائل الإعلام والتلفزيونات يختارون فعلياً المرشحين ويحددون نتائج الانتخابات. والقضية الأشهر كانت دعم إمبراطورية غلوبو للرئيس السابق كولور، ولم يكن تتويج الصحافة لكاردوسو حتى قبل أن يترشح، ليقلّ عنها إثارة للدهشة، لكن علاقة لولا المباشرة مع الجماهير كسرت تلك الحلقة، فأقصت الإعلام ودوره عن قولبة المشهد السياسي. فللمرة الأولى، لم يكن الحاكم رهن أصحاب المؤسسات الإعلامية، وقد كرهوه لذلك، لكن ضراوة الحملات اللاحقة ضد لولا ما كانت لتستمر لولا وجود جمهور متعاطف معها، وقد تمثّل في طبقات البلاد الوسطى التقليدية، المتمركزة على نحو أساسي، لا حصراً، في المدن الكبيرة، وبخاصة ساو باولو. لم يكن سبب العدائية داخل تلك الطبقة فقدان سلطة لم تملكها قط، بل فقدان منزلة معينة. فالرئيس الحالي كان عاملاً سابقاً غير متعلم اشتهر بلغته الركيكة، ليس هذا فحسب، بل كانت الخادمات والحراس والمستخدمون والرعاع على أنواعهم أيضاً، يحصلون، في عهده، على سلع استهلاكية بقيت مخصصة قبل ذلك للمثقفين، فراحوا يسرفون في الغرور في حياتهم اليومية. وقد أزعج ذلك الكثيرين من الطبقة الوسطى: فارتقاء النقابيين والموظفين الحكوميين يعني انحدارهم في العالم، ما سبّب ظهوراً قوياً لـ«رهاب الشياطين»، وهي التسمية التي استخدمها الصحافي والناقد الجريء، إيليو غاسباري. فأدّى امتزاج الغم السياسي، الذي يشعر به أصحاب المؤسسات ورؤساء التحرير، مع الضغينة الاجتماعية، التي تسيطر على القرّاء، إلى ظاهرة تتصف بمرارة غريبة في معظم الأحيان، هي ظاهرة المعاداة لنظام لولا، التي تتعارض وأيّ إدراك موضوعي لمصلحة الطبقة.

* أستاذ التاريخ في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلس، عن مجلة «لندن ريفيو أوف بوكس» (ترجمة جورجيت فرشخ فرنجية)

40 عاماً على زيارة كيسينجر
الصين: ما الذي تغيّر؟

حسام مطر*

يصادف هذا الشهر مرور أربعين سنة على زيارة هنري كيسينجر السريّة للصين. زيارة مهدت لاحقاً لزيارة الرئيس الأميركي نيكسون، وهي خطوة أفضت الى أحد أهم تحوّلات الحرب الباردة، إذ نجحت الولايات المتحدة في إخراج الصين من الفلك السوفياتي، بل وجعلتها شريكاً في احتواء الخطر الأحمر. كذلك يصادف الأول من هذا الشهر الذكرى الـ90 لولادة الحزب الشيوعي الصيني الذي بدأ يعود لأغانيه القديمة كتلك المسماة «الشرق كلّه أحمر»، في ظل الصعود الجارف للقوة الصينية على الساحة الدولية.

مذّاك تغيرت الساحة الدولية كثيراً، لدرجة أنّ الصين ذاتها حلّت مكان الاتحاد السوفياتي في الصراع مع الولايات المتحدة. لكن رغم كلّ هذا التغير، عادت الأسئلة التي كانت تطرح لفهم طبيعة العلاقة السوفياتية ـ الأميركية لتتردد اليوم في شأن العلاقة الصينية ـ الأميركية. هل يبقى الصعود الصيني سلمياً؟ هل تحلّ الصين مكان الولايات المتحدة قوّة هيمنة دولية؟ هل يطغى التعاون أم التنافس بين الصين والولايات المتحدة؟ هل يجب احتواء الصين أم دمجها في النظام الدولي؟ لكن الإجابة عن أفق العلاقات الصينية ـ الأميركية مرتبط مباشرة بالتحوّلات التي يشهدها الحزب الشيوعي الصيني المهيمن كلياً على عملية صنع القرار السياسي الصيني.

> يبدو الحزب بحلول ذكرى ميلاده الـ90 ـ ومعه الصين ـ رغم مظاهر تألقه، يعيش جملة من عوارض شيخوخته، إذ يبدو «فاقداً للحزم، خائفاً، يختبر طرقاً لإطالة العمر، إلا أنّه محاصر بهواجس إدارة وضبط هذه الحياة»، كما يقول دافيد شامبوغ. يواجه الحزب في حكمه للصين تحديات وتهديدات عدّة، من تمرد الأقاليم الإثنية، الاضطرابات الاجتماعية، الاقتصاد الوطني، والعلاقات الخارجية، والأهم عملية التغيير المرتقبة في قيادة الحزب في 2012.

> يبدو الحزب الشيوعي الصيني حالة قلق وخوف من أيّ تحوّلات ليبرالية داخل المجتمع الصيني ـ لا سيما بعد ثورات العالم العربي ـ نتيجة تغيّر النمط الاقتصادي للمجتمع الذي أنتج حالاً من الرفاه والنمو المدني وتطوّر الحركات العمالية والاتحادات النقابية. لا يزال النظام الصيني مسكوناً بهواجس سقوط الأنظمة الشيوعية خلال التسعينيات، ولذا يتمنع الحزب عن القيام بأيّ إصلاحات سياسية، خوفاً من انفلات المجتمع الصيني من قبضته الحديد. لذا، يسعى بدل ذلك الى تمتين المؤسسات القائمة التي تحاكي النمط السوفياتي الذي يضمن سيطرة الدولة على مفاصل المجتمع. إنّ بنية كهذه يمكن ان تنتج مشاكل مستقبلية، إلا أنّها ـ كما يعتقد الحزب ـ تضمن تأجيلها إلى ما بعد تمكن الصين من إحكام سيطرتها الدولية، وهو ما يطلق عليه إندرو والدر «استراتيجية الإمساك».

> يبدو الحزب الشيوعي بحلول ذكرى ميلاده الـ90، ومعه الصين يعيش جملة من عوارض شيخوخته

تلك القبضة الحديدية للحزب، يعززها خضوعه في السنوات الأخيرة لتحالف يجمع المؤسسة الأمنية، الشركات العامة الاقتصادية الضخمة، أجهزة الدعاية السياسية، والعسكر، وقد انضم هذا الحلف الى متطرفي الحزب لمنع أي إصلاحات تتيح مشاركة أوسع داخل الحزب وخارجه. بناءً على كلّ ذلك، يتزايد عدد المتشائمين في واشنطن ممن يحذرون من أنّ الصعود السلمي للصين لن يدوم طويلاً، وأنّ الصدام بينها وبين الولايات المتحدة حتمي ولا مفر منه، وعلى هذا الأساس يجب ان تبنى استراتيجية واشنطن تجاه الصين. يرى هؤلاء أنّ خطوة كيسينجر منذ 40 عاماً قد انتهت مفاعيلها، ولم تعد صالحة لهذه اللحظة الدولية، فاليوم تحتاج الولايات المتحدة الى استخدام استراتيجية «الاحتواء السوفياتية» تجاه الصين.

في المقابل يبرز تيار أميركي معارض لفكرة الصدام مع الصين، بناءً على افتراضات مختلفة. مثلاً هناك مقاربة جوزيف ناي التي ظهرت في 1994، أثناء إشرافه على مراجعة استراتيجية البنتاغون لشرق آسيا. وهي مقاربة ترفض احتواء الصين لسببين، أولاً لأنّ ذلك سيحوّلها حتماً الى عدو، وثانياً لصعوبة إقناع الدول الأخرى بالاشتراك في هذه السياسة، ما لم تقم الصين بدفعهم الى ذلك عبر سياسة عدوانية توسعية. فالصين وحدها يمكن أن تحتوي الصين. من جهته، يؤيد قائد هيئة الأركان الأميركية مايك مولن في مقالة نشرتها له صحيفة «نيويورك تايمز»، بعنوان «خطوة نحو الثقة تجاه الصين»، ضرورة أن يبني الطرفان «ثقة استراتيجية» من خلال الحوار والتركيز على القضايا المشتركة، مما من شأنه تقليص سوء الفهم والشكوك والنوايا السيئة بين الطرفين، ويؤسس لعلاقات تكامل وتعاون بدل الصراع والمنافسة.

كذلك يظهر تيار آخر في الإطار ذاته، مستنداً الى أنّ الخطر الصيني مبالغ فيه نتيجة التناقضات الداخلية. والصين، رغم صعودها، محكومة بتوازن إقليمي دقيق، يضاف إليه ارتفاع مستوى الإحساس بالخطر والتهديد لدى الدول الواقعة في محيطها الحيوي، نتيجة ارتفاع عدائيتها نحو جيرانها، كما في قضية بحر الصين الجنوبي.

كذلك تظهر طروحات اخرى كتلك التي قدمها ريشارد بوش التي ترى أنه رغم توجه الصين نحو احتلال المرتبة الأولى اقتصادياً، فإنّ ذلك يثير نقاطاً هامة: اولاً لا يؤدي ذلك آلياً الى نفوذ سياسي عالمي على مستوى «قوة هيمنة عالمية». ثانياً، لا ينتج بالضرورة شدّة وعدوانية عسكرية. ثالثاً، ليس بالضرورة ان ينتج ذلك صراعاً دولياً، وإذا حصل الصراع فليس بالضرورة لأنّ القوة الصاعدة كانت عدوانية، بل ربما نتيجة سعي قوة الستاتيكو لتوجيه ضربة استباقية.

بكل الأحوال، تتراوح خيارات الصين في ظلّ صعودها بين مسارات أربعة: أن تعتقد أنّ لها الحق في التمدد والتوسع على حساب الآخرين، أو أن تبقى مهتمة بالبعد الاقتصادي الداخلي، وإما أن تختار العمل مع القوى العظمى الأخرى، لمواجهة التحديات الدولية، أو أن تبني سلوكها على افتراضات سيئة بشأن الآخرين، لا سيما الولايات المتحدة، وتتصرف بعدائية بناءً على مشاعر الخوف وفقدان الثقة.

بعد أربعين عاماً، لا يستطيع كيسينجر وهو ينظر الى الصين اليوم إلا أن يستذكر إحدى مقولاته بأنّ «التاريخ لا يعرف الاستراحة أو الهضاب»، فيما يبدو الحزب الشيوعي الصيني أيضاً مقتنعاً بهذه المقولة، إلا أنها تخلق فيه مشاعر متناقضة، ففي الداخل هو مسكون بالقلق، أما في الخارج فمسكون بالطموح. يبدو أنّ أكثر ما يخيف الحزب الشيوعي الصيني هو الصين نفسها، إذ يعرف الشيوعيون الصينيون أن أغلب من في عمر الـ90 لا يموتون قتلاً، بل بأمراض داخلية.

* كاتب لبناني

بن لادن وماو تسي تونغ في أحد أسواق بكين (آندي وانغ ـ أ ب)

على الغلاف

واصلت السلطات السورية حملتها العسكرية في عدد من المدن السورية، بينها مدينتا حماه والبوكمال، متذرعةً بوجود «مجموعات إرهابية مسلحة بدأت بمهاجمة المقارّ الرسمية والأمنية ومراكز الشرطة»، ما أدى إلى سقوط مزيد من القتلى، في وقت تصاعدت فيه حدة المواقف الدولية المنددة بمواصلة النظام السوري للحل العسكري وسط ترقب لما ستؤول إليه جلسة مجلس الأمن الدولي

أوروبا توسّع العقوبات ومجلس الأمن يبحث الوضع

حماه كما بدت يوم الجمعة الماضي قبيل دخول القوات الأمنية اليها (رويترز)

تراجعت حدة العمليات العسكرية في مدينة حماه وعدد من المدن السورية أمس، بعد يوم وصف بأنه الأكثر دموية منذ اندلاع الاحتجاجات المناهضة للنظام السوري، سقط فيه أكثر من 100 قتيل، فيما استمرت لليوم الثاني على التوالي المواقف الدولية المنددة بلجوء السلطات السورية إلى تصعيد الحل العسكري.

وأفاد اثنان من سكان مدينة حماه لوكالة «رويترز» بأن دبابات سورية قصفت وسط المدينة أمس، ما أدى إلى مقتل أربعة مدنيين غداة إعلان جماعات حقوقية أن قوات الأمن قتلت عشرات الأشخاص في المدينة.

من جهتها، نقلت وكالة «فرانس برس» عن مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن، قوله إن مدنيَّين قتلا فجر أمس بعد تجدد الحملة العسكرية للجيش. وأوضح عبد الرحمن أن «دوي إطلاق نار كثيف سمع في حي الحميدية في حماه، حيث قتل شخصان بنار رجال الأمن أثناء حملة دهم شنتها في المدينة».

في المقابل، أكد مصدر عسكري سوري أن كل ما ذكر عن دخول الجيش إلى حماه عار من الصحة جملة وتفصيلاً، مشيراً إلى أنه «بعد قطع عناصر المجموعات الإرهابية المسلحة الطرق الرئيسية والفرعية في مدينة حماه ومحاولة عزلها وتعطيل الحياة داخلها وخنقها بعد قطع الطريق الدولية التي تربطها ببقية المحافظات، قامت بعض وحدات الجيش بمحاولة فتح الطرقات الخارجية التي تصل المدينة بما حولها من مناطق بهدف إعادة الحياة الطبيعية إليها».

وأضاف المصدر أنه «لدى قيام وحدات الجيش بهذه المهمة قوبلت بهجوم مسلح بأسلحة متوسطة، وأحرقت المجموعات الإرهابية المسلحة عدداً من مقار الشرطة والجيش والقوى الأمنية إضافة إلى تخريب المنشآت العامة»، مشيراً إلى أنه «سيجري التعامل مع تلك المجموعات الإرهابية المسلحة بما يتناسب مع مستجدات الوضع».

من جهتها، أصدرت وزارة الداخلية بياناً أوضحت فيه أن «مجموعات إرهابية مسلحة بدأت بمهاجمة المقارّ الرسمية والأمنية ومراكز الشرطة في مدينة حماه في محاولة لقتل أفرادها وخطفهم وتخريب محتوياتها وحرقها وإطلاق النار عشوائياً في كافة أنحاء المدينة لترويع المواطنين ومنع الموظفين من الوصول إلى أماكن عملهم».

وأشار البيان إلى أن قوات حفظ النظام تصدت مباشرة لهذه المجموعات الإرهابية واشتبكت معها، ما أدى إلى «استشهاد ثمانية من عناصر الشرطة وحرق عدد من الوحدات الشرطية في

اعتداء على السفارة السورية في باريس

ذكر التلفزيون السوري أن مبنى السفارة السورية في باريس تعرض فجر أمس لـ«تعديات تمثلت في تشويه واجهة البناء بالطلاء وكتابة عبارات مسيئة لسوريا. كذلك تعرض مكتب القسم القنصلي التابع للسفارة لتعدٍّ مماثل في وقت متقارب». وأشار التلفزيون السوري إلى أن مبنى السفارة والقسم القنصلي التابع لها تعرضا الشهر الماضي لاعتداءات مشابهة، كذلك «سبق لمبنى السفارة السورية أن تعرض لاعتداء ورمي طلاء على واجهة السفارة وعلى شعار الجمهورية العربية السورية، في أثناء محاولة تجمّع غير مرخص اقتحام مبنى السفارة يوم الثالث من أيار الماضي ».

وطالبت السفيرة السورية لمياء شكّور (الصورة) وزارة الخارجية الفرنسية بتحمل مسؤولياتها في توفير الحماية لمقارّ البعثة الدبلوماسية السورية استناداً إلى التزاماتها الدولية.

تقرير

معارضو الداخل يقرأون في التصعيد: إنه حوار الرصاص

دمشق ـ **محمد الشلبي**
وسام كنعان

استفاقت المدن السورية، أمس، والحديث واحد على لسان الجميع: شهر الصيام بدأ بلون الدم هذا العام ليحل مكان طقوس الفرح المعتادة في شهر رمضان. الأوصاف التي أطلقها عدد كبير من المواطنين عن مقتل العشرات في حماه ودير الزور كانت غير مسبوقة من ناحية الإدانة لعنف السلطة في مدينتي العاصي والفرات، وخصوصاً أنّ تناقص أعداد قتلى تظاهرات الأسبوعين الأخيرين أوحى للبعض أن السلطة تهيّئ لشهر رمضان هادئ نسبياً، علّها تفتح كوّة للحوار في الجدار الأمني الفولاذي.

في المقابل، سارع إعلام النظام إلى التشكيك برواية الأهالي، والعودة الى قصّة العصابات المسلحة. ومع ذلك، واصلت قناة «الدنيا» الخاصة، المملوكة للنائب السوري محمد حمشو ومجموعة من المتمولين السوريين المستفيدين من النظام، سياسة الدفاع عن السلطة. وعلى المنوال ذاته، جاءت تصريحات المصدر العسكري المسؤول وبيان وزارة الداخلية لتؤكد جميعها رواية «الإرهابيين المعتدين على القوات الأمنية والمواطنين». أما المعارضة، فقد كان لها وجهات نظر متباينة حول التصعيد الأمني.

الكاتب المعارض ميشال كيلو لم يستغرب ممارسات السلطات وأجهزتها الأمنية والعسكرية لأنه «بغض النظر عن الخطوات الإصلاحية التي قدمها النظام في الأيام الأخيرة، من إصدار قوانين الإعلام والانتخابات والأحزاب، فإنّ الهجوم الذي شنّه النظام على اللقاء التشاوري أوضح الصورة من ناحية أنّ الأسلوب القمعي هو الخيار الوحيد الذي تتبناه الأجهزة الأمنية في تعاملها مع التظاهرات».

وأكد كيلو لـ«الأخبار» أن خيار القوة لن يستطيع إيقاف حركة الشارع، مذكّراً بأن «النظام بدأ بخيار الحل الأمني حتى قبل انطلاق الأحداث، ولا يزال حتى اللحظة يعتمده رغم إثبات فشله»، مشيراً إلى أن تعرُّض مناطق ومحافظات مختلفة للعنف مثل درعا واللاذقية وريف دمشق وحماه وحمص «لم يمنع تجدُّد خروج التظاهرات». وعن التغيّرات التي طرأت على بعض المواقف الدولية، وخصوصاً على كلام المسؤولين الروس (الذين دعوا الطرفين إلى ضبط النفس)، علّق كيلو مستغرباً «مجمل هذه التغيرات، إذ كان من المفترض مع بداية الأحداث قراءة السياسة الدولية للأزمة السورية بشكل صحيح، فلكل بداية نهاية، والبداية التي اختارها النظام السوري كانت معروفة سلفاً». وأضاف إن «ما يقدّمه المسؤولون الأجانب حالياً هو محاولة للتغطية على أنفسهم، بعدما انكشفت الحقيقة أمام العالم». وعن قراءته للأحداث المتوقعة في الأيام المقبلة، رأى أن «القرار صدر بالفعل من النظام السوري بالتصعيد العنيف جداً في التعامل مع الشارع المنتفض، في محاولة فاشلة سلفاً لإنهاء حركة الاحتجاج أينما وجدت». وجزم بأنّ المتابع للواقع السوري الاجتماعي والديني «سيجد أن مفاهيم قومية ووطنية وُلدت خلال الأعوام الماضية، وستترجم تصعيداً شعبياً غير مسبوق خلال شهر رمضان لما يحويه هذا الشهر من دلالات دينية تشجع على الخروج الى الشارع بداعي الجهاد ونصرة المظلوم».

أمّا السياسي المعارض فاتح جاموس فقد وجد في التصعيد القمعي وحملات الاعتقالات ومحاصرة بعض المدن والمناطق السورية «حلاً واهياً»، لأنه «يستحيل على النظام السوري الاكتفاء بالوسائل القديمة لردع الحراك الشعبي والتظاهرات، أي بالوسائل العنفية، كما يستحيل أن تعود سوريا إلى ما كانت عليه قبل بداية الحراك الشعبي».

وعن ضبابية المشهد السوري وعلاقة المعارضة بالنظام، لفت إلى أن «النظام على استعداد في هذه اللحظة للاستماع إلى المعارضة بأطيافها المختلفة والدخول معها في مساومات، لأنه منذ سقط كنظام أحادي الفكر، يحاول الدفاع عن نفسه ومصالحه بكل الوسائل الممكنة كونه ينطلق من اندماجه المطلق في الدولة، ويريد تهدئة الأوضاع، لكن بأساليب مشابهة تماماً لما كان يتبعه في الماضي».

وعن توقّعاته لما يمكن أن تشهده الساحة قريباً، أعرب جاموس لـ«الأخبار» عن اعتقاده بأن النظام «سيحاول تهدئة الأوضاع في رمضان بالحد الأدنى من وسائل العنف، إلى جانب الوسائل والحلول السياسية الممكنة». ولا يجد تعارضاً أو تناقضاً بين مشاهد العنف في حماه، والحلول الأخرى التي يمكن أن يتبعها النظام وأجهزته الأمنية المختلفة في السيطرة على الأزمة، كالحوار المفترض، لأنه «في جميع مراحل التاريخ وحركات الصراعات، العديد من الحوارات جرت تحت القصف والعنف وانتهت بكسر العظم، ويمكن أن تكون مدافع الدبابات موجهة إلى الشارع المنتفض والحراك الشعبي، وفي الوقت نفسه يحصل الحوار».

واستبعد جاموس أن تشهد المدن الكبرى مثل دمشق وحلب تصعيداً كبيراً مقارنةً بما هو الوضع حالياً في الأرياف

المدينة والريف وعدد من السيارات والدراجات الشرطية ومقتل عدد من المسلحين».
من جهته، أفاد التلفزيون السوري عن قيام مجموعات مسلحة في مدينة حماه بسرقة كميات كبيرة من البزات العسكرية من مستودعات المهمات واللباس الخاص بالجيش، مشيراً إلى «أنّ ذلك قد يُستغَلّ بنحو سلبي عبر الإقدام على ممارسات عدوانية تتنافى وأخلاقيات المؤسسة العسكرية واتهام الجيش بذلك».
أما في بلدة البوكمال، الواقعة في شرق سوريا، فقد أفاد نشطاء لوكالة «رويترز» بأن دبابات اقتحمت البلدة بعد حصار دام أسبوعين، فيما أشار مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان لوكالة «فرانس برس» إلى أن «شخصين قتلا، بينهما طفل يبلغ من العمر 13 عاماً، وجرح آخرون في البوكمال مع بدء دخول دبابات ومدرعات وقوات أمنية إلى هذه المدينة».
في غضون ذلك، نقل المرصد السوري عن أهالٍ كانوا في طريق سفرهم إلى دير الزور أنهم شاهدوا «ثمانين دبابة وآليات عسكرية أخرى متجهة نحو دير الزور»، فيما أشار التلفزيون السوري إلى تشييع سبعة من عناصر القوات الأمنية من المستشفى العسكري في حمص.
من جهته، أفاد رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان عبد الكريم ريحاوي، لوكالة «فرانس برس»، بأن «ليل (أول من) أمس شهد كما كان متوقعاً تظاهرات كبيرة في معظم المناطق والمدن السورية بعد صلاة التراويح، من بينها ريف دمشق التي شهدت «مقتل شخصين أحدهما في الكسوة، وآخر في القدم عندما استخدم رجال الأمن الرصاص الحي لتفريق تظاهرات حاشدة». كذلك تحدث ريحاوي عن خروج «تظاهرتين كبيرتين في حي كورنيش الميدان في العاصمة»، فيما «خرج المئات في كل من جديدة عرطوز وعربين والتل والزبداني ودوما وحرستا وزملكا التي شهدت حملة اعتقالات ودهم».
وتابع قائلاً إن «تظاهرة حاشدة جرى تفريقها بالقوة وإطلاق الرصاص الحي في درعا البلد. كذلك خرج مئات المتظاهرين في داعل وفي إدلب نصرة لحماه ودير الزور».
في غضون ذلك، تصاعدت حدة الانتقادات الدولية الموجهة إلى السلطات السورية في أعقاب الحملة العسكرية التي أطلقتها السلطات أول من أمس، فيما يتجه مجلس الأمن إلى عقد جلسة لمناقشة الوضع في سوريا.
وكانت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون قد طلبت من مجلس الأمن الدولي التحرك من دون تأخير لوضع حد لأعمال العنف في سوريا، محذرةً من أنه قد تكون هناك خطوات أخرى «إذا استمرت القيادة السورية في مسارها الحالي»، فيما وسع الاتحاد الأوروبي نطاق العقوبات المفروضة على الحكومة السورية بتجميد أصول

> **دمشق تنفي دخول الجيش إلى حماه**
>
> **أنقرة محبطة: لا يمكننا أن نبقى صامتين حيال هذا العنف**

خمسة أشخاص وحظر سفرهم.
من جهته، انتقد المتحدث باسم منظمة هيومان رايتس ووتش، ريد برودي، دولاً مثل روسيا والصين وجنوب أفريقيا والهند والبرازيل لمنعها فرض عقوبات من الأمم المتحدة. وقال إن «هذه الدول تخضب بالدماء أيديها»، مضيفاً أن الشعب السوري يدفع ثمن ما ينظر له على أنه تدخل أجنبي «لا نهاية له» في ليبيا.
بدورها، نددت المعارضة الإيطالية بالقمع المتواصل في سوريا، ودعت الاتحاد الأوروبي إلى عزل النظام السوري وتشديد العقوبات عليه إذا لم يوقف العنف ويحترم حقوق الإنسان، فيما حثت ألمانيا الرئيس السوري بشار الأسد على وضع نهاية للعنف تجاه المحتجين.
وطالب وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ الاثنين «بمزيد من الضغط الدولي» على سوريا، رافضاً في الوقت نفسه إمكانية تحرك عسكري برعاية الأمم المتحدة. وفي السياق، أكد الأمين العام للحلف الأطلسي أندرس فوغ راسموسن في مقابلة مع صحيفة «ميدي ليبر» الفرنسية أن «الشروط لم تتضافر» لتدخل عسكري في سوريا، بالتزامن مع تنديده بـ«أعمال العنف التي ترتكبها قوات الأمن السورية بحق السكان».
كذلك، أخرجت أحداث حماه القيادة التركية عن صمتها الذي استمر لأسابيع مضت. ودعا الرئيس التركي عبد الله غول في حديث لوكالة «أنباء الأناضول» الحكومة السورية إلى وقف العنف فوراً تجاه شعبها وتنفيذ الإصلاحات، منددا بالعنف تجاه المحتجين. وبعدما أشار إلى أن التوقعات كانت بأن يعم الهدوء انسجاماً مع روح شهر رمضان، وأن تنفَّذ إصلاحات جذرية، رأى أن «بدء الشهر الفضيل بأجواء دموية أمر غير مقبول». وأضاف: «لا يمكننا أن نبقى صامتين حيال هذا العنف»، لافتاً إلى أن تركيا تراقب التطورات في سوريا من مصادر استخبارية.
من جهته، ندد وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، باقتحام القوات السورية لحماه، مشيراً إلى أن تركيا تشعر «بإحباط شديد وحزن» بسبب عدد القتلى، منحياً باللائمة في هذا العدد الكبير من الخسائر البشرية على استخدام الدبابات والأسلحة الثقيلة. وتابع قائلاً للصحافيين: «أسلوب هذه العمليات وتوقيتها خاطئان بشدة. نندد بها بقوة»، ومعرباً عن أمله «أن نرى نهاية للعمليات العسكرية في شهر رمضان المبارك، ونتمنى مستقبلاً هادئاً للسوريين».
كذلك، سجل موقف عربي وحيد صادر عن وزير الخارجية المصري، محمد كامل عمرو، الذي دعا إلى «الإسراع» بإيجاد حل سياسي للأزمة في سوريا لتجنب تدويلها. وبعدما أعرب عن «انزعاج مصر الشديد من ارتفاع مستوى العنف، وزيادة عدد ضحايا المصادمات»، أكد أن «الظروف الدقيقة التي تمر بها سوريا الشقيقة والدروس التي أكدتها تجربة الربيع العربي في مناطق أخرى من الوطن العربي تظهر حقيقتين ثابتتين لم يعد من الممكن تجاهلهما، أولاهما أن الحلول الأمنية لم تعد مجدية»، وثانيتهما أن «المنطقة العربية لا تحتمل تدويلاً جديداً، وأن السبيل الوحيد لتجنب هذا التدويل هو أن نأخذ زمام المبادرة بأيدينا ونتحرك على الفور لتحقيق طموحات الشعوب العربية المشروعة إلى الحرية والديموقراطية».
أما روسيا، التي تعارض إلى جانب الصين تبني قرار في مجلس الأمن الدولي يدين القمع في سوريا، فدعت في بيان صدر عن وزارة الخارجية الروسية، إلى وقف «القمع» في سوريا وطالبت النظام والمعارضة «بالتحلي بأقصى درجات ضبط النفس والامتناع عن الاستفزازات والقمع»، في دعوة هي الأشد لهجة منذ بداية حركة الاحتجاج.
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

> **بين توقع تهدئة الأوضاع في رمضان وتوقع تصعيدها بداعي «الجهاد»**

والمناطق المحيطة بهذه المدن «التي أتوقع أن تشهد تصعيداً استثنائياً كبيراً خلال الأيام المقبلة».
وفيما رأى الكاتب المعارض فايز سارة أن ما تشهده المدن والمحافظات السورية من تصعيد أمني هو أمر طبيعي، استدرك بأن «ما يحصل الآن هو تحوّل في الخطة التي رسمها النظام ونفذتها أجهزته الأمنية المختلفة من أجل السيطرة على الشارع، لكنه كان تصعيداً متوقعاً مع بداية شهر رمضان». هكذا، لا يستغرب سارة شراسة الأجهزة الأمنية، لافتاً إلى أن «النظام السوري حسم خياراته في اعتماد الأسلوب القمعي»، متسائلاً «هل إبادة مدن ومناطق سورية بكاملها هي ما يريده النظام؟». تساؤل يجيب عنه بالتشديد على ضرورة «الذهاب إلى حل سياسي مبني على حوار حقيقي للخروج من الأزمة بعد إيقاف القمع الذي أثبت فشله تماماً». أما عن المنتظر من ردود الفعل الدولية، فيوضح سارة أن التصعيد «سيكون كفيلاً بتغيير كبير سيطرأ قريباً على السياسة الدولية، ما سيسمح بتدخل عسكري سياسي خارجي، أو حتى عقوبات اقتصادية، وهذا ما نخشاه ونعارضه جميعاً».
بدوره، قرأ الكاتب والصحافي المعارض لؤي حسين التصعيد العنفي في حماه ودير الزور كـ«دلالة على ارتباك السلطة وعجزها عن فعل أي شيء سوى إطلاق النار، وليس لديها أي مبادرة سلمية ديموقراطية حقيقية للخروج من الأزمة». وشدد على أوضاع المعتقلين الذين أكد أنهم «يملأون جميع السجون والمعتقلات ويعيشون أوضاعاً لاإنسانية»، قائلاً إن العديد من الأماكن العامة والدوائر الحكومية «تُستخدم كمعتقلات وخصوصاً في الأيام العشرة الأخيرة».

زار الرئيس السوري بشار الأسد أمس جرحى الجيش في مستشفى تشرين العسكري في دمشق (سانا)

عربيات دوليات

قوات القذافي تستعيد قرية الجوش

استعادت قوات الزعيم الليبي معمر القذافي (الصورة)، أمس السيطرة على قرية الجوش في جبل نفوسة غرب ليبيا، بعدما

سيطرت عليها المعارضة أول من أمس. وأعلنت قوات المعارضة أنها اضطرت الى التراجع الى الشرق بعد معارك دامت ساعات.
وكانت المعارضة قد أعلنت على لسان أحد مسؤوليها الميدانيين نيتها مواصلة القتال في شهر رمضان ضد كتائب القذافي.
(أ ف ب)

المالكي يتلقّى مكالمة من نظيره الكويتي

تلقى رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، أمس، اتصالاً هاتفياً من نظيره الكويتي ناصر الجابر الصباح، تم خلاله تبادل وجهات النظر حول العلاقات الثنائية، وزيارة الوفد العراقي المرتقبة لدولة الكويت لبحث المسائل المتعلقة بإنشاء ميناء مبارك الكبير على جزيرة بوبيان الكويتيه. وقال بيان صادر عن مكتب المالكي إن الصباح أعرب عن ترحيبه بزيارة الوفد العراقي، وإن الجانبين أكدا ضرورة التعاون والتنسيق لحل جميع المسائل العالقة بين البلدين.
يشار الى أن إعلان الكويت مباشرتها بإنشاء ميناء مبارك، فجّر أزمة سياسية مع بغداد.
(يو بي آي)

العراق: ثاني أعلى رقم للضحايا في شهر تموز

أعلنت مصادر رسمية عراقية أمس أن 259 عراقياً قتلوا وجرح 453 آخرون في أعمال عنف في تموز الماضي، في ثاني أعلى رقم للضحايا خلال شهر واحد هذا العام. وأوضحت حصيلة أعدتها وزارات الدفاع والداخلية والصحة أن «259 عراقياً بينهم 159 مدنياً و44 عسكرياً و56 شرطياً قتلوا خلال تموز». كذلك أشارت الحصيلة الى إصابة 453 عراقياً بجروح، بينهم 199 مدنياً و119 عسكرياً و135 شرطياً بجروح خلال الشهر ذاته.
في المقابل، قتل «22 إرهابياً واعتقل 115 آخرون» خلال الشهر الماضي، وفقاً للمصادر ذاتها. وجاءت الحصيلة بعد أيام قليلة من تأكيد هيئة مراقبة أميركية أن الوضع الأمني في العراق تراجع، مقارنة مع ما كان عليه قبل عام واحد، وأن التدهور الأمني مستمر قبيل أشهر قليلة من الانسحاب المقرر للقوات الأميركية من البلاد.
(أ ف ب)

حملة وطنية لمنع انهيار الاقتصاد مدعومة من مواطنين ومغتربين

الحملة التي ترافقت مع إجراءات مصرفية أدت إلى تغيير بنية الودائع

عند أي أزمة، سياسيّة كانت أو اقتصادية، لبلد ما، تتعرض قيمة العملة الوطنية للخطر، وتكون أحد المسبّبات الأساسية نحو الانحدار لحصول انهيار اقتصادي. لذلك، يكون أول ردود الفعل عند وقوع الأزمة، السعي إلى دعم العملة الوطنية. وهذا ما حصل مع الأزمة السورية، حيث طُلب من كل سوري دعم ليرته الوطنية، بهدف إعادة الودائع التي سُحبت من المصارف مع بداية الأزمة. واتخذت السلطات النقدية السورية إجراءات ساعدت من خلالها الحملات التي أُطلقت لدعم الليرة السورية. ويرى مصرفيون سوريون أن هذه الحملة نجحت في إنقاذ الليرة وثبتت دعائمها، لكن معارضين يرون أن الخطر لا يزال قائماً

مجموعة من المغتربين دعمت الليرة بمبلغ 50 مليون ليرة سورية

الليرة السورية في حمى أصحابها

تظاهرة للمعارضة السورية في اسطنبول الجمعة الماضي (مراد سيزر ـ رويترز)

روله السلاخ

تتمثل حملة دعم الليرة السورية، في أحد جوانبها، بمحافظة المواطنين السوريين على الثقة بها، كي لا تتعرّض عملتهم للخطر. وحالة الهلع والخوف التي تولّدت مع بداية الأزمة، دفعت بالكثيرين إلى سحب ودائعهم من البنوك ثم إعادة إيداعها، أو تحويلها من الليرة السورية إلى العملة الأجنبية. وتشير معلومات مصرفية في هذا الإطار إلى أن «تأثير الحملة اقتصر على خفض حدّة السحوبات من المصارف من دون توقف المودعين عن السحب»، والسبب في ذلك هو قوّة الحملة مقابل ضعف الوعي المصرفي للمجتمع السوري.

وهذه الحملة، التي ترافقت مع إجراءات مصرفية أدّت عبر تعديل أسعار الفائدة إلى تغيير بنية الودائع، فتنامت مستويات في الودائع التي تُعطى عليها نسب فوائد عالية، مقابل تراجع شهادات الإيداع إلى نطاق ضيق، وهذا أمر يعدّ مكلفاً بالنسبة إلى البنوك، ولا سيما أنّ العائد على الودائع أصبح الفرصة الوحيدة للاستثمار.

وهدفت حملة دعم الليرة السورية إلى تجنب انهيار اقتصادي، بحسب ما أكد مدير مجموعة «كلنا سوريا»، تميم حبيب وسوف، قائلاً: «هدفنا من الحملة عدم انهيار اقتصاد بلدنا ووطنا، فنحن نكبر فيه، ونعرف أن هذه الهجمة جاءت لهدم الاقتصاد». وعن حجم المبالغ التي جُمعت حتى الآن، يقول وسوف: «عندما نقوم بفاعليّة كهذه لا نحدّد المبالغ. لكن في وقت سابق، قامت مجموعة من المغتربين، ممن زاروا بلادهم سوريا بدعم الليرة بمبلغ 50 مليون ليرة سورية، أُودع في المصرف العقاري، وهذا كان جزءاً من حملات أخرى قادمة لدعم الليرة».

من جهة ثانية، يقول المدير العام لبنك سوريا والخليج، خليل مرقة، إن «وضع الليرة السورية قوي، رغم كل الكلام الذي أُثير عن سحوبات. ووضع الليرة جيد وسيبقى كذلك والأمور تسير نحو الأفضل. وهناك بنوك سجّلت نمواً أكثر من سنوات سابقة، رغم الظروف التي مررنا بها، وهذا يشير إلى أن سوريا فيها خامات، والمطلوب منها بنية تحتية والقيام بمشاريع كبيرة».

ويُضيف مرقة: «حسب معطيات مصرف سوريا المركزي، رفعنا نسبة الفائدة على قروض المتقاعدين، على سبيل المثال، وأُعيدت الودائع إلى الجهاز المصرفي، وسُمح ببيع القطع الأجنبية للمتعاملين بما قيمته 10 آلاف دولار. في المقابل، أصدرنا منتجاً أعدنا من خلاله ما اشتُري من عملة أجنبية، وأعدناها إلى القطاع المصرفي». وتوقع أن تكون «هذه الفترة حرجة، لكن ستتحسن الأمور مع الأيام المقبلة. ولا فرق في ذلك بين مصرف عام وخاص. وكل بنك فيه مساهمون سوريون هو بنك سوري وطني وُجد لخدمة سوريا واقتصادها، ولكن البعض تحكمهم منهجية التفكير».

* الخطر على الليرة قائم

يرى الكاتب المعارض لؤي حسين أنّ «الحملة التي تقوم بها السلطة لا تأتي من باب اقتصادي، بل تحمل طابعاً سياسياً». ويضيف أن «السلطة لا توفر أي عمل يمكن أن يكون شعبوياً (بمعنى إعلامي). وعمل السلطة في الفترة الأخيرة كان البحث عن فعل يؤدي إلى «بلبلة إعلامية». وفي كل أفعالها تحاول فصل المجتمع إلى خندقين، واحد مؤيد لها وتسميه «خندق الوطن»، وهذا كذب، والثاني المعارض وتحاول أن تجعل صورة من في الخندق الآخر بأنّه ضدّ البلد ومخرّب وعلى الجميع أن يقف ضدّه، مع العلم بأنّ الخطر على الليرة موجود، لكن لا السلطة لا تخاف عليها كما تصوّر. هناك خطر على الليرة وأروحنا».

ويوضح المعارض السوري أنه «فضلاً عن الدعوات المدّعية للسلطة بمؤازرة الاقتصاد الوطني، فهي تغفل عن الناس حجم المبالغ الطائلة التي تنفقها من الخزينة العامة في مواجهة الموقف المعارض والمتظاهر، التي تبدأ بمراقبة الهواتف والإنترنت ولا تنتهي بثمن الرصاص الذي تطلقه على المتظاهرين. وهناك أيضاً المصاريف الإعلامية على مؤسسات الإعلام التي تُجيّرها فقط للدفاع عن السلطة، مشيرةً إلى أن هذه المؤسسات هي لخدمة السلطة وليست لخدمة الدولة، أي ليست لخدمة المواطن. وأهم خدمة للمواطن هي الحصول على المعلومة الصحفية الصحيحة».

ويرى حسين أنه «إذا كان الهدف شرخ المجتمع، فهو قد تحقق. بحيث تمكنت السلطة من تجييش غالبية عناصر المنظمات الشعبية، وهي أجهزة تسلّط، وأنفقت عليها من هذا المال لتجعلها تتخندق ضدّ كل من يطالب بحريته. لهذا، نجد أنها نجحت في خلق ظاهرة الشبيحة التي بدأت تُظهر استقلالاً في تصرّفها وأفعالها عن السلطة. وهذه الحملة تعدّ تبذيراً للمال العام، فهي تصرف عليها من أموال نحن بأمس الحاجة إليها لدعم الخزينة العامة».

ويشير حسين، في الوقت نفسه، إلى وجود «دعوات من جهات معارضة لإضعاف الاقتصاد الوطني بذريعة أنه اقتصاد السلطة وتستفيد منه وحدها. وهذا موقف خاطئ كل الخطأ؛ لأنه يقوم على تصور بأن السلطة ستنهار نتيجة انهيار الاقتصاد. لذلك هي تدفع باتجاه انهيار اقتصادي تعتقد أنه سيؤدي إلى إسقاط النظام، وهذا تصور خاطئ على صعيدين: أولهما أنّ النظام أو السلطة ليسا بحاجة إلى المال العام؛ إذ يمكنها أن تحصل عليه من أكثر من وسيلة كي تزوّد به عناصرها الأمنية وفرق الشبيحة التي تطلقها في الشوارع لقمع الناس».

ويتابع: «على الصعيد الآخر، إن أي انهيار لاقتصاد البلد سيحول دون إعادة بنائه فور سقوط النظام. وقد نحتاج إلى عقود بعد ذلك للنهوض باقتصادنا. إضافة إلى ذلك، إن انهيار الاقتصاد يمكن أن يسبّب انهيار البنى الاجتماعية. ومن الناحية الأخلاقية، لا يجوز التعامل مع هذا الاقتصاد من قبل جهات معارضة بهذا الاستهتار، لأنّه سيولد لاحقاً أخلاقيات تدميرية تهديمية، يمكن أن تلجأ إليها أي مجموعة سورية».

دعوات من جهات معارضة لإضعاف الاقتصاد الوطني بذريعة أنه اقتصاد السلطة، وهذا خطأ

السلطة تغفل عن الناس حجم المبالغ الطائلة التي تنفقها في مواجهة الاحتجاجات

انخفاض تداولات سوق دمشق المالية

انخفضت القيمة الإجمالية لتداولات سوق دمشق للأوراق المالية، أول من أمس، نحو 6,4 ملايين ليرة سورية عن الجلسة الماضية، لتسجل القيمة الإجمالية للتداولات 18,8 مليون ليرة، بعدما كانت مسجلة 25,2 مليوناً. وأُغلقت الجلسة على حجم تداول قدره 85,803 سهماً موزعة على 134 صفقة بقيمة تداولات إجمالية بلغت 18,867,703,28 ليرة سورية، وجرى التداول على أسهم 9 شركات من أصل 20 مدرجة في السوق، وانخفض مؤشر السوق بمقدار 8,30 نقاط عن الجلسة الماضية.

وحلّ في المرتبة الأولى من حيث قيم التداول، بنك قطر الوطني ـ سوريا، وتلاه بنك سوريا الدولي الإسلامي، والمصرف الدولي للتجارة والتمويل وشركة العقيلة للتأمين التكافلي وبنك بيمو السعودي الفرنسي وبنك سوريا والخليج وفرنسبنك ــ سوريا، وبنك سوريا والمهجر ثامناً وأخيراً البنك العربي.

(الأخبار)

اليمن

استمرار المواجهات في تعز وأبين... وصالح يدعو إلى الحوار

أقبل اليمنيون أمس على شهر رمضان في أجواء الترقب والحذر، في ظل استمرار التصعيد العسكري في أكثر من محافظة يمنية، ومعاناة اليمنيين تردي الخدمات الأساسية وارتفاعاً غير مسبوق في الأسعار

استقبل اليمنيون شهر رمضان أمس بانقطاع تام للكهرباء في عموم المدن، وارتفاع أسعار السلع وصل إلى 50 في المئة للمواد الأساسية، وانعدام المواصلات بسبب أزمة المشتقات النفطية. ويأتي الارتفاع في أسعار المواد الغذائية في وقت تشهد فيه عموم المدن اليمنية نقصاً كبيراً في الوقود، وتوقف شبه كلي لخدمات المياه والكهرباء والمواصلات، في ما أصبح يطلق عليه اليمنيون «العقاب الجماعي» إثر المناداة بتنحي صالح عن الحكم.

ودفع تصاعد أسعار السلع الغذائية بسكان المدن الرئيسية إلى مغادرتها خشية فقدان السلع الغذائية فيها، وخصوصاً بعدما غدت عملية الحصول عليها أمراً صعباً إثر قيام العديد من المحالّ التجارية بإغلاق أبوابها. كذلك، يعاني المئات من موظفي القطاع الحكومي في اليمن عدم صرف رواتبهم، ما يفاقم من حجم معاناتهم.

أما الكهرباء، فباتت في نظر اليمنيين كالزائر، تطل ساعات وتغيب أياماً. وبررت مؤسسة الكهرباء الانقطاع التام الذي عم مختلف أنحاء اليمن أول من أمس، بالقول إن «الدائرة الأولى من خطوط نقل الطاقة الكهربائية، الضغط العالي 400 كيلو فولت مأرب ـ صنعاء، تعرضت لإطلاق نار كثيف في منطقة نهم، عند البرجين 51 و52، ترتب عليه خروج محطة مأرب الغازية عن المنظومة الكهربائية».

واللافت أن الانقطاع أتى بعد وقت قصير من إصدار الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، بياناً بمناسبة رمضان، جدد فيه الدعوة إلى الحوار مع المعارضة.

وأكد أنه «لا بديل عن الحوار الذي ينطلق من الثوابت الوطنية والدستور، وهو الوسيلة الحضارية التي تتبعها كل الشعوب الحرة والحية لتحقيق الإصلاح والتغيير نحو الأفضل»، بالتزامن مع تشديده على أن «الوصول إلى السلطة لن يتحقق بإشاعة الخوف والفوضى وقطع الطرقات وتعطيل مصالح الناس، وزيادة معاناتهم وحرمانهم المقومات الأساسية للحياة من الغذاء والماء والكهرباء والوقود».

وفي إشارة إلى المبادرة الخليجية التي بدا ثلاث مرات أنه قد وافق عليها ثم تراجع عن توقيعها في اللحظات الأخيرة، قال صالح «كما نؤكد بهذه المناسبة ضرورة التزام أطياف العمل السياسي بالمبادرة الخليجية وجهود وبيان مجلس الأمن كأرضية لحل الأزمة التي تمر بها البلاد». وأضاف «الحالة السياسية التي وصلت إليها بلادنا بكل ما أحاط ويحيط بها من أزمات سياسية واقتصادية وأمنية وظروف اجتماعية بالغة الصعوبة توجب علينا جميعا العمل من أجل تجاوزها».

في غضون ذلك، فشل بدء شهر رمضان في إرساء هدنة في تعز، حيث وقعت مواجهات عنيفة بين القوات اليمنية ومئات المسلحين القبليين المناوئين للنظام بالقرب من مدينة تعز في جنوب صنعاء. وأدت المواجهات المستمرة منذ أسابيع إلى إصابة ستة مدنيين جراء قصف قوات الحرس الجمهوري إحدى مناطق محافظة تعز، فيما أدانت أحزاب اللقاء المشترك «العدوان المستمر من قبل قوات الحرس الجمهوري والأمن المركزي على مدينة تعز وعلى منطقتي أرحب، ونهم».

أما في الجنوب، فأشار مصدر أمني إلى مقتل 15 مسلحاً يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة إثر غارات جوية في مدينة زنجبار عاصمة محافظة أبين، فيما تستمر المواجهات العنيفة بين المسلحين وقوات الجيش اليمني في المحافظة.

(أ ف ب، يو بي آي، أ ب)

السعوديّة نحو مزيد من التسلّح

صفقة لشراء 200 دبابة ألمانية تستفزّ إيران

لا تمر صفقة تسلح اليوم في الخليج إلّا وتعيد إبراز الحساسيات والخلافات بين دول الخليج وإيران. الصفقة السعودية الألمانية الأخيرة تؤكد هذا الواقع، وتعيد طرح الأسئلة عن حجم التسلح وأهدافه

محمود مروة

جاءت الصفقة التي أجرتها السعودية أخيراً مع ألمانيا، بتكتم شديد، لشراء 200 دبابة قتالية متطورة من نوع «ليوبارد» الجديدة، لتلقي الضوء على سباق التسلح الذي يجري في منطقة الخليج ومحيطها. وفيما لا تمثّل هذه الصفقة إحدى أكبر صفقات التسلح السعودية، لكنها أثارت جدلاً في ألمانيا قبل منطقة الخليج،حيث رأت المعارضة وبعض أعضاء الحزب المحافظ أنها تمثّل مخالفة للسياسة المألوفة للبلاد التي لا تبيع أسلحة ثقيلة إلى دول ذات أنظمة ديكتاتورية، وخصوصاً إلى هذه المنطقة غير المستقرة من الخليج. أما إيران، فشنّت هجوماً عنيفاً، ورأت أن «تجهيز السعودية بأحدث العتاد والآلات الحربية يأتي في إطار مطامع الغرب لنهب ثروات الخليج»، وفقاً لما قاله المساعد الإعلامي لرئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، العميد مسعود جزائري.

ورأى جزائري، في حديثه عن قرار الحكومة الألمانية، أن الدول الغربية «سعت عبر تنفيذ مشروع التخويف من إيران، خلال الأعوام الأخيرة، إلى تقديم نفسها، بصورة مخادعة، إلى الدول العربية في المنطقة على أنها المنقذ لهذه الدول، وبذلك تدفعهم بخوف وذعر إلى شراء تجهيزاتها وأسلحتها العسكرية للاستعداد لما يصفونه بالخطر الإيراني»، مشيراً إلى أن السيناريو المخبّأ خلف صفقة الدبابات «يعزز التحليل القائل إن الغرب بصدد الاستفادة من هذه الدبابات في حرب محتملة ضد إيران». ورأى جزائري أن السلطات في المملكة اشترت هذه الدبابات «لاستخدامها في قمع التظاهرات الشعبية المطالبة بالحرية والديموقراطية وحق تقرير المصير»، معتبراً أن «التطورات الثورية في المنطقة تنبئ بأن التجهيزات العسكرية المتطورة سيرثها الثوار في المستقبل القريب وسينتفعون بها».

فرقة من الجيش السعودي عند الحدود مع اليمن

في هذا السياق من الأحداث، فإنه ليس غريباً على السعودية إنفاقها الضخم على التجهيز العسكري. ففي عام 2009، مثلاً، أنفقت الولايات المتحدة 661 مليار دولار، بينما أنفقت السعودية 41 ملياراً. حكماً الفرق واضح، لكن المدهش هو عند معرفة أنّ الإنفاق الأميركي على التسلح لا يتعدى الـ5% من الدخل الوطني، بينما يرتفع في السعودية إلى 11%، وهي النسبة الأعلى في العالم. إنفاقان يمثّلان إطاراً واضحاً لإلقاء نظرة على ضخامة هذه السياسة السعودية.

وفي العام الماضي، أعلنت إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما عقد أكبر صفقة لبيع الأسلحة، وكانت وجهتها السعودية. تضمن هذا الاتفاق بيع 84 مقاتلة أف ـ 15 إضافة إلى تجديد سبعين مقاتلة أخرى. وشمل الاتفاق أيضاً بيع 178 مروحية عسكرية (70 أباتشي و72 بلاك هوك و36 إيه أتش ـ 6 اي)، إضافة إلى 12 مروحية خفيفة للتدريب من نوع ام دي أف ـ 530. قُدِّرت قيمة الاتفاق بحوالى 60 مليار دولار، وجرى أيضاً الحديث في الآونة الأخيرة عن أنّ السعودية ترغب في زيادة قيمته إلى 90 مليار دولار.

> السعودية تمر في مرحلة بالغة الحساسية، لأن أميركا في صدد الانسحاب من العراق

يبقى أنّ العبرة ليست في قيمة هذه الاتفاقات التي هناك العديد غيرها، بل في وجهة استعمالها. وهنا فهم المراقبون مغزى الكلام الإيراني. ويمكن تحديد ثلاثة أهداف واضحة لاستعمال هذه الأسلحة. أولاً، تأمين الحدود السعودية، وقد اختبر ذلك مثلاً خلال المعارك في اليمن بين السلطة والحوثيين، وكذلك تأمين الأمن في الداخل السعودي من «الهجمات الإرهابية». ثانياً، انّ السعودية عضو في مجلس التعاون الخليجي الذي ينص ميثاقه «على عزم الدول الأعضاء على تعزيز التعاون العسكري في ما بينها، ورفع قدراتها الذاتية والجماعية لتحقيق أفضل مستوى من التنسيق لمفهوم الدفاع المشترك. وتشير في هذا الصدد إلى استمرار تطوير قوة درع الجزيرة»، والتي يجب أن تكون «بحجم وعلى مستوى من الكفاءة (...) يؤهلها للاضطلاع بمهمة إسناد قوات دول المجلس بما يحفظ أمنها واستقرارها ويسهم في حماية مكتسباتها ومقدراتها».

ثالثاً، يرى العديد من المحللين أنّ سياسة التسلح في الخليج، أكان من السعودية أم من غيرها، كالإمارات وقطر، هي للدفاع عن الخليج في وجه التهديدات، وتحديداً الإيرانية. وفي هذا الصدد، يرى رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية والقانونية، أنور عشقي، أن «السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي تمر في مرحلة بالغة الحساسية، لأن الولايات المتحدة في صدد الانسحاب من العراق حالياً، وفي ضوء هذا التطور، يجب أن تعتمد دول المجلس على قواها الذاتية للدفاع عن نفسها».

هذا الاستعداد السعودي لا يتوقف عند هذا الحد، بل يتعداه إلى التعاون مع الولايات المتحدة من أجل إجراء محادثات نووية سلمية. وفي هذا الإطار، كشف متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، أول من أمس، أن محادثات ستجري بين البلدين في هذا الخصوص، وهي «جزء من اتصالات منتظمة تجريها الولايات المتحدة مع دول صديقة بشأن الاستعمال السلمي للنشاطات النووية»، رافضاً تقديم تفاصيل أكثر، أو الحديث عن أي صلة للموضوع بأسلحة إيران النووية.

فيما تتجه أنظار المصريين إلى أكاديمية الشرطة في مدينة نصر انتظاراً وترقباً لوقائع المحاكمة التاريخية للرئيس السابق، حسني مبارك، باغت الجيش والشرطة المعتصمين في ميدان التحرير وسط العاصمة المصرية القاهرة أمس

مصر: الأمن يفضّ اعتصام «التحرير»

هتافات «الله أكبر» لرجال الشرطة... واستعدادات لمحاكمة مبارك غداً

من مواجهات ميدان التحرير في القاهرة أمس (أ ب)

القاهرة ـ **الأخبار**

في أول أيام رمضان، ووسط هتافات «الله أكبر... الله أكبر»، نفذت الشرطة العسكرية والأمن المركزي في مصر أمس عملية فض اعتصام عشرات الناشطين وأسر الشهداء في «ميدان التحرير» وسط العاصمة المصرية، القاهرة. وأزالت القوى الأمنية جميع الخيام المنتشرة في وسط وأطراف ميدان التحرير، الذي شهد الاعتصامات الكبرى منذ ثورة 25 يناير، فيما فتحت جميع منافذه لمرور السيارات والمواطنين، وسط أنباء عن حالات اختناق وإصابات طفيفة.

ودخلت القوات المسلحة ميدان التحرير أمس لفض اعتصام بضع مئات من المحتجين واصلوا تحركهم، بعدما علقت الجماعات السياسية الرئيسية اعتصاماً دام ثلاثة أسابيع. وبحسب وكالة «رويترز» فإنه لم تكن هناك مؤشرات تذكر على وقوع أي عنف، رغم أن شهودَ عيان أفادوا بإطلاق أعيرة نارية في الهواء مع دخول مركبات الجيش وجنوده الميدان لإنهاء الاعتصام، الذي بدأ في الثامن من تموز للمطالبة بتعجيل الإصلاحات، فيما أفادت وكالة أنباء الشرق الأوسط أن الشرطة العسكرية ألقت القبض على «عدد من البلطجية».

وجاء تحرك الجيش قبل يومين من موعد بدء محاكمة الرئيس المخلوع، حسني مبارك، في أكاديمية الشرطة بالقاهرة، التي تُعقد غداً، لدوره في قتل المتظاهرين خلال الانتفاضة التي أطاحته في 11 شباط. وأعلنت 26 حركة ناشطة تعليق الاعتصام، خلال شهر رمضان، لكنهم فوجئوا بالمئات من عناصر الشرطة العسكرية والأمن المركزي، يجبرونهم على مغادرة «ميدان التحرير»، ويزيلون جميع الخيام الموجودة فيه. وحدثت مواجهات خفيفة، بين المعتصمين من جهة، والشرطة العسكرية من جهة أخرى، وقال شهود إنه نجمت عنها إصابات طفيفة وإختناقات، مشيرين إلى أن جنود الشرطة العسكرية دخلوا الميدان، وهم يهتفون «الله أكبر» و«الإيمان... الإيمان»، و«مظلات... مظلات». وفُتحت الطريق أمام السيارات، وسط هتافات مضادة للجيش، أطلقها بعض المعتصمين، وأخرى مؤيدة له من جانب أصحاب المحال الموجودة في منطقة وسط البلد.

الاعتصام سبق مليونية 8 تموز (جمعة الثورة أولاً)، بأيام قليلة على خلفية اعتداء الشرطة على أهالي الشهداء عند المسرح، وأمام مبنى وزارة الداخلية، وهو ما دفعهم إلى الاعتصام في ميدان التحرير، الخيام القليلة ما لبثت أن زادت مع المليونية الحاشدة التي دعت إليها قوى سياسية مختلفة، مع اعتصامات موازية في ميادين المحافظات الأخرى. اعتصامات المحافظات جرى فضها بعد التغيير الوزاري، وحركة تنقلات الشرطة، والإعلان عن محاكمة مبارك.

وصفّق بعض المارة مع عودة حركة المرور في ميدان التحرير، وهو موقع محوري سدّه المحتجون، مما أغضب بعض المصريين الذين سئموا الاحتجاجات، ويقولون إنها أضرت باقتصاد البلاد وعطلت حياتهم. وكان المحتجون المعتصمون في الميدان منذ الثامن من تموز، قد تقدموا بمطالب، منها إجراء عمليات تطهير تشمل مزيداً من المسؤولين الذين خدموا مبارك، وإجراء محاكمات أسرع في قضايا الفساد وقتل المتظاهرين.

وقدم الجيش والحكومة بعض التنازلات، بما في ذلك إبعاد بعض كبار ضباط الشرطة عن مواقعهم، وإذاعة محاكمات الفساد وقتل المتظاهرين تلفزيونياً، كما حذر الجيش في وقت سابق هذا الشهر من أنه سيستخدم الوسائل القانونية في فض الاحتجاجات، لكنه لم يتحرك قبل يوم أمس.

من جهه أخرى، وقبل يوم واحد من محاكمة الرئيس السابق في «أكاديمية الشرطة»، لا يزال قرار نقله إلى مكان المحاكمة «حبراً على ورق»، لكنّ تحرّكاً ما حدث أمس، حيث تلقت مديرية أمن جنوب سيناء، إخطاراً من النائب العام بنقل مبارك إلى القاهرة، إلا أنه حتى الآن لا توجد معلومات عن كيفية تنفيذ قرار النقل، أو عودته إلى المستشفى الذي يعالج فيه بشرم الشيخ، إذا حضر الرجل المحاكمة، وصدر قرار بالتأجيل.

ومن جهته، توجه مدير أمن جنوب سيناء أمس، إلى مستشفى شرم الشيخ الدولي، وسلّم الرئيس السابق إخطاراً بموعد محاكمته غداً.

وأفاد موقع التلفزيون المصري على الإنترنت أن مبارك وقّع تسلم إخطار موعد المحاكمة. وكشفت المعلومات عن رفض مبارك توقيع الإخطار إلا بعد الاتصال بمحاميه، الذي أقنعه بالتوقيع. وعرضت وسائل الإعلام الحكومية لقطات خاصة بالاستعدادات في أكاديمية الشرطة في العاصمة المصرية، حيث ستجرى المحاكمة، بما في ذلك إعداد قفص الاتهام.

في هذا الوقت، لا تزال قوات الشرطة الموجودة داخل مستشفى شرم الشيخ الدولي وخارجه، في أماكنها، هذا ما أوضحته مصادر عديدة، فيما ذكرت مصادر طبية، من إسعاف جنوب سيناء، أنها لم تتلق «حتى الآن»، أي أوامر بالاستعداد الخاص لنقل الرئيس المخلوع، إذ تجهز في مثل هذه الأمور، أكثر من سيارة إسعاف، لمرافقة المتهم في تحركاته، وللاستعانة بها في حال تدهور حاله الصحية. وربما كان هذا التراخي مرده الى أنه معروف أن

> **لم يوقع مبارك الإخطار إلا بعد استشارة محاميه**

موظفو بلديات إسرائيل ينضمون إلى خيم الاحتجاجات

تضامناً مع الاحتجاجات التي اندلعت بسبب غلاء المعيشة والسكن، أعلن موظفو بلديات إسرائيل، أمس، الإضراب عن العمل، فيما طالب المحتجون بمفاوضة رئيس الحكومة على الهواء، وهو ما رفضه رئيس «الهستدروت»

الاحتجاجات داخل الدولة العبرية آيلة إلى التوسع، مع إعلان الموظفين البلديين انضمامهم إلى خيم الاحتجاجات. لكن في المقابل، صدرت أصوات نقابية ترفض إسقاط بنيامين نتنياهو وإذلاله عبر الاحتجاجات، عبّر عنها رئيس «الهستدروت» الاتحاد النقابي، عوفر عيني، وهو ما يمكن أن يضعف الحركة الاحتجاجية.

وأعلن رئيس نقابة السلطات المحلية في إسرائيل، شلومو بهبوت، أن «نحو 150 ألف موظف بلدي إسرائيلي بدأوا إضراباً عن العمل تضامناً مع موجة الاحتجاجات الاجتماعية على غلاء المساكن التي بدأت منذ منتصف تموز». وقال: «دعونا إلى يوم إضراب. أغلقت البلديات أمام الجمهور ولم يُفرغ عمال النظافة الحاويات». وأضاف: «بصفتنا ممثلين عن البلديات والسلطات المحلية، نحن مع الشعب ولا نستطيع الوقوف مكتوفي الأيدي، بينما يتظاهر الناس للمطالبة بالعدالة الاجتماعية». وأشار إلى أن «الحكومة لم تقم بأي شيء، ونحن لا نستبعد احتمال القيام بأنشطة أخرى للدعم في الأيام المقبلة».

إضافة إلى ذلك، أُطلقت دعوة إلى إضراب يستمر 24 ساعة للموظفين عبر موقع «فايسبوك» الإلكتروني. وأعلن 24 ألف إسرائيلي امتناعهم عن التوجه إلى العمل.

وبحسب استطلاع رأي نُشرت نتائجه أخيراً، تحظى الحركة الاحتجاجية التي تعبّر عن غضب الشباب والطبقة الوسطى بدعم أكثر من 80 في المئة من الإسرائيليين.

لكن بوادر خلافات بدأت تظهر بين ممثلي الحركة الاجتماعية ورئيس «الهستدروت» الاتحاد النقابي (يضم 600 ألف عضو)، عوفر عيني، الذي يتمتع بنفوذ كبير في إسرائيل. ويطالب قادة الاحتجاجات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بأن يفاوضهم أمام الكاميرات والميكروفونات. وقالت أحد ممثلي المحتجين، أورلي ويزنبرغ، لإذاعة الجيش الإسرائيلي: «يجب تغيير الطريقة وإجراء المفاوضات بشفافية تامة، لا بالسر في المكاتب كما هي الحالة دائماً حتى الآن». وأضافت: «لا نريد التفاوض مع الوزراء، بل مع نتنياهو نفسه؛ لأنه الوحيد القادر على اتخاذ قرارات جدية».

من التظاهرات الاسرائيلية في القدس المحتلة أول من أمس (سبستيان شاينر ـ أ ب)

لكن رئيس «الهستدروت» رفض ذلك. وقال لإذاعة الجيش إنه لا يدعم حركة احتجاجية هدفها إذلال رئيس الوزراء الذي انتخب انتخاباً ديموقراطياً، أو الدعوة إلى سقوطه، مؤكداً أن ما يجري في إسرائيل يختلف عن الدول العربية.

وقال: «الجميع يعتقد أنه توجد ضائقة حقيقية ويجب حل مشكلة السكن، لكني ملزم بالقول إنه إذا كان الهدف إسقاط نتنياهو فإني لست شريكاً بهذا الهدف ولو كنت أفكر بهذا الشكل لتنحيت». وأضاف: «لم أصوت لمصلحة نتنياهو، لكننا لسنا مصر ولا سوريا».

وهاجم عيني بشدّة مطلب قادة المحتجين من نتنياهو «بإجراء حوار بشفافية كاملة وبحضور كاميرات». وقال إن «على الدولة أن تعطي مواطنيها أكثر. لكن ثمة حدود لإذلال رئيس الحكومة وواجب على المواطنين احترامه بكافة الحالات».

بدوره، حذر الوزير السابق، عضو الكنيست عن حزب العمل، بنيامين بن اليعزر، من أن الاحتجاجات في إسرائيل على الأزمات الاقتصادية والاجتماعية ستشكل مع اندلاع احتجاجات فلسطينية متوقعة عقب اعتراف دولي بالدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة في أيلول المقبل، حالة الطوارئ الأكثر تعقيداً منذ قيام إسرائيل في عام 1948. وقال إن الاحتجاجات في إسرائيل متأثرة بموجة الاحتجاجات الكبرى في العالم العربي «وفي أيلول ستحدث احتجاجات لم نشهد مثيلاً لها، فطاقات الفلسطينيين لم تتحرر بعد، وهي في الطريق».

(يو بي آي، أ ف ب)

الرئيس السابق لن يحضر الجلسة الأولى.
وفي سياق متصل، أعلنت وزارة الصحة، على لسان متحدثها الرسمي، أن مبارك لا يزال يعاني الاكتئاب والضعف، مع عدم الرغبة في تناول الطعام، لكن وظائفه الحيوية تعمل على نحو طبيعي. وأضافت إنها ستنفّذ ما كلفتها به وزارة الداخلية والنائب العام، من تأمين الجانب الصحي للرئيس المخلوع، من تجهيز سيارة إسعاف وطاقم طبي كامل، أثناء عملية نقله إلى مكان المحاكمة، يوم غد، لكن الثابت أن وزارة الصحة ليست «إلى الآن» طرفاً في المحاكمة، كما أنها لم تتلق أي اتصالات من الداخلية أو النائب العام.

عملية التسوية

نتنياهو يسعى إلى ضمان الفيتو الأميركي

أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أمس، أن إسرائيل تسعى إلى ضمان استخدام الولايات المتحدة حق النقض ضد قرار الاعتراف بالدولة الفلسطينية في حال طرحه على مجلس الأمن الدولي، فيما كشفت صحيفة «معاريف» عن إفشال نتنياهو لقاءً كان من المفترض أن يعقد قبل أيام بين الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز والرئيس الفلسطيني، محمود عباس.
وقال نتنياهو، خلال مشاركته في اجتماع للجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست أمس، إن المسعى الفلسطيني إلى نيل اعتراف دولي بالدولة الفلسطينية في أيلول المقبل «سوف يمر عبر مجلس الأمن الدولي، ونحن نعمل على ضمان فيتو أميركي»، مؤكداً في الوقت نفسه أن «هذا لن يمنع (وجود) أغلبية كبيرة في الأمم المتحدة» تؤيد الاعتراف بالدولة الفلسطينية. ورأى أن «القرار في الأمم المتحدة سيجعل المطالب الفلسطينية متشددة، وأي حكومة إسرائيلية لن تستطيع الموافقة على ذلك، فهذا سيوسع الفجوات بدلاً من تقليصها، وهذا لن يقرب السلام بل سيبعده».
وأضاف نتنياهو «إننا نستعد لسيناريوهات عديدة وبوسائل عديدة، والهدف هو تفكيك عبوات (سياسية) عديدة»، مشيراً إلى أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس «اتخذ قراراً استراتيجياً بالتوجه إلى الأمم المتحدة في جميع الأحوال تقريباً، ونحن لا نرى احتمالاً أن لا يتوجه إلى الأمم المتحدة، لأنه سيحصل هناك على أمور من دون اتفاق سلام ولذلك قرر الذهاب لهذا الأمر».
وفي ما يتعلق بالعلاقات الأميركية ـ الإسرائيلية، قال نتنياهو «إن إسرائيل تعمل عن قرب مع الأميركيين ونحاول بناء وثيقة»، تشمل تعهداً أميركياً أن لا يستند حل الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني إلى حدود عام 1967.
في غضون ذلك، كشفت صحيفة «معاريف» أن رئيس الوزراء الإسرائيلي منع بيريز من الالتقاء سراً مع عباس في العاصمة الأردنية عمان يوم الخميس الماضي. وأضافت الصحيفة إن بيريز هو الذي بادر إلى طرح فكرة اللقاء خلال اتصال هاتفي مع عباس أبلغه فيه أنه مهتم بأن يطرح أمامه اقتراحات عينية ستسمح باستئناف المفاوضات،

> نتنياهو أفشل لقاء سرياً بين بيريز وعباس

ومنع المسعى الفلسطيني في الأمم المتحدة إلى نيل اعتراف دولي بالدولة الفلسطينية في أيلول المقبل، قبل أن يمنع نتنياهو بيريز من التقاء عباس، بعدما تبين أنه لا يؤيد المقترحات التي اعتزم الرئيس الإسرائيلي طرحها أمام نظيره الفلسطيني لاستئناف المفاوضات.
ووفقاً للصحيفة فإنه خلال الاتصالات بين الجانبين لعقد اللقاء أعلم مبعوثو بيريز الجانب الفلسطيني بأنه سيجري خلال اللقاء استعراض خرائط، وأن اللقاء سيعقد بتفويض وتنسيق مع نتنياهو، الأمر الذي دفع عباس إلى الموافقة على الاجتماع مع الرئيس الإسرائيلي. وأضافت الصحيفة إنه قبل وصول عباس إلى المعبر الحدودي بين الضفة الغربية والأردن تلقى الرئيس الفلسطيني محادثة هاتفية من المقرب من بيريز، آفي غيل، الذي اعتذر، وقال إنه في ختام محادثة استمرت ثلاث ساعات بين بيريز ونتنياهو تبين أن رئيس الوزراء لا يمنح الرئيس الإسرائيلي «حيزاً من الليونة»، وأن بيريز لا يريد إحراج عباس، لذلك يطلب إلغاء اللقاء.
ونقلت «معاريف» عن مصادر مقربة من الاتصالات قولها إن نتنياهو جعل بيريز يشعر بأنه يسمح له بالتوصل مع عباس إلى صيغة، لكن الاحتجاجات الاقتصادية ـ الاجتماعية داخل إسرائيل جعلته يتراجع عن ذلك، وخصوصاً أن نتنياهو لا يريد الآن «حدوث مشاكل مع (وزير الخارجية أفيغدور) ليبرمان» الذي يعارض إجراء محادثات مع الفلسطينيين.
في غضون ذلك، أكد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، صائب عريقات، أنه لا صحة لما يتردد عن مفاوضات فلسطينية ــ إسرائيلية على مستويات مختلفة، مشدداً على أن هذه الأخبار لا أساس لها من الصحة، ولم تجر أي مفاوضات منذ أن جاءت حكومة نتنياهو إلى الحكم.
وبعدما أشار إلى أن اللقاءات التي عقدت في واشنطن، وشرم الشيخ والقدس الغربية لا يمكن اعتبارها مفاوضات، شدد على أن موافقة المجتمع الدولي على عضوية دولة فلسطين في الأمم المتحدة بعاصمتها القدس الشرقية وعلى حدود الرابع من حزيران عام 1967، تمثّل خطوة حقيقية للمحافظة على عملية السلام، وعلى مبدأ الدولتين على حدود 1967.

(يو بي آي)

الاحتلال يغتال فلسطينيين في الضفة الغربيّة

ما قل ودل

قال عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، رئيس كتلتها البرلمانية، عزام الأحمد (الصورة)، إنه سيلتقي عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، موسى أبو مرزوق، في القاهرة قريباً، نافياً الأنباء التي تحدثت عن لقاء مرتقب بين فتح وحماس في دمشق. وأكد الأحمد «أن العقبة الوحيدة التي تقف أمام

اتفاق المصالحة هي اسم رئيس الوزراء، فحماس تتمسك حتى الآن بمازن سنقرط، فيما تتمسك فتح بسلام فياض بصفته مرشح الرئيس الفلسطيني محمود عباس «أبو مازن»، والأمر يحتاج إلى تنازل أحد الطرفين أو الاتفاق على اسم جديد. وحتى الآن ليس في الأفق ما يوحي أنه يمكن الاتفاق على اسم جديد».
(الأخبار)

قلنديا ـ فادي أبو سعدى

الأجواء بدت اعتيادية في مخيم قلنديا ما بين مدينتي رام الله والقدس المحتلة وسط الضفة الغربية، وكان من المواطنين من بدأ ينام، ومنهم من بدأ يصحو استعداداً لأول سحور في شهر رمضان، بينما الساعة تشير إلى الثالثة والنصف فجراً حين سمعوا أصوات دوريات الاحتلال تدخل المخيم، وبدأوا بالتحرك لمعرفة ما يجري.
لأنه مخيم، بدأ الشبان يتحركون في المحيط الذي تتنقل فيه قوات الاحتلال، كأنهم هم من يحاصر الجيش لا العكس، فتبين أن الجيش توغل إلى المخيم في عملية سريعة لاعتقال مجموعة من الفتية بحجة رشق الحجارة على قوات الاحتلال. المواجهات اندلعت على الفور بين سكان المخيم وقوات الاحتلال، ما جعل جنود الجيش الإسرائيلي يفتحون النار على المواطنين بهدف القتل، وهو ما حدث، حيث استشهد الشابان معتصم عدوان (22 عاماً) وعلي خليفة (23 عاماً).
المصادر الأمنية والطبية أكدت لـ «الأخبار» استشهاد الفلسطينيين وإصابة ثالث برصاص جنود كانوا ينفذون اعتقالات في مخيم قلنديا، فيما أشارت مصادر في الاستخبارات إلى أن «الشابين نقلا فجر الاثنين الى مستشفى رام الله الحكومي، أحدهما كان مصاباً في الرأس استشهد على الفور، والثاني كان مصاباً بعيار ناري في بطنه نقل على أثره الى المستشفى قبل أن يفارق الحياة نتيجة جراحه البالغة، بينما أصيب شاب آخر بجراح متوسطة».
الناطق بلسان جيش الاحتلال الإسرائيلي قال إن قوة من الجيش كانت تقوم بما سماه «نشاط أمني» في المخيم لاعتقال عدد من الفلسطينيين بحجة أنهم «مطلوبون»، حيث تعرضت القوة للرشق بالحجارة، ما أدى الى إصابة خمسة من الجنود بجروح طفيفة، ورد الجنود بإطلاق الغاز المسيل للدموع، على حد زعمه.
«الأخبار» تحدثت إلى عدد من المواطنين في المخيم، حيث رووا أن قوة عسكرية إسرائيلية مكونة من سبع آليات اقتحمت المخيم، وأمطر الجنود المخيم بوابل كثيف من العيارات المطاطية وقنابل الغاز المسيل للدموع لاستفزاز المواطنين، الذين احتشد العشرات منهم وتصدوا للجنود بالحجارة والزجاجات الفارغة. وبحسب المواطنين، فقد رد الجنود بإطلاق العيارات النارية باتجاه الأجزاء العليا من أجساد الشبان، كما اعتُقل خلال العملية شابان، هما وجيه أيمن الخطيب، وأنس مناصرة. وذكر شهود عيان أن جنود الاحتلال اعتدوا على الأهالي، وكسروا محتويات العديد من المنازل، خلال عملية الدهم التي استمرت ساعات طويلة.

خلال تشييع الشهيدين في الضفة الغربية أمس (مجدي محمد ـ أ ب)

تأتي تلك التطورات، في وقت اقتحمت فيه قوة معززة من جنود الاحتلال صباح الاثنين بلدة العيسوية وسط القدس المحتلة، ودهمت عدداً من منازل المواطنين بحثاً عما سمّتهم «المطلوبين» لدى أجهزتها الأمنية. وبحسب المصادر فإن قوات الاحتلال اقتحمت منازل عدد من الفتيان والشبان، الذين تفرض عليهم إقامات جبرية وحبس بيتي، وفتّشتها.
قوات الاحتلال تمركزت خلال العملية وبعدها، بالقرب من جامع الأربعين في البلدة، بينما أطلق عناصر هذه القوة بين الحين والآخر قنابل غازية على نحو عشوائي باتجاه منازل المواطنين وسط أجواء مشحونة، كما اعتقلت شاباً من قرية حوسان غرب بيت لحم.
على الجانب السياسي، أدانت الرئاسة الفلسطينية «الجريمة الإسرائيلية» التي أدّت إلى استشهاد شابين في مخيم قلنديا. وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، «هذه محاولة إسرائيلية لخلق أجواء من التصعيد قبل أيلول»، وحمّل الحكومة الإسرائيلية مسؤولية هذا التصعيد.
كذلك استنكرت حركة «حماس» اغتيال الفلسطينيّين. وقال المتحدث باسم الحركة، سامي أبو زهري، إن «هذا الاجتياح دليل على الطبيعة الإسرائيلية العدوانية القائمة على استباحة الدم والاستخفاف بالمعتقدات والمشاعر الدينية». ودعا أجهزة أمن السلطة إلى «التوقف عن ملاحقة المقاومين، ورفع اليد عنهم ليتمكنوا من القيام بدورهم في حماية شعبنا الفلسطيني في ظل هذه الجرائم الإسرائيلية المستمرة».

تركيا

«المجلس العسكري الأعلى»: الكلمة لأردوغان ول

9 من أصل 16 جنرالاً مشاركون... وعدم استبعاد استقالات جديدة

بدأت القيادة السياسية التركية، أمس، بحصد نتائج نجاحها في حسم معركة أساسية خاضتها يوم الجمعة مع الحرس القديم للجيش التركي؛ إذ من المتوقع أن يكون القرار الحاسم في تعيينات «المجلس العسكري الأعلى» وترقياته بين أيدي رجب طيب أردوغان وعبد الله غول

أرنست خوري

للمرة الأولى في تاريخ الجمهورية التركية، افتُتحت اجتماعات «المجلس العسكري الأعلى» المكلف اتخاذ كافة قرارات الترقيات في المؤسسة العسكرية، أمس، بغياب أرفع ستة جنرالات في الجيش التركي بعد «زلزال الأربع نجوم» يوم الجمعة، حين استقال كل من رئيس الأركان عشق كوشانر وقادة جيوش البر (الذي ينص العرف على ترقيته دائماً لمنصب قائد الجيش) والجو والبحر. وإضافة إلى الجنرالات الأربعة المستقيلين أو المتقاعدين (بحسب الرواية الرسمية)، تغيّب جنرال خامس هو قائد أكاديمية الحرب بيلغين بالانلي الذي اعتُقل في أيار الماضي بتهمة التخطيط للانقلاب على الحكومة، رغم أن بالانلي سيرسل اقتراحات ترقياته من داخل زنزانته وفقاً لما تسمح به القوانين التركية. بذلك، ينعقد «المجلس العسكري الأعلى» في دورة 2011 بحضور 9 جنرالات من أصل 16، بما أن قائد الجيش في بحر إيجه الجنرال نصرت تاشدلر ينتظر قرار المحكمة بالتجاوب مع مذكرة التوقيف التي أصدرها الادعاء العام بحقه (من ضمن توقيف 22 ضابطاً) قبل أيام بتهمة إنشاء مواقع إلكترونية تحرّض على الحكومة.

هكذا، جلس رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان وحده، في سابقة تاريخية أيضاً، على رأس تلك الاجتماعات التي تمتد طوال أربعة أيام في مطلع شهر آب من كل عام، بينما اكتفى رئيس الأركان بالوكالة نجدت أوزل بمعاونته بانتظار تعيينه رئيساً للأركان بالأصالة.

وقد سبق افتتاح الاجتماع الذي شارك فيه وزير الدفاع عصمت يلمظ، زيارة أعضاء المجلس العسكري وأردوغان لقبر مصطفى كمال في تلة أنيتكبير بأنقرة مثلما يقتضي البروتوكول، مع تسجيل سابقة تاريخية جديدة تمثلت بإلغاء الغداء البروتوكولي بسبب تزامن بدء شهر رمضان مع افتتاح الاجتماعات.

وتلا زيارة أنيتكبير اجتماع ثنائي بين أردوغان وقائد سلاح البر، رئيس الأركان بالوكالة نجدت أوزل، حيث من المفترض أن يكون الرجلان قد اتفقا على مجموعة من التعيينات والترقيات العسكرية بالتنسيق مع الرئيس عبد الله غول الذي استبق الاجتماع بتكريس أولوية قرارات السلطة السياسية على العسكر بقوله إنه لن يوقّع أي مرسوم «وأنا مغمض العينين». ويعلن غول لائحة الترقيات والتعيينات الجديدة يوم الخميس المقبل، في آخر أيام اجتماع المجلس العسكري الأعلى حيث ينتظر أن يكون الجنرال نجدت أوزل الرئيس الجديد للأركان حتى عام 2015. وأجمعت الصحف التركية على أنّ «معركة التعيينات» ستتمحور حول هوية قادة الجيوش الثلاثة، البرية والجوية والبحرية؛ إذ إنّ استقالة الجنرالات الأربعة يوم الجمعة لا تكفي للجزم بأن «الحرس القديم» اختفى من المجلس العسكري. والجديد في الدورة الحالية من اجتماعات «المجلس العسكري الأعلى» أن اقتراح أسماء الضباط سيكون مناطاً بأردوغان، لا برئيس الأركان مثلما جرت العادة، بحسب ما كشف عنه نائب رئيس الحزب الحاكم حسين جليك الذي قال لصحيفة «ملييت» إنّ «رئيس الأركان يمكنه اقتراح بعض الأسماء، لكن الكلمة الأخيرة تعود إلى رئيس الحكومة»، وهو ما رأت صحيفة «حرييت» بأنه يعني أنّ «قائد القوات البرية (أهم منصب عسكري بعد رئاسة الأركان) سيكون من حصّة أردوغان وغول».

يُتوقَّع تعيين الأدميرال مراد بيلغل قائداً للقوات البحرية، ومحمد أرتن للقوات الجوية وأحد الجنرالين سرفيت يوروك أو يلشين أتامان لقيادة الشرطة بدل نجدت أوزل. أما بالنسبة إلى منصب قائد القوات البرية، فهناك 4 جنرالات مرشّحين: سالديراي بيرك، وأصلان غونر، وحايري كيفريك أوغلو وبكير كاليونسو. لكن 3 من هؤلاء لديهم مشاكل مع القيادة السياسية: بيرك يرجَّح أن يسعى أردوغان إلى إحالته على التقاعد نظراً لملاحقته بدعوى قضائية. أما كيفريك أوغلو، فمشكلته مع الرئيس غول؛ لأنه رفض مصافحة زوجته خير النساء غول (الصورة) لأنها محجبة، وهو ابن شقيق القائد الأسبق للجيش حسين كيفريك أوغلو، المعروف بعدائه للإسلاميين. كذلك حال الجنرال غونر الذي لا يودّ الرئيس غول توليه المنصب العسكري الثاني من حيث الأهمية.

تقرير

بريفيك يعيد الجدل حول علاقة إسرائيل باليمين الأوروبي

يبدو أن سفاح أوسلو، أندرس بريفيك، الذي قتل 76 شخصاً في العاصمة النرويجية الأسبوع الماضي، قد أعاد بجريمته تسليط الضوء على العلاقة بين اليمين الأوروبي وإسرائيل والوقوف في مواجهة «محاولة أسلمة أوروبا»

تناولت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، أمس، ما أوردته زميلتها الألمانية «در شبيغل»، عن القيم التي جمعت السفاح النرويجي، أندرس بريفيك، بعناصر اليمين الإسرائيلي. وكتبت الصحيفة الإسرائيلية أن «در شبيغل» حاولت ملاحقة مصادر العلاقة المتوطدة، والتي ساهم فيها، من جملة من ساهموا، الوزير الإسرائيلي أيوب قرا (الليكود)، وذلك خلال سلسلة لقاءات أجراها مع عناصر من اليمين المتطرف في أوروبا.

ونقلت «درشبيغل» عن زعيم حزب «الأحرار» النمساوي، هاينز كريستيان شتراخا، الذي اجتمع مع قرا العام الماضي، قوله «نشهد في الآونة الأخيرة ثورات كبيرة في الشرق الأوسط، لكننا لسنا واثقين من أن مصالح أخرى تقف وراءها، وأنه في النهاية سنرى ثيوقراطيات إسلامية تحيط بإسرائيل، وفي الساحة الخلفية لأوروبا». وبحسب تحليل «در شبيغل» لتصريحاته، فإن «إسرائيل تقف في جبهة الصراع ضد محاولة أسلمة أوروبا».

كذلك تناولت الأسبوعية الألمانية عضو الكنيست السابق من حزب «إسرائيل بيتنا»، إليعزر كوهين، حيث ألقى خطاباً العام الماضي في لقاء مع زعيم اليمين المتطرف الهولندي، هيرت ويلدرز، في برلين.

ونقلت عن كوهين قوله إن «السياسيين اليمينيين في أوروبا أكثر حساسية للمخاطر التي تواجهها إسرائيل». وأضاف «إنهم يتحدثون بنفس اللغة التي يتحدث بها الليكود وأحزاب يمين أخرى.. نأمل أن ينتصر اليمين في أوروبا».

أما «يديعوت أحرونوت» فأشارت إلى أن العلاقات بين عناصر سياسية إسرائيلية وأحزاب اليمين المتطرف تقوم على مبادئ مركبة، حيث إن كثيرين ينظرون إلى حزب الأحرار النمسوي ونظرائه في أوروبا على أنها خطوة صغيرة تسبق «النيونازية». ونقل عن محللين محليين قولهم إن الغطاء الذي يوفره قادة الحزب لإسرائيل وتغيير آرائهم العلنية بشأن ما يحصل في الشرق الأوسط ليس أكثر من محاولة لتثبيت مكانتهم في مجال السياسة الخارجية.

ونُقل عن شتراخا قوله «لا نريد أن نتحول إلى مجتمع إسلامي، والسياسيون في أوروبا يتجاهلون في العقود الأخيرة المشكلة الديموغرافية التي تنشأ بسبب الهجرة الإسلامية... نريد الآن أن نمنع أسلمة أوروبا».

وتابعت الصحيفة إن العلاقة مع إسرائيل قد أسسها ويلدرز الذي زار البلاد عدة مرات في السنوات الأخيرة، ومنذ ذلك الحين أجريت لقاءات كثيرة بين ناشطي اليمين في إسرائيل وأوروبا. وبحسب «در شبيغل» فإن هذا التعاون ليس مفاجئاً، وخاصة بالنظر إلى هوية العناصر الإسرائيلية التي حضرت اللقاءات.

وبحسب «در شبيغل» فإن الإسرائيليين يأملون تأسيس حركة «قارية» جديدة تنظر إلى إسرائيل على أنها قلعة متقدمة مهمة في مواجهة التأثير المتصاعد للعرب، فيما شعبية شتراخا المتزايدة تعزز رأيهم بأن الحديث عن مراهنة استراتيجية صائب.

ونقل عن عضو مجلس بلدية فيينا عن حزب الأحرار، دافيد لزر، قوله إن «إسرائيل تقول: هذا بيتنا، ولا يمكن أن نفتح الحدود ونسمح بالانتقال الحر مثلما حصل في أوروبا».

ويضيف إن هذا هو السبب الرئيسي الذي يجعل إسرائيل تعتمد أكثر على أحزاب اليمين في أوروبا، لا على أحزاب اليسار.

(سما)

غول

أردوغان يقرأ الفاتحة على قبر أتاتورك في أنيتكبير أمس (أ ف ب)

ولم تستبعد بعض الصحف التركية احتمال أن تؤدي بعض التعيينات إلى استقالات جديدة إذا تجاوزت الحكومة التسلسل الهرمي التقليدي لإبعاد بعض الضباط (انظر الكادر). ويتضمن جدول أعمال اجتماعات الأيام الأربعة ترقية بعض الضباط، بالإضافة إلى تعيين جنرالات وأدميرالات جدد في بعض المناصب، ومناقشة بعض التصرفات «غير الأخلاقية» أو «غير المنضبطة» وتقاعد ضباط.

ما قل ودل

أعلنت كوريا الشمالية استعدادها لاستئناف المحادثات السداسية بشأن برنامجها النووي قريباً ومن دون شروط مسبقة. وعلّق المتحدث باسم وزارة الخارجية في بيونغ يانغ على زيارة وفد كوري شمالي لأميركا، فقال إنه جرت مناقشة سبل تحسين العلاقات الكورية الشمالية ــــ الأميركية واستقرار الوضع السياسي في شبه الجزيرة الكورية بـ«صورة عميقة، وذلك في جو صادق وبنّاء أثناء المحادثات الرفيعة المستوى بين الجانبين».
(يو بي آي)

شخصية اليوم

أمام الرئيس المقبل لأركان الجيش التركي، نجدت أوزل، وقت كاف لإرساء علاقة تاريخية جديدة بين المؤسستين العسكرية والمدنية في تركيا، دولة العسكر تاريخياً

نجدت أوزل

يكفي إلقاء نظرة على الإشادات التي انهالت على الرئيس الجديد بالوكالة لأركان الجيش التركي، نجدت أوزل (الذي ينتظر تعيينه بالأصالة يوم الخميس)، في الصحف التركية الموالية، للتأكُّد من الرجل الذي عيّنه رجب طيب أردوغان على وجه السرعة، إثر استقالة جنرالات الجيش يوم الجمعة الماضي، قائداً للقوات البرية تمهيداً لنقله إلى رئاسة الأركان، سيكون بالفعل شريكاً حقيقياً للسلطة السياسية في إدارة علاقة جديدة مع المؤسّسة العسكرية. علاقة يرجَّح أن يكون عنوانها ترسيم دور جديد للجيش بعيداً عن المهمة التقليدية التي رسمها مصطفى كمال له، على أنه بانّي الجمهورية وحامي نموذجها العلماني وصاحب الحق بالقيام بكل ما يراه من مصلحة الجمهورية وعقيدتها القومية المتشدّدة التي تبرّر له ارتكاب الجرائم والقيام بالانقلابات، وفرض إرادته على السلطات المنتخبة تحت شعار «الأمر لي». فالجنرال أوزل، صاحب الـ 61 عاماً، الآتي من قيادة الشرطة التركية إلى رئاسة الأركان في ظروف استثنائية، يمتلك عدداً من المؤهّلات والأرصدة المهنية والشخصية التي راكمها خلال خدمته العسكرية الطويلة، جعلت منه المرشح الأوفر حظاً لدى أردوغان والرئيس عبد الله غول. باختصار، إنّ اختيار أوزل ليخلف عشق كوشانر «المتمرّد» جاء لأسباب عديدة، أبرزها:

ـ أولاً: الرجل، رغم أنه أحد تلامذة المدرسة العسكرية القديمة، إلا أنه غير متورّط بأي من الانقلابات العسكرية الأربعة التي نفذها الجيش (1960 و1971 و1980 و1997). ميزة أخرى تضاف إلى سجله النظيف هي أنه معروف بين زملائه برفضه التعاطي في الشؤون السياسية وإيلائه أهمية كبرى لمسألة حقوق الإنسان في صميم «الحرب على الإرهاب» (الكردي طبعاً). من هنا تصفه الصحف التركية الموالية بأنه رجل «لا سياسي»، ويحرص على حيادية مسيرته العسكرية المهنية. أكثر من ذلك، فإنّ أوزل، الضابط ابن الضابط أيضاً، من «مؤيّدي خضوع المؤسسة العسكرية للسلطات السياسية والقوانين المرعيّة» بحسب صحيفة «توداي زمان» المقرَّبة من حزب «العدالة والتنمية» الحاكم. ويُسَجَّل له قوله أمام جنوده في الفرقة السابعة التي كان قائدها في عام 2004 إنّ «الجيش ضروري في هذه الفترة ليساهم في دعم السياسة الخارجية التركية بما أن هناك مشاريع كبيرة تتعلق بمصادر الطاقة في الشرق الأوسط ومنطقة القوقاز».

ـ ثانياً: أوزل، الذي تنقّل في عدد كبير من المناصب العسكرية، يجاهر بعدم ممانعته تطوير الجيش التركي بعكس «الحرس القديم» الذين يرفضون التجاوب مع مشروع أردوغان في نقل مؤسّستهم لتصبح جيشاً محترفاً أقل عدداً مما هو الآن،

مؤيد لسيطرة السلطة السياسية على الجيش وتربطه بأردوغان علاقة رد جميل

لكن أكثر تطوراً وحداثةً. وفي السياق، يسجَّل أن أوزل هو فقط ثاني رئيس لأركان الجيش التركي (بعد إسماعيل حقي كارادايي بين 1994 و1998) لم يتلقَ تدريباً عسكرياً في الولايات المتحدة، ولم يتولَّ مناصب قيادية في قوات حلف شمالي الأطلسي الذي يحتل الجيش التركي فيه مرتبة ثاني أكبر جيش (بعد الجيش الأميركي). ومع ذلك، سيكون لديه مهمات خارجية عديدة حيث ينتشر جنوده من أفغانستان إلى جنوب لبنان. وعن العلاقة الإيجابية المتوقّعة بين قيادته والسلطة السياسية، يُنتظَر أن يتم في عهده حلّ أزمة احتكار قيادة الجيش للمعلومات الاستخبارية التي أدت إلى أزمات كبيرة بين الطرفين.

ـ ثالثاً: أوزل، المولود في أنقرة، يملك رصيداً إيجابياً في العلاقة مع أكراد البلاد، رغم أنه قاد الفرقة السابعة في محافظة دياربكر ذات الغالبية الكردية طبعاً، ومنها قاد حملات عسكرية ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني في المناطق العراقية الحدودية. وخلال هذه الفترة، عُرف عنه إقامة علاقات جيدة مع محافظ دياربكر والسلطات المدنية في المنطقة. وعلاقته الإيجابية نسبياً مع الأكراد تُرجمت برضاه الضمني عن «المبادرة الكردية» التي أطلقتها حكومة أردوغان في 2009 وعارضها قائد الجيش في حينها إلكر باسبوغ.

ـ رابعاً والأهم ربما، أنّ أوزل على علاقة جيدة مع أردوغان شخصياً، تحديداً منذ أن خاض رئيس الحكومة في العام الماضي معركة ترقيته في «المجلس العسكري الأعلى» رغماً عن معارضة قائد الجيش باسبوغ في حينها، الذي كان راغباً في تعيين أحد الجنرالات المعتقلين بتهم محاولة تدبير انقلاب على الحكومة، مكان أوزل في قيادة الشرطة. انتصرت إرادة أردوغان وبدأت قصة العلاقة الجيدة مع أوزل منذ تلك الواقعة، حيث ردّ الأخير «الجميل» لرئيس حكومته مرّتين حين تمكّنت قواته من إحباط محاولتَي اغتيال لأردوغان في 24 و31 أيار الماضي في منطقتي هوبا وشيرناك خلال الجولات الانتخابية لرئيس الوزراء.

أرنست...

بوادر أزمة يابانيّة ـ كوريّة

أثارت زيارة ثلاثة أعضاء في البرلمان الياباني الى كوريا الجنوبية مشكلة، بعدما رفض النواب، الذين وصلوا أمس إلى مطار كيمبو في سيول، المغادرة على الرغم من الحظر الذي فرضته السلطات عليهم ومنعهم من دخول أراضيها، بسبب سعيهم إلى المطالبة بالسيطرة اليابانية على جزر متنازع عليها في بحر اليابان.

وسعى النواب اليابانيون إلى زيارة جزيرة «أوليونغ»، التي تقع على بعد 90 كيلومتراً غرب جزيرة «دوكدو» في بحر الشرق (بحر اليابان)، حيث أثارت هذه الخطوة غضب كوريا الجنوبية، التي تعدّها محاولة من اليابان للمطالبة بمجموعة الجزر الصخرية المتنازع عليها بين البلدين.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية اليابانية إن عناصر في إدارة الهجرة أوقفوا النواب الثلاثة الأعضاء في الحزب الديموقراطي الليبرالي المعارض عند وصولهم الى مطار كيمبو في سيول.

وأضاف متحدث باسم وزارة العدل الكورية الجنوبية إن النواب الثلاثة «احتجزوا في المطار قبل إبعادهم الى طوكيو».

والنواب الثلاثة هم يوشيتاكا شيندو، وهو حفيد جنرال في الجيش الإمبراطوري الياباني، وتومومي اينادا، المحامي السابق الذي ينكر وقوع مجزرة «نانكين» على أيدي القوات اليابانية في 1937، وماساهيسا ساتو، العسكري السابق.

وحذر النائب يوشيتاكا من أن الحظر المفروض على دخولهم الى سيول قد يتحول إلى أزمة دبلوماسية بين البلدين. أما وزارة العدل الكورية، فأبدت خشيتها من وقوع مواجهات محتملة بين المشرّعين وجماعات مدنية في جزيرة «أولوينغ»، التي يعتزم النواب زيارتها. وتجمع مئات المتظاهرين في مطار سيول وهم يرفعون لافتات وأحرقوا صور النواب الثلاثة.

وعاد هذا الخلاف بين طوكيو وسيول الى الظهور بعد تحليق طائرة تابعة للخطوط الجوية الكورية الجنوبية فوق جزر «دوكدو» أو «تاكاشيما» منتصف حزيران الماضي.

وكان الرئيس الكوري الجنوبي، لي ميونغ باك، قد أبلغ طوكيو بعد الإعلان عن زيارة النواب، أن سيول «لا يمكنها ضمان أمن البرلمانيين»، وطلب إلغاء الزيارة.

وتسعى كوريا الجنوبية، التي استعمرتها اليابان من 1910 الى 1935، الى تعزيز هيمنتها على هذه الجزر الصغيرة التي تسيطر عليها فعلياً.

وسمحت اليابان في آذار الماضي بنشر كتب مدرسية تؤكد مطالبة اليابان بهذه الجزر، مما أثار احتجاجات من كوريا الجنوبية.

(يو بي آي، أ ف ب)

عربيات دوليات

طهران: محاكمة مبارك بداية لمحاكمة الدكتاتوريّات

أعلن قائد هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية للشؤون الثقافية، العميد مسعود جزائري، أن محاكمة الرئيس المصري السابق حسني مبارك، تعد بداية لمحاكمة سائر الدكتاتوريات في المنطقة. وقال جزائري في تصريح نقلته أمس وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (ارنا)، إن قرار الحكومة المصرية محاكمه مبارك «جاء نتيجة لصمود ومقاومة وتضحية الشعب المصري».
وأشار الى «قلق الدكتاتوريات في المنطقة وحماتهم الغربيين من محاكمة مبارك، ومحاولاتهم الحثيثة للحيلولة دون حصول ذلك»، معرباً عن اعتقاده «بأن قلق هؤلاء نابع من إمكان إلقاء الرئيس المصري المخلوع الضوء على الخيانات التي ارتكبوها حيال القضايا العربية المصيرية، وتعاونهم مع الكيان الصهيوني في ارتكاب الجرائم الوحشية ضد أبناء الشعب الفلسطيني».
(يو بي آي)

مولن: الهجمات المدعومة من إيران تتراجع في العراق

قال رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، الأميرال مايك مولن (الصورة)، أمس إن الهجمات التي تشنها «ميليشيات عراقية» تدعمها إيران على القوات الأميركية انخفضت بشدة بفضل العمليات العسكرية الأميركية والعراقية والجهود السياسية لبغداد.
وقبل وصوله الى مدينة الموصل في شمال العراق قال مولن

«فعلنا هذا. قوات الأمن العراقية فعلت هذا. الزعماء السياسيون تعاملوا مع الأمر. ولذلك شهدنا خلال الأسبوعين أو الثلاثة الماضية انخفاضاً ملموساً».
(رويترز)

مقتل ثلاثة أكراد اتهموا بتفجير أنبوب غاز في إيران

قتل أمس ثلاثة أكراد زعيمهم تركي الجنسية، نسبت اليهم مسؤولية تفجير أنبوب غاز بين إيران وتركيا الجمعة الماضي، برصاص قوى الأمن الإيراني.
وقال محافظ منطقة ماكو حميد احمديان، إنه «منذ انفجار صباح الجمعة جرت تعبئة كافة قوات الأمن، فقتل هذا الصباح ثلاثة مسؤولين عن الانفجار وجرح أربعة آخرون». وأفاد أحد مواقع التلفزيون الرسمي استناداً الى «مصدر مطلع» أن المتمردين ينتمون الى بيجاك (حزب الحياة الحرة الكردستاني) الانفصالي.
(أ ف ب)

انتهاء أزمة سقف الاستدانة: أوباما الخاسر والرابح

انتهت أزمة رفع سقف الاستدانة الأميركي بصفقة تخفض الإنفاق للسنوات المقبلة، ولم يستطع الديموقراطيون فرض زيادة الضرائب على الأغنياء بسبب الرفض الجمهوري الكبير

الحل ينتهي في بداية 2013، حينها، قد يكون تغير ساكن البيت الأبيض

يتوقع الطرفان أن يكون هناك بعض المنشقين أثناء التصويت

انعكس الاتفاق ارتياحاً في الأسواق المالية الأميركية (ريتشارد درو ـ أ ب)

ديما شريف

قبل حلول الأول من آب بنصف ساعة، استطاع البيت الأبيض وقادة الكونغرس الأميركي التوّصل إلى اتفاق على رفع سقف الاستدانة وإنهاء الكباش الدائر منذ أسابيع بين الجمهوريين، الذين يتحكمون في غالبية الأصوات في مجلس النواب، والديموقراطيين المسيطرين على الرئاسة ومجلس الشيوخ. هكذا رُحلت الأزمة عاماً، إذ سيؤجل النقاش بشأن زيادات الضرائب والمزيد من الخفوضات في الاتفاق إلى السنة المقبلة، أي عام الانتخابات الرئاسية.

وينص الاتفاق على خفض فوري للإنفاق بقيمة تريليون دولار، وخفوضات لاحقة بقيمة 1,5 تريليون دولار، على أن يُطرح إمكان اعتماد موازنة متوازنة على التصويت، وهو مطلب جمهوري قديم. يسمح الاتفاق برفع سقف الاستدانة بقيمة 900 مليار دولار، على نحو فوري، ثم لاحقاً إذا اعتمدت موازنة متوازنة أو جرى خفض 1,5 تريليون دولار من الإنفاقات (أو الاثنين معاً) يرفع سقف الاستدانة بالمبلغ نفسه. واذا لم يُنفّذ أي من المقترحين، يرفع سقف الاستدانة بقيمة 1,2 تريليون دولار. سيسمح ذلك لوزارة الخزانة الأميركية بأن تقترض ما تريده من مال حتى بداية 2013، حينها، قد يكون تغيّر ساكن البيت الأبيض، أو تغيّرت الغالبية في الكونغرس.

سيقتطع أكثر من نصف الـ900 مليار التي سيرتفع بموجبها سقف الاستدانة من الإنفاق الأمني، أي من وزارة الدفاع، وزارة الخارجية، الأمن الداخلي وتقديمات المتقاعدين من الجيش. وزارة الدفاع وحدها، ستتخلى عن 350 مليار دولار من نفقاتها. وإذا اختلف الطرفان لاحقاً على الجهة التي سيتقطع منها مبلغ 1,5 تريليون دولار، ولم يوقّع قانون بشأن ذلك، فستطاول الخفوضات تلقائياً وزارة الدفاع، كما ستطاول قسماً من التقديمات الاجتماعية، لكن ليس تلك التي يستفيد منها الفقراء، أي الرعاية الصحية والاجتماعية.

إذاً، انتهت الأزمة مساء الأحد، بعد جلسات ماراتونية في الكونغرس طيلة نهاية الأسبوع، ومشاورات واكثر من اقتراح قدمت وسحبت، وعُلّقت جلسات الكونغرس أكثر من مرة، السبت والأحد، قبل التوصل إلى اتفاق. وبالنتيجة، هناك خاسرون ورابحون من الأزمة.

الخاسر الأكبر هو الكونغرس، الذي لم يستطع مسؤولوه التوصل الى اتفاق بسرعة، ما يزيد من السخط الشعبي تجاه الممثلين فيه، ويضر بصورة بعض النواب والشيوخ ممن كانوا أبرز «نجوم رفع سقف الاستدانة»، كذلك قد يكون الأميركيون دفنوا مسألة تأليف لجان تشريعية في الوقت الحاضر، إذ أثبتت فشلها مرة أخرى (يلجأ الأميركيون إلى تأليف اللجان، في كل المسائل الخلافية، وغالباً ما تفشل).

أما أبرز الرابحين، فهو زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل. فهو ساعد على التوصل الى الاتفاق، وكان طيلة المفاوضات صوت العقل في الجانب الجمهوري، وسط تعنت النواب الجدد، ورفضهم أي اتفاق مع الديموقراطيين. وأتت الصفقة النهائية وبصمات ماكونيل عليها، كذلك يعد «حزب الشاي» من الرابحين، إذ استطاع مناصروه في الكونغرس فرض بعض آرائهم على رئيس المجلس، جون باينر، الذي كان بحاجة إلى أصواتهم لتمرير الاتفاق.

ماذا عن أوباما؟ يرى بعض المراقبين أنّ الرئيس الأميركي خرج رابحاً من الأزمة، لأنّه استطاع التوصل إلى صفقة تتيح للحكومة الاستمرار في عملها، وذلك رغم أنّ الليبراليين سيصبون جام غضبهم عليه، لأنّ الاتفاق لا يتضمن زيادة ضرائب على الأغنياء، كما أرادوا، وتوقعوا من رئيسهم أن يفعل. هذه النقطة الأخيرة، يركز عليها محللون آخرون لبرهنة أنّ أوباما هو من الخاسرين. فهو لم ينفك يردد طيلة الأسابيع الماضية أنّه لن يجري الاتفاق على أيّ صفقة طالما أنّها لا تتضمن زيادة على الضرائب، لكنّ الرئيس تنازل أمام المطالب الجمهورية، ووافق على أن لا تتضمن الخطة مسّاً بحقوق الأغنياء، كما أنّ الخفوضات اللاحقة في الإنفاق لا تتضمن أيضاً زيادة الموارد عبر الضرائب، ولن يقبل الجمهوريون أن يعودوا إلى طاولة المفاوضات من أجل إدخالها في الصفقة.

المرحلة الأصعب انتهت، ويبقى التصويت على الصفقة، إذ جرى تأجيل ذلك إلى اليوم لصياغة تفاصيل الاتفاق، وهنا تكمن عقبة جديدة، إذ يتوقع الطرفان، الديموقراطي والجمهوري، أن يكون هناك بعض المنشقين أثناء التصويت، لكن بدون أن يتعرض الاتفاق للخطر. فبعض النواب والشيوخ من الطرفين سيرفضون المشروع بسبب رفض ناخبيهم بعض بنوده، وهم لا يريدون خسارة الأصوات قبل عام على الانتخابات. في الجانب الجمهوري قد يجد رئيس مجلس النواب، جون باينر، بعض الصعوبة في إقناع اصدقائه في لجنة القوات المسلحة، وهم من صقور حزبه، بقبول خفض موازنة الأمن والدفاع. أما الليبراليون في الجانب الديموقراطي، فلن يصوّتوا على قانون لا يتضمن زيادة الضرائب على الأغنياء. وسيجد هؤلاء تأييداً من الصحافة الليبرالية واليسارية، التي بدأت أمس حملة ضد الصفقة باعتبارها «حلاً يثير الغثيان».

الصين

بكين تتّهم «إرهابيّين» تدربوا في باكستان بأحداث شينجيانغ

فيما يسود الهدوء إقليم شينجيانغ شمال غرب الصين الذي شهد أعمال عنف دامية نهاية الأسبوع، اتهمت السلطات أمس «إرهابيين تدربوا في الخارج» بالتورط في هجمات أدت إلى سقوط 19 قتيلاً، وأشارت إلى باكستان المجاورة.

واتهمت سلطات المدينة الواقعة في أقصى غرب شينجيانغ، منطقة الحكم الذاتي التي فيها نسبة كبيرة من المسلمين الناطقين بالتركية والذين ينتمون إلى الأويغور، في بيان رجال دين متطرفين يدعون إلى «الجهاد». وأفادت مصادر رسمية عن مقتل 14 شخصاً السبت والأحد الماضيين في تلك الواحة السابقة التي تقع على ما كان يسمى «طريق الحرير»، في هجمات شنها أويغور وخمسة مهاجمين قتلتهم قوات الأمن.

وأعلنت بلدية كاشغار على موقعها على الإنترنت إن مشتبهاً فيهم أقروا بعد اعتقالهم بأن مدبر الهجمات تدرب في باكستان. وأكدت البلدية «أنه ذهب إلى باكستان وانضم هناك إلى الحركة الإسلامية لتركستان الشرقية وتدرب على المتفجرات والأسلحة النارية قبل أن يعود إلى شينجيانغ». وأضافت أن «كل عناصر المجموعة يؤمنون بعقيدة دينية متطرفة ويدعون إلى الجهاد وخططوا لهجمات إرهابية عنيفة لنسف الاستقرار، وفصل شينجيانغ عن الصين». وأفادت البلدية بأن هجمات بالسلاح الأبيض أدت السبت الماضي إلى سقوط ثمانية قتلى في كشغار.

وخلال أعمال عنف أول من أمس، قتل ستة مدنيين عندما أضرم مهاجمون النار في مطعم في كاشغار، حسبما أفادت وكالة أنباء الصين الجديدة، مذكرة بأن الشرطة قتلت خمسة «مشتبه فيهم».

طفل من مسلمي الصين يستقبل شهر رمضان على طريقته (آندي وونغ ـ أ ب)

أما الوكالة الرسمية فقد أفادت بأن مذكرة توقيف صدرت بحق اثنين من الأويغور، وأعلنت مكافأة قدرها مئة ألف يوان (10800 يورو) مقابل أي معلومات تساعد في القبض على كل واحد منهما.

من جهتها، اتهمت صحيفة «غلوبال تايمز»، أمس، «متطرفين من الخارج» و«بعض وسائل الإعلام الغربية» بزيادة التوتر في شينجاينغ من خلال «إثارة النزاع بين الأويغور والهان». وقالت الصحيفة إن «المسؤولين (عن الهجمات) كلهم من الأويغور، لكن انتماءهم الإثني ليس عذراً لإفلاتهم من العقاب على مثل هذه الجرائم الفظيعة». وتابعت الصحيفة: «إن الحكومة يجب أن تنزل عقوبات أكثر قسوة بهؤلاء الإرهابيين مما تقوم به عادة».

وتأتي أعمال العنف في شينجيانغ بعد أقل من أسبوعين على اضطرابات أوقعت عشرين قتيلاً في 18 تموز الماضي في مدينة هوتان في المنطقة نفسها.

ويعيش أكثر من ثمانية ملايين أويغوري في شينجيانغ، يندد عدد منهم منذ عقود بالقمع الثقافي والديني الذي يتعرضون له والهجرة الكثيفة لإثنية الهان التي تمثّل الغالبية في الصين إلى المنطقة.

وقد شهدت عاصمة شينجيانغ أورومشي في تموز 2009 اضطرابات بين الأويغور والهان أدت إلى سقوط ما لا يقل عن مئتي قتيل حسب مصادر رسمية.

وأدت الاضطرابات التي كانت الأعنف في الصين منذ عقود قمعاً شديداً بحق الأويغور وعشرات الإعدامات والعديد من الاختفاءات والاعتقالات، ما زاد في إثارة مشاعر الغضب لدى هذه الإثنية تجاه السلطات الشيوعية الصينية.

(أ ف ب)

عربيات دوليات

مولن: المنطقة القبلية الباكستانية الأخطر في العالم

رأى رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الأدميرال مايك مولن، الذي سيتقاعد من منصبه، أن المنطقة الحدودية بين أفغانستان وباكستان هي الأخطر في العالم. ودعا باكستان إلى «وضع حد للملاذات الآمنة». وحذر في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، أمس، من أن «عدم تحرك باكستان ضد الجماعات الإرهابية مثل شبكة حقاني، يمكن أن يؤثر على علاقاتها مع الولايات المتحدة»، التي أشار إلى أنها «لا تزال متوترة للغاية في أعقاب الغارة الأميركية السرية في مدينة أبوت أباد في أيار الماضي التي قتلت أسامة بن لادن وأحرجت المؤسسة العسكرية الباكستانية». (يو بي آي)

مدفيديف لن يزور كييف بسبب صفقة غاز

ذكرت صحيفة «كومرسانت» الروسية، أمس، أن الرئيس ديمتري مدفيديف (الصورة) ألغى زيارة كانت مقررة في 31 تموز لأوكرانيا؛ لأن كييف

رفضت اتفاقاً بشأن اندماج شركتها للغاز «نافتوغاز» مع المجموعة الروسية العملاقة للغاز «غازبروم». ونقلت عن مصادر في وزارة الخارجية الأوكرانية والكرملين أن مدفيديف اشترط ليقوم بهذه الزيارة إبرام اتفاق ينص على اندماج الشركتين. وقال مسؤول أوكراني: «بما أننا رأينا أنه (الاتفاق) غير مفيد (لنا) قالوا لنا: إذاً لن تكون هناك زيارة» لمدفيديف.

(أ ف ب)

صفقة روسية لشراء 120 «إسكندر»

أعلن نائب وزير الدفاع الروسي الجنرال، ديميتري بولغاكوف، أمس، أن وزارة الدفاع تنوي شراء 120 منظومة «إسكندر» الصاروخية العملياتية التكتيكية. ونقلت قناة «روسيا اليوم» عن بولغاكوف قوله إن روسيا تخصص منظومة «إسكندر» الصاروخية العملياتية التكتيكية لتدمير الأهداف الصغيرة والمتوسطة الحجم بواسطة الرؤوس القتالية التقليدية للصواريخ. وهذه الصواريخ مصممة على أساس تكنولوجيا «ستيلز»، وبوسع طاقم العربة القتالية إطلاق صاروخين يحلقان على مدى 300 كيلومتر. وقال إن وزارة الدفاع اشترت عام 2010 ست منظومات من هذا النوع وتنوي شراء 120 منظومة أخرى. (يو بي آي)

مبوب

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى
الحاجة الفاضلة
عفاف الشيخ محمد نجيب صادق
زوجة الحاج هلال بيطار
والدتها: المرحومة الحاجة بتول الشيخ محمد تقي صادق
أولادها: راشد ورامي وبتول زوجة حسين حرب
شقيقاها: حسين وحسن صادق
شقيقاتها: الحاجة فاطمة زوجة الحاج حسين مرجي، الحاجة زهرة أرملة الدكتور محمد سلوم، الحاجة حكيمة زوجة الحاج بشار الزين، الحاجة ليلى، والمرحومة وفاء
وقد ووريت في الثرى في حسينية النبطية
تقبل التعازي في بيروت اليوم الثلاثاء 2 آب 2011 من الساعة الثانية إلى الساعة السادسة مساءً في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي الرملة البيضاء.
وتُقام ذكرى الأسبوع في الساعة العاشرة صباح يوم الجمعة في 5 آب للرجال في نادي الإمام الصادق في مدينة صور. وللنساء في حسينية الزهراء (الخراب) ـ صور.

رقد على رجاء القيامة المجيدة
متمّماً واجباته الدينية المأسوف عليه المرحوم
الياس جرجي الغريب
زوجة الفقيد: جوليات يوسف دياب
ابنه: جورج وزوجته أرليت جوزف ضو وعائلتهما
ابنته: ندى الغريب وابنها جاد منير موصلي
أشقاؤه: جوزف وأولاده وعائلاتهم (في المهجر)
فارس وعائلته (في المهجر)
جبور وأولاده وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم خليل وعائلاتهم
شقيقاته: ماري أرملة إميل عازار وأولادها وعائلاتهم (في المهجر)
عايده زوجة عبدو حبيقه وأولادهما وعائلاتهم
إلهام زوجة ريمون الخوري وأولادهما وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعونه بمزيد الحزن
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء 2 و3 آب 2011 في صالون كنيسة مار نقولا الرعائية ـ بلونه ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.
mail:gegharib@hotmail.com

مبوب

للبيع

محل طابقين ـ أرضي 80 م2 مع ديكور ومستودع 80 م2 ـ في الأشرفية ـ المدوّر ـ قرب MTC TOUCH ـ 525,000 USD. هـ: 03/337524.

بناء مؤلف من 3 طوابق، شقتين مطل على بيروت، في بمكين ملاصق للقماطية. تلفون 70/405100 المختار كمال.

للبيع في عين عنوب (قضاء عاليه) شقق من 135 م م الى 225 م م. منظر خلاب على البحر والجبل.
TEL: 03 ـ 393232
ADVANTAGE REAL ESTATE S.A.L

مطلوب

شركة عالمية بحاجة لمشغل ماكينات التعليب. خبرة سنتين. في المعمل/مجال الكهرباء أو الميكانيك. لغة انكليزية. معاش + ضمان + تأمين صحي ت: 01/883300

مفقود

فقد جواز سفر بإسم زينب حسين رمضانلبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/568634

www.josephsamaha.org
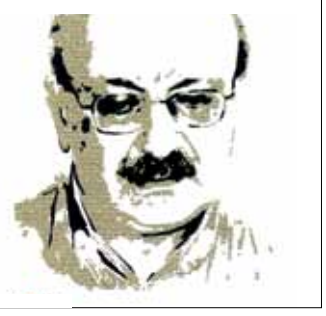

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن المديرية العامة للأمن العام عن تمديد مهلة تسوية أوضاع رعايا العرب والأجانب المخالفين لنظامي الإقامة والدخول لغاية 2011/10/26 ضمناً.
تحذر هذه المديرية المواطنين من استخدام أي عامل أو خادم عربي أو أجنبي خلافاً للأصول تحت طائلة الملاحقة القانونية.

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/6/13 على المتهم ملحم فايز رزق/سجل 568 العيشية جنسيته لبناني محل اقامته جل الديب شارع قزحيا بناية شربل رزق والدته نمره عمره 1971 أوقف بتاريخ 2008/9/8 حتى 2011/1/17 بالعقوبة التالية سبع سنوات ونشر الحكم وفقاً للمواد 640/639 من قانون العقوبات لارتكابه جناية سرقة.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحاده
في 2011/6/13
الرئيس
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 1180

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/6/13 على المتهم اسماعيل محمد جعفر جنسيته لبناني محل اقامته صور . المعشوق قرب الحسينية والدته صفية عمره 1981 أوقف بتاريخ 2009/4/13 ووجاها 2009/4/18 حتى 2010/4/13 خمس سنوات ومليوني ل.ل.
وفقاً للمواد 440/443 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية ترويج عملة مزورة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. السيد هائل الحاج شحاده
في 2011/6/13
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 1180

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/6/13 على المتهم عوض ابراهيم الخضر جنسيته سوري محل إقامته النبعة والدته شاها عمره حوالى 30 سنة أوقف بتاريخ 2009/2/21 بالعقوبة التالية اعدام ونشر الحكم.
وفقاً للمادة 549 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية قتل
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحاده
في 2011/6/13
الرئيس
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 1180

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لاستئجار مكتب لقسم الضنية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/3960 تاريخ 2011/5/6، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2011/8/26 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ــ امانة السر ــ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/7/29
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 1187

إعلان قضائي
صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام مولوي
بتاريخ 2011/7/26 تقدم المستدعي فرنسوا سعيد الجلخ بوكالة المحاميين فيليب ابو فاضل وحميد الشمالي باستدعاء تسجل بالرقم 2011/359 يطلب بموجبه شطب اشارة الحجز الاحتياطي الصادر عن دائرة اجراء بيروت رقم 1967/2311 سجل يومي 2307 تاريخ 1967/12/26 من ميخائيل الصائغ وشركاه ضد سعيد اسعد الجلخ عن الصحيفة العينية للعقار رقم /274/ منطقة المدور العقارية.
فعلى كل من لديه اعتراض على ذلك ان يتقدم به الى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الاخير.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان
عن عقد دورة بيع بالمزاد العلني محصورة
بالإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات
سنداً لأحكام الفقرة الاولى من المادة 441 من قانون الجمارك، وعملاً بمضمون احالة جانب المديرية العامة للجمارك 10/17812 تاريخ 2011/4/14، تعلن دائرة جمرك طرابلس عن اقامة دورة بيع بالمزاد العلني تتناول بيع ما يلي:
* سيارة اسعاف زجاج من نوع اوبل موديل 1988
* سيارة اسعاف زجاج من نوع مرسيدس موديل 1978
* جرار زراعي من نوع فورد موديل 1970
مكان اقامة دورة البيع: دائرة جمرك طرابلس
موعد اقامة دورة البيع: نهار الاثنين الواقع فيه 2011/9/12
فعلى من يهمه الامر معاينة الآليات في مكان وجودها داخل حرم مرفأ طرابلس علماً أنها ستباع محررة من الرسوم الجمركية على ان تستوفى عنها الرسوم المتوجبة الاخرى (القيمة المضافة، الرسم البلدي ورسم المرفأ).
للمزيد من المعلومات، يمكن مراجعة امانة سر دائرة جمرك طرابلس خلال اوقات الدوام الرسمي.
طرابلس في 2011/7/7
المراقب الاول لدائرة جمرك طرابلس
وسام الرواس

إعلان
تعلن بلدية صوفر للمرة الثانية عن اجراء استدراج عروض لتنفيذ مشروع اشغال رصيف في صوفر تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة صباح الجمعة الموافق فيه 2011/8/19.
يسمح للمتعهدين في الفئة الرابعة او مؤسسة مصنفة تعنى بالهندسة الاشتراك بتقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من اليوم الذي يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الحصول عليه من قلم البلدية اثناء الدوام الرسمي.
ملاحظة:
1. ثمن دفتر الشروط /150000/ل.ل.
2. التأمين المؤقت: /1200000/ل.ل.
صوفر في 2011/7/29
رئيس بلدية صوفر
د. يوسف شيّا
التكليف 1181

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء أعمدة حديدية نوع M2 و M3 طول 12 م. (عدد 50)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة وخمسين ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 16 آب 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1164

Required
Furniture Salesman
with min 2 years
experience for a
retail Company in
Doha - Qatar
Please send your CV to:
stcpersonnel@gmail.com
or
fax it to :+97444413421

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

انفراط اجتماع الأولمبيّة ومساعٍ لحلحلة الأمور

يبدو أن أوضاع اللجنة الأولمبية اللبنانية اقتربت من «الخط الأحمر» بعدما انفرط عقد اجتماعها أمس «بسبب علني» هو فقدان النصاب، بينما السبب الحقيقي هو غياب الرئيس أنطوان شارتييه، لتبدأ مساعي التهدئة

عبد القادر سعد

لا تزال أحداث اجتماع اللجنة الأولمبية الأخير الأربعاء الماضي تتفاعل، وخصوصاً مسألة البيان الذي كان من المفترض أن يصدر رداً على كلام المحاضر الأولمبي جهاد سلامة الى «الأخبار» سابقاً حول علاقته بنائب رئيس اللجنة الأولمبية هاشم حيدر. فسلامة الذي يرأس هيئة الرياضة في التيار الوطني الحر أعلن رفضه التعاطي الرياضي مع حيدر كممثل لحركة أمل نتيجة تراكمات من العمل السلبي على مدى ثلاث سنوات. هذا الكلام حضر في جلسة الأربعاء التي طالب فيها حيدر بإصدار بيان يرد على سلامة ونوقشت معظم تفاصيله، على أن يصاغ بعد الاجتماع، علماً بأن أمين سر اتحاد التايكواندو جورج زيدان تحفّظ على ذكر اسم سلامة في البيان. لكن الجلسة انتهت بعد خلاف بين حيدر ورئيس اتحاد الرماية زياد ريشا. ورغم مصالحة الاثنين بعدها، الا أن البيان لم يكتب. لكن هذا لم يمنع حيدر من صياغة البيان لاحقاً وفقاً لما نُوقِش في الاجتماع وأرسله الى أمين السر عزة قريطم، الذي أرسله بدوره الى الأعضاء مع دعوة إلى اجتماع يوم الجمعة الماضي لم يحصل فاستعيض عنه بجلسة رباعية غير رسمية جمعت الرئيس شارتييه وقريطم وعضوي اللجنة طوني خوري وهاشم حيدر. وتقرر عقد اجتماع أمس الاثنين عند الثالثة عصراً. لكن هذا الاجتماع لم يعقد بعد غياب الرئيس شارتييه (حضر بعد خمسين دقيقة)، ما اعتبره الأعضاء رسالة عدم رضى عن إصدار بيان ضد سلامة. وحاولت مصادر أولمبية اعتبار سبب عدم اجتماع اللجنة التنفيذية هو عدم اكتمال النصاب، لكن حضور 10 أعضاء من أصل 15 يؤمن النصاب حتى لو اكتمل حضورهم بعد وقت من موعد الجلسة. فأمس حضر حيدر، خوري، قريطم، زيدان، ريشا، مازن رمضان، مليح عليوان، فرنسوا سعادة، جان همام ومحمد مكي. ولو أراد الأعضاء عقد الجلسة لكان بالإمكان ذلك، لكن نتيجة غياب الرئيس لم يرغب الحاضرون في عقدها. واللافت حضور رمضان الجلسة، علماً بأنه جرى الحديث سابقاً عن أنه معتكف نتيجة عدم انتخابه رئيساً للبعثة الأولمبية الى أولمبياد لندن 2012. لكن هذا الكلام غير دقيق، إذ إن بعض الأعضاء لفتوا الى أن مشكلة رمضان ليست في هذه المسألة فقط، بل هي في أداء اللجنة الأولمبية بدليل أنه هنّأ ريشا بعد انتخابه رئيساً للبعثة الأولمبية وأبلغه استعداده لأي مساعدة.

لكن تفسير الأعضاء حول سبب عدم حضور شارتييه أوضحه الأخير في اتصال مع «الأخبار» بأنه حضر متأخراً (الساعة 15:50)، وذلك بسبب خطأ منه، اذ اعتقد أن الموعد هو الرابعة كما جرت العادة. وقدّم شارتييه اعتذاره من جميع من حضر وغادر قبل وصوله، معتبراً أن الالتباس في الموعد الصحيح هو السبب في تأخره وليس أي شيء آخر.

ويبدو أن اتصالات جرت بين أطراف أولمبية عدة بهدف تهدئة الأمور وعدم تفجر الأزمة، وخصوصاً مع معطيات تشير الى أنه في حال استمرار الأزمة بوتيرتها المتصاعدة، سيكون وضع اللجنة الأولمبية على المحك: إما استقالات تطيح اللجنة، أو تحوّلها الى لجنة تصريف أعمال بانتظار الانتخابات المقبلة في 2012. لكن بعض الإيجابية بدأت تظهر مساء أمس توحي بحلحلة للأمور.

تأخر شارتييه في الحضور فُسّر على أكثر من صعيد (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانية

العهد والإخاء أطلقا تمارينهما وأندية الجنوب في إجازة

تباعاً، تعود الحياة إلى ملاعب كرة القدم من خلال إطلاق الأندية استعداداتها للموسم الجديد، ولا سيما أندية المقدمة التي ستخوض كأس النخبة بعد شهر رمضان، والتي ستعقبها الكأس السوبر ثم الدوري

بوكير في تمارين العهد أمس

باشر أمس مدرب العهد، حامل لقبي الدوري والكأس، الألماني ثيو بوكير عمله في تدريب الفريق، بحضور جميع اللاعبين. وسبق الحصة التدريبية التي شملت بعض التمارين التكتيكية اجتماع الإدارة مع اللاعبين لتقديم المدرب وحثّ الجميع على العطاء والالتزام التام بتعليمات الجهاز الفني لما ينتظر العهد من استحقاقات على الصعيد المحلي والقاري.

وكشف مصدر مسؤول في النادي أن أمر اللاعبين الأجانب متروك لبوكير الذي سيقرر مصيرهم بعد دراسة وضع الفريق وحاجاته؛ إذ من المرجح التعاقد مع لاعب واحد فقط في مركز الليبيرو، وهناك عدة خيارات تدرس.

كذلك باشر أمس المدير الفني الجديد لنادي الإخاء الأهلي عاليه سمير سعد عمله مع الفريق الجبلي بإجراء الحصة التمرينية الأولى بحضور كافة اللاعبين. وأشار سعد إلى أن الأمور ستأخذ وقتاً لمعرفة وضعية النادي ولتحديد خططه للموسم المقبل على كافة الصعد، وخصوصاً تدعيم الفريق باللاعبين المحليين والأجانب.

وعلى صعيد أندية الجنوب، لا تزال الأمور راكدة؛ فالتضامن صور سيطلق تمارينه الأسبوع المقبل بقيادة المدربين فؤاد ليلا ومحمد زهير، علماً بأن الفريق كان قد أحرز لقب دورة «مكتبة النادي الحسيني ـ النبطية» الأسبوع الماضي بفوزه في النهائي على نادي حاروف بركلات الترجيح 4 . 2 (الوقت الأصلي 0.0). وكانت إدارة النادي قد بحثت ضم هداف الدرجة الثالثة حيدر عواضة من الفجر عربصاليم، الذي يتنافس عليه مع نادٍ طليعي.

وحددت إدارة السلام صور منتصف الشهر الجاري لاستهلال الإعداد للموسم المقبل، بينما لم تحدد إدارة الأهلي صيدا موعداً لبدء الاستعدادات وستكتفي بالمشاركة في الدورات الودية، وخصوصاً أن الوضع المادي للفريق غير مستقر.

مونديال 2014

مواجهات عربيّة ـ عربيّة بالجملة وحظوظ بـ«المفرّق»

أنتجت قرعة التصفيات الآسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2014 في البرازيل مواجهات عربية ـ عربية بالجملة، والاستثناء الوحيد من هذه المواجهات كان لسوريا التي وقعت في المجموعة الثالثة الى جانب اليابان وكوريا الشمالية وأوزبكستان.

ورأى مدرب المنتخب السوري نزار محروس أن منتخبه في «المجموعة الحديدية» ولم يتوقعها، لكنه لا يرى مشكلة مضيفاً: «يجب أن نلعب مع الأقوياء لتتطور كرتنا وتخطو إلى الأمام. ومن يريد التأهل إلى البرازيل يجب أن يتجاوز هذه المنتخبات».

وسيكون المدرب العراقي عدنان حمد المدير الفني للمنتخب الأردني في مواجهة بلده «أسود الرافدين» العالق في مشكلة تعيين المدرب الجديد خلفاً للألماني فولفغانغ سيدكا الذي أقيل بسبب تردي النتائج.

وتمثّل هذه المواجهة اختباراً قوياً للمنتخبين ضمن المجموعة الأولى مع الصين وسنغافورة، فالأردني المتطوّر يريد إثبات نفسه بين كبار القارة، وخصوصاً بعد وصوله الى ربع نهائي كأس الأمم الآسيوية في الشتاء الماضي وخروجه بصعوبة أمام اليابان، والعراقي لاستعادة قوته على الساحة القارية، إذ إنه لم يحقق النتائج المطلوبة عقب تتويجه بالكأس القارية عام 2007.

وفي المجموعة الثانية، فإن المواجهة الخليجية الإماراتية ـ الكويتية ستكون في الواجهة بسبب تواضع المنتخب اللبناني، وكان المنتخبان قد وصلا معاً الى نهائي «خليجي 20»، وهما أكثر المنتخبات العربية تطوراً وخصوصاً «الأبيض».

وفي المجموعة الرابعة، تتجدد المواجهة السعودية ـ العمانية، ولن تكون طريق «الأخضر» بقيادة الهولندي فرانك رايكارد مفروشة بالورود هذه المرة مع وجود أوستراليا وتايلاند القويين في المجموعة عينها. وإذا كان التاريخ الى جانب السعودي، لكن الواقع الراهن مغاير كلياً فالعُماني بات قوة على الساحة الخليجية أقله في الأعوام الستة الأخيرة التي تفوّق فيها على جيرانه الخليجيين ولا سيما السعودي وذلك على مستوى كأس الخليج، كما أن التايلاندي الذي يقوده المدرب الألماني وينفريد شايفر ليس لقمة سائغة.

وفي المجموعة الخامسة، توجد البحرين وقطر الى جانب إيران وأندونيسيا. يتوقع أن تكون المهمة سهلة لـ«النمور» لكونه من المنتخبات المتفوقة قارياً بقيادة المدرب البرتغالي كارلوس كيروش، إنما البحريني الذي قارب الوصول الى المونديالين السابقين يشهد مستواه تراجعاً مخيفاً. أما القطري، وعلى رغم السياسات التي يتبعها الاتحاد المحلي من صرف أموال طائلة وتجنيس لاعبين، فإنه لا يزال ضمن دائرة المنتخبات العادية وليس قوة ضاربة على صعيد المنطقة.

تنتظر الجماهير السعودية شكلاً جديداً للأخضر مع الهولندي فرانك رايكارد (أ ب)

أخبار رياضية

تمديد تراشيح انتخابات الحكمة

أصدر الأمين العام المستقيل لنادي الحكمة نديم حكيم بياناً جاء فيه: بعد إقفال باب التراشيح لانتخابات نادي الحكمة الرياضي في 26 تموز على أربعة مرشحين، علماً أن عدد أعضاء اللجنة الإدارية للنادي هو سبعة، وبعد استشارة وزارة الشباب والرياضة، تقرر إلغاء الانتخابات التي كانت مقررة في 2 آب، وتمديد مهلة قبول التراشيح حتى 23 آب الجاري لدى أمانة سر النادي.

ويحدد موعد الجلسة الأولى للجمعية العمومية لإبراء ذمة اللجنة المستقيلة، وانتخاب لجنة إدارية جديدة عند الساعة 17,00 من مساء 26 آب في قاعة مدرسة الحكمة في الأشرفية، وفي حال عدم اكتمال النصاب تعقد الجلسة الثانية عند الساعة 17,00 من مساء 2 أيلول المقبل في نفس المكان.

الأعور بطل «كريتيريوم 4×4»

أحرز السائق رواد الأعور لقب سباق كريتيريوم لبنان الرابع عشر للمركبات ذات الدفع الرباعي (4×4) الذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة في فالوغا. وحلّ ريمون سعادة ثانياً ومارك شدياق ثالثاً.

ويندرج السباق في إطار المرحلة الثانية من بطولة لبنان لعام 2011.

نتائج اللوتو اللبناني

1	2	14	24	36	40	25

الأرقام الرابحة: 1 ـ 2 ـ 14 ـ 24 ـ 36 ـ 40 الرقم الإضافي: 25

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 48,984,840 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 15 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,265,656 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 48,984,840 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 823 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 59,520 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 107,664,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,458 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,532,016,415 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 196,236,990 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 905 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 93981.

■ **الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3981.**
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 981.**
■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 81.**
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 896

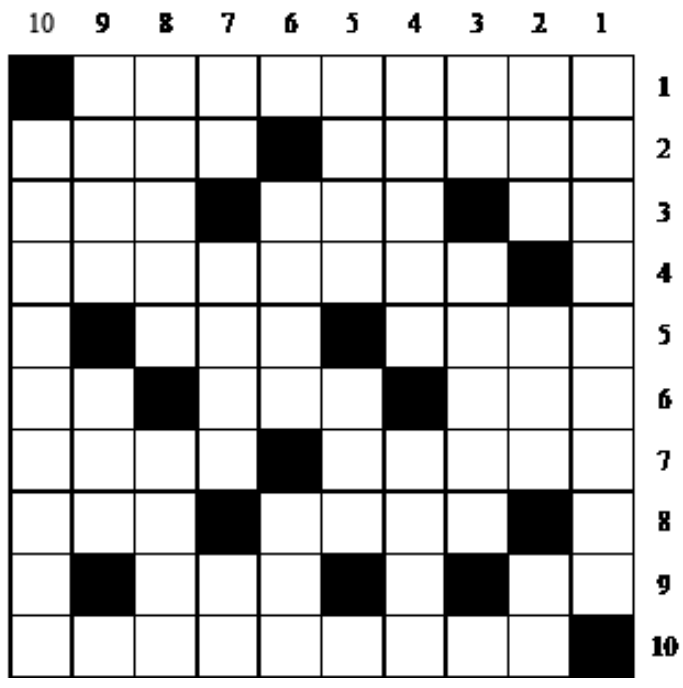

أفقيا

1 ـ 1886 ـ 2- عاصمة زيمبابواي ـ خلاف جديد ـ 3- حيوان قطبي ـ مرآة زانية فاجرة ـ تقال على الهاتف ـ 4- أكبر مدن ولاية ميريلاند الأميركية ـ 5- من أبرز شخصيات الميثولوجيا الإغريقية وهو إله السماء والرعد ـ أعلى الجبل ـ 6- من الحبوب ـ نوع من الحيّات ـ رجل دين ـ 7- ما رُكبّ من أربعة ـ من أسماء القلم ـ 8- ضد ضار ـ خصم شديد ـ 9- سرب من الطيور ـ وكالة أنباء عربية ـ 10- ممثل لبناني من أصل فلسطيني

عمودياً

1- فنان وشاعر وعازف ربابة لبناني ـ 2- قتال بين الدول ـ يمشي على اليدين والرجلين كالطفل ـ ثغر ـ 3- إسم موصول ـ صوص بالأجنبية ـ 4- من أسماء الأسد ـ صاحب المعرفة والنبوغ والعلم ـ 5- نسر بالأجنبية ـ ظلم وجور ـ 6- يعرف عدّة لغات أجنبية ـ آلة موسيقية شرقية ـ 7- قرع الباب ـ ينقل قدميه من مكان الى مكان بإرادته ـ عكسها حيّة زعم العرب أنها تطير ـ 8- حزن وأسف وتوبة وتحسّر ـ سفلة الناس ـ 9- مدينة قديمة في روسيا وانتصار غير حاسم أحرزه نابليون الأول ضد الروس عام 1807 ـ مشى أمام جنوده ـ 10- شاعر لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- طوكيو ـ محرم ـ 2- استانا ـ 3- قطر ـ رس ـ ميم ـ 4- آرام ـ فولفو ـ 5- ليكرا ـ سد ـ 6- حفاء ـ برم ـ 7- كاشر ـ 8- ان ـ سر ـ عانس ـ 9- مونتيفيديو ـ 10- بيت الوسط

عمودياً

1- طوق الحمامة ـ 2- طريف ـ نو ـ 3- كاراكاس ـ نب ـ 4- يس ـ مرء ـ ستي ـ 5- وتر ـ كريت ـ 6- اسف ـ ما ـ فا ـ 7- من ـ وا ـ شعيل ـ 8- حامل ـ برادو ـ 9- يفسّر ـ نيس ـ 10- محمود مبسوط

sudoku 896

				7	8		9	
						2	3	4
9	1	4						
			9	6	4			
3	5	9				6	4	7
			5	3	7			
						9	8	5
2	7	6						
	9		1	4				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 895

8	1	6	4	3	7	5	9	2
5	3	2	6	1	9	4	8	7
7	9	4	2	8	5	1	3	6
2	7	1	3	5	6	8	4	9
4	6	5	1	9	8	2	7	3
3	8	9	7	2	4	6	5	1
6	5	7	9	4	1	3	2	8
1	4	3	8	7	2	9	6	5
9	2	8	5	6	3	7	1	4

مشاهير 896

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي تركي ورئيس جمهورية سابق مواليد عام 1924. رئيس حزب العدالة المعروف اليوم بالحزب الديموقراطي. رئيس وزراء لعدّة مرات
1+3+2+5+6 = إسم سريلانكا القديم ■ 11+9+10 = عملة إيطالية ■ 4+7+5+8 = سيدة باللغة الأجنبية

حل الشبكة الماضية: **سلفادور دالي**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

تياغو ألكانتارا لبرشلونة: انسوا سيسك فابريغاس

بكرة ثابتة أرسلها من منتصف الملعب الى شباك سويسرا في نهائي كأس أوروبا للشباب، قدّم تياغو الكانتارا أوراق اعتماده الى عالم النجومية، التي فتحت له ذراعيها وهو الخارج من الأكاديمية الشهيرة لبرشلونة

شربل كريم

حيرة بكل ما للكلمة من معنى، وقع فيها القيّمون على برشلونة بطل الدوري الإسباني ومسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بعد تألق لاعب الوسط الشاب تياغو ألكانتارا (20 عاماً) في المباريات الاستعدادية للموسم الجديد، حيث لعب دور القائد الموجّه في غياب نجوم الصف الأول الذين استمر المدرب جوسيب غواردیولا بإراحتهم.

ثلاثة أهداف رائعة، اثنان في مرمى بايرن ميونيخ الألماني، وآخر في مرمى مانشستر يونايتد الانكليزي، رفعت تياغو مراتب عدة على لائحة الأسماء التي تحملها ورقة التشكيلة الكاتالونية. الا أن المشكلة ليست على هذا الصعيد، فتألق لاعب شاب عادةً ما يحلّ مشاكل في الفرق الأخرى، لكن ليس في برشلونة، الذي تعقّدت أفكار المفكرين فيه، ومنهم غواردیولا، بفعل اللمعان غير المنتظر للاعب الوسط الأسمر.

وهنا الحديث عن توجّه «البرسا» للتعاقد مع «ابن النادي» سيسك فابريغاس من أرسنال الانكليزي، لكن القميص الرقم 4 الذي حُجز له خطفه تياغو، ليجبر إدارة ساندرو روسيل على إعادة حساباتها، وهي التي أصلاً توقّعت مستقبلاً زاهراً لهذا الفتى، الذي في مشاركاته القليلة في الموسم الماضي، أكد علو كعبه بتسجيله ثلاثة أهداف وتمريره مثلها. إلا أن التصويب هنا هو على المفاجأة التي قدّمها تياغو ببروزه، اذ لم يتوقّع احد ان يفرض نفسه بشكلٍ أصبح بإمكانه فيه المنافسة على مركز أساسي في التشكيلة، او على الأقل إجبار غواردیولا على رمي فكرة صرف 40 مليون يورو كحدٍّ أدنى لاستقدام فابريغاس، الذي وعده في صغره بأن يمنحه القميص الرقم 4 الذي ارتداه بنفسه، وذلك بعدما اعتبر الاخير ان افضل مدرب في العالم حالياً هو قدوته في الملاعب.

ورغم انتفاء المقارنة بين اللاعبين، فإن امكانات تياغو لا تقلّ شأناً عن تلك التي يملكها فابريغاس، فإذا كانت الدماء الكاتالونية تجري في عروق الأخير، فإن الأسلوب الاستثنائي لبرشلونة يعتنقه الأول بكل ما للكلمة من معنى، وذلك انطلاقاً من إجادته التحرك للعب المثلثات، الى التمركز الصحيح داخل منطقة الجزاء. وهذه الميزة الأخيرة التي تجعل تياغو هدافاً كبيراً بالنسبة الى لاعب وسط يفتقدها كابتن أرسنال، علماً بأن نجل البرازيلي مازينيو الفائز مع «السيليساو» بكأس العالم عام 1994 في الولايات المتحدة، يتمتع بقدم يمنى حساسة تمكنه من إصابة كل زوايا المرمى بدقة متناهية، وهذا ما ثبت من خلال هدفيه في مرمى حارس بايرن هانز بورغ بوت، وحارس يونايتد الاسباني دافيد دي خيا.

وللدلالة على امكان تعبئة تياغو للمركز الذي يمكن ان يملأه فابريغاس، توجّه مدرب الأخير الفرنسي أرسين فينغر الى القبول برحيل قائد فريقه الى ناديه الأم، شرط ان تتضمن الصفقة قدوم النجم الصاعد الى «المدفعجية». لكن ما يلوح في الأفق يبدو مختلفاً تماماً لأنه لو أراد برشلونة التخلي عن تياغو لكان فعلها قبل شهرين

محترف رائع ومشروع نجم

صرّح مدرب برشلونة جوسيب غواردیولا بأن تياغو ألكانتارا يملك كل المقومات التي يمكن أن تجعل منه نجماً، مضيفاً: «تياغو هو محترف رائع، لقد لعب بطريقة جيدة جداً أخيراً، ولديه قدرات عالية». أما سيرجيو بوسكتس فطالب بإبعاد الضغوط عن زميله «الذي سيكون حاسماً للفريق مستقبلاً».

لعب تياغو ألكانتارا دور القائد الموجّه خلال المباريات الاستعدادية في غياب نجوم الصف الأول (ميكايل دالدر – رويترز)

سوق الانتقالات

فوتشينيتش يترك روما إلى يوفنتوس

سيلتحق الدولي المونتينيغري ميركو فوتشينيتش مهاجم روما الإيطالي بصفوف يوفنتوس، حيث وصل اللاعب الى تورينو للخضوع للفحص الطبي.

وسيوقع فوتشينيتش (27 عاماً)، في حال اجتيازه الفحص، عقداً لمدة أربعة أعوام مع «السيدة العجوز»، مقابل 15 مليون يورو.

ورحب أنطونيو كونتي مدرب يوفنتوس بقدوم فوتشينيتش لاعب ليتشي السابق (2002 - 2006)، وروما بين 2006 و2011، قائلاً: «يستحق فوتشينيتش اللعب مع يوفنتوس، وهو متعطش للألقاب، لكن في جميع الأحوال سأتحدث عن فوتشينيتش عندما يصبح رسمياً مع يوفنتوس».

وفي إنكلترا، وقّع الجناح الإكوادوري أنطونيو فالنسيا عقداً جديداً مع مانشستر يونايتد، لمدة أربعة أعوام، بحسب ما ذكر الأخير.

وعبّر المدرب الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون عن سعادته لبقاء فالنسيا، قائلاً: «قام أنطونيو بمساهمة كبرى منذ وصوله. سرعته وعرضياته وقدرته على اللعب في أكثر من مركز كانت إضافة لنا. لديه طريقة هادئة في مقاربة الأمور، بالإضافة الى شخصية قوية كما أكد من خلال الطريقة التي تعافى فيها من إصابته الموسم الماضي».

أما فالنسيا فقال: «أنا سعيد للبقاء مع يونايتد. منذ يومي الأول أنا سعيد هنا، أتمنى أن أتطور أكثر بعد كلاعب».

وفي ألمانيا، أعرب ناديا شالكه وفولسبورغ الألمانيان عن رغبتهما في ضم المغربي يوسف حجي لاعب نانسي الفرنسي، بحسب ما كشف رئيس الأخير جاك روسولو.

جيفرين نحو لشبونة

سيتّجه لاعب برشلونة الإسباني جيفرين إلى سبورتينغ لشبونة البرتغالي لمدة خمسة أعوام مقابل 5 ملايين يورو، بحسب ما ذكر الموقع الإلكتروني لمجلة «ليكيب» الرياضية الفرنسية.

دعوة إلى التفاوض

طالب انتر ميلانو الإيطالي مانشستر يونايتد الإنكليزي باتباع الطرق الرسمية، أي أن تجري المفاوضات مباشرة بين الناديين، إذا ما كان راغباً في التعاقد مع لاعبه الهولندي ويسلي سنايدر.

عندما عرض مانشستر يونايتد 15 مليون جنيه استرليني لقاء التعاقد معه.
محظوظ النادي الكاتالوني، فها هي قصة النجم الارجنتيني ليونيل ميسي الذي ملأ فراغ البرازيلي رونالدينيو وأصبح القلب النابض في الفريق، تتكرر، لأن الأمر الواضح حتى الآن بأن البديل المستقبلي للعبقري شافي هرنانديز موجود في صفوفه، بانتظار أن يأخذ فرصته الكاملة.

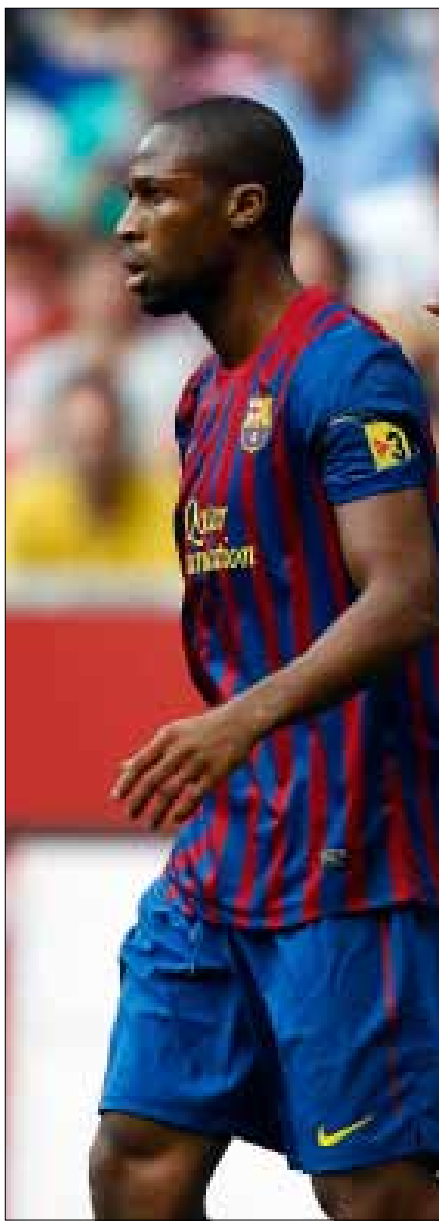

● الدوري الاميركي ●

كوبي براينت لن يلعب مع بشيكطاش

لن يترك النجم كوبي براينت الولايات المتحدة للعب مع بشيكطاش التركي في المرحلة المقبلة، بحسب مصدر مقرّب من المفاوضات، التي قيل إنها جرت أخيراً بين لاعب لوس أنجلس لايكرز والنادي المذكور. وأفاد الموقع الرسمي لدوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين أن احتمال انتقال براينت للدفاع عن ألوان بشيكطاش هو صفر بالمئة، وذلك بعد أيام قليلة مما تردد بأن الطرفين توصلا الى اتفاق على توقيع عقد بينهما.
إلا أن المصدر المذكور لم يؤكد اذا ما كان براينت، الفائز بلقب اكثر اللاعبين قيمة «أم في بي» مرتين في نهائي الدوري، سيلعب خارج الولايات المتحدة إذا استمرت الأزمة التي أدّت الى تجميد كل شيء في عالم السلة الأميركية ابتداءً من مطلع الشهر الماضي، وذلك بسبب الخلاف الحاصل بين رابطتي اللاعبين ومالكي الأندية على تحديد سقف الأجور والعائدات.
يذكر أن هنري توماس وكيل أعمال نجم ميامي هيت كريس بوش أكد أمس أن موكله لا يمانع اللعب خارج البلاد، على غرار زميله دواين وايد.

■ مونديال الشباب

انطلاقة مثاليّة للسعودية أمام كرواتيا (2 ـ 0)

كانت انطلاقة السعودية في كأس العالم للشباب التي تستضيفها كولومبيا حتى 20 آب الجاري، مثالية؛ إذ حققت فوزاً بالغ الأهمية على حساب كرواتيا 2،0، في الدور الأول من منافسات المجموعة الرابعة.
وجاءت انطلاقة المباراة بطيئة من الطرفين، حيث تأثر اللاعبون بالأمطار التي هطلت على الملعب.
ونجح المنتخب السعودي في افتتاح التسجيل عندما حصل ياسر الفهمي على الكرة من خارج المنطقة وأطلق تسديدة أرضية قوية خدعت الحارس ماتيي ديلاتش (54).
وعززت السعودية النتيجة إثر هجمة سريعة قادها البديل فهد المولد؛ إذ مرر الكرة إلى يحيى دغريري الذي أعادها بدوره إلى داخل المنطقة، فتابعها بكل هدوء المولد من مسافة قريبة في المرمى (69).
وهذا هو الفوز الأول لمنتخب آسيوي على كرواتيا في إحدى مسابقات «الفيفا»، ليحرز «الأخضر» ثلاث نقاط ثمينة قبل مواجهته المقبلة مع غواتيمالا التي لقيت سقوطاً كبيراً أمام نيجيريا 5،0، سجلها إيدافي إيغبيدي (9 و39) وعبد الجليل أجاغون (47) وأولارينواجو كايودي (53) وأحمد موسى (76).
وحققت إسبانيا، حاملة اللقب عام 1999، بداية قوية في منافسات المجموعة الثالثة؛ إذ تغلبت بسهولة على كوستاريكا 4،1.
وسجل رودريغو (14 و48) وكوكي (81) وإيسكو (90 من ركلة جزاء) أهداف إسبانيا، وجون رويز (65) هدف كوستاريكا.
وفي المجموعة عينها، خطفت أوستراليا نقطة التعادل من الإكوادور 1،1، قبل دقيقة على نهاية مباراتهما.
وتقدمت الإكوادور من طريق خوان غوفيا (23)، قبل أن يسجل طومي أور هدف التعادل من ركلة حرة قوية (89). وتقام فجر اليوم أربع مباريات تلتقي فيها مصر مع بنما (01,00 بتوقيت بيروت)، والبرازيل مع النمسا (04,00) ضمن المجموعة الخامسة، والمكسيك مع كوريا الشمالية (01,00)، والأرجنتين مع إنكلترا (04,00) ضمن المجموعة السادسة.

> حققت نيجيريا وإسبانيا فوزين عريضين على غواتيمالا وكوستاريكا

السعودي فهد المولّد فرحاً بهدفه (أ ب)

■ الفورمولا 1

باتون: يجب أن يشعر «ريد بُل» بالقلق من ماكلارين

حمل الفوز بسباق جائزة المجر الكبرى، فرحة مزدوجة للبريطاني جنسون باتون، سائق ماكلارين مرسيدس، إذ إنه حققه في مشاركته الرقم 200 في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، كما مكّنه من ردم الهوّة التي كانت تفصل بين فريقه ومنافسه «ريد بُل رينو» متصدر ترتيب الصانعين.
ونقل موقع «موتور سبورت» عن باتون قوله «لقد كنا سريعين جداً في التجارب وخلال السباقات، وهذا ما يدل على أننا في تطور وبتنا في مستوى ريد بُل. تقدّمهم تلاشى، يجب أن يشعروا بالقلق الآن».
ورأى باتون أن روح التعاون ستكون موجودة مع زميله ومواطنه لويس هاميلتون في السباقات المقبلة، قائلاً: «إن كان واحد منا يمكنه إحراز اللقب، فإن الآخر سيقدّم له المساعدة. لويس وجنسون هما هكذا. لكن حتى الآن، لم نصل الى تلك اللحظة».
إلا أن الألماني سيباستيان فيتيل، بطل العالم ومتصدر الترتيب الحالي، ردّ بطريقة غير مباشرة على مزاعم باتون في خصوص التقارب بين ماكلارين وريد بُل، معلناً التحدّي مجدداً ورغبته في العودة للفوز بالسباقات بما يمكنه من حسم لقبه الثاني على التوالي.
وقال فيتيل للصحافيين: «لا أفكر في البطولة عندما أخوض السباقات. أفكر في محاولة الفوز»، وأضاف: «لا يزال هناك الكثير من السباقات المقبلة، لذا فإن هدفنا هو الفوز بالسباقات ويمكنني أن أقول إنني أشعر بالنهم الشديد للفوز بالسباقات».
واستطاع فريقا ماكلارين وفيراري اللحاق بريد بُل في السباقات الأخيرة، بعدما شقّ الأخير طريقه بقوة في النصف الأول من العام.
وستحمل السباقات الثمانية الأخيرة حالة من الإثارة في حدّ ذاتها، إلا أن المنافسة على اللقب يمكن أن تكون مملّة في تناقض تام مع النهاية المثيرة للموسم الماضي عندما فاز فيتيل في السباق الأخير.
ومع رغبته في تحقيق لقبين متتاليين لبطولة العالم، يدرك السائق الألماني مدى أهمية انتزاع النقاط عندما لا يكون في أفضل حالاته كما كان الأمر في السباق الأخير عندما تجاوزته سيارتا ماكلارين مرتين أثناء معاناته على الأرضية الزلقة للحلبة.
وقال فيتيل: «انظر الى السباق فستجده أنه كان جيداً بعدما أنهاه الكثير من السائقين خلفنا باستثناء جنسون، لذا فإننا سنرى ماذا سيحدث. لا يزال الطريق طويلاً أمامنا وسنرى من خلال تلك السباقات تحديداً كيف يمكن أن تتحول الأمور بسرعة، رغم ذلك إنني حققت نقاطاً جيدة».

> رأى باتون أن روح التعاون ستكون موجودة مع هاميلتون في السباقات المقبلة

أصداء عالمية

سيرينا وليامس تقفز 90 مرتبة

طرأ تبدّل وحيد على لائحة تصنيف لاعبي كرة المضرب المحترفين تمثّل بتقدم الأميركي ماردي فيش مرتبة واحدة ليصبح ثامناً على حساب التشيكي توماس برديتش الذي تراجع الى المركز التاسع، بينما واصل الصربي نوفاك ديوكوفيتش صدارته برصيد 13155 نقطة أمام الإسباني رافايل نادال الثاني (11270 نقطة) والسويسري روجيه فيديرر الثالث (9530 نقطة).
ولدى السيّدات، سجّلت الأميركية سيرينا وليامس المصنفة أولى في العالم سابقاً، قفزة نوعية بتقدمها من المركز 169 إلى المركز 79، فيما حافظت الدنماركية كارولين فوزنياكي على صدارتها برصيد 9915 نقطة، مقابل 7625 للبلجيكية كيم كلايسترز صاحبة المركز الثاني، و6850 نقطة للروسية فيرا زفوناريفا الثالثة.

بالوتيللي يعود لاستفزازاته

لا يكلّ الإيطالي ماريو بالوتيللي عن الإدلاء بتصاريح تستفز ناديه مانشستر سيتي الإنكليزي، وآخرها قوله بأنه غير سعيد في صفوف «السيتيزنز» ويتمنى أن يلعب ولو مباراة واحدة مع ميلان في بلاده. وقال «الولد المشاغب» لشبكة «سكاي سبورتس»: «أنا لست سعيداً في مانشستر سيتي، ولا أحب العيش في مانشستر، فأنا الى الآن لم أستطع التكيّف مع نمط الحياة هنا في إنكلترا»، مضيفاً: «قد استمر مع السيتي حتى نهاية عقدي، لكن الشيء الذي يمكنني قوله إن كل ما أتمناه هو أن ألعب مع ميلان ولو ليومٍ واحد».

مورينيو يركض هرباً من المعجبين

لم يجد البرتغالي جوزيه مورينيو (الصورة) سبيلاً سوى الهرب راكضاً، بعدما لاحقه 200 مشجع صيني في مركز تجاري في مدينة غوانغزو الصينية، حيث يقيم فريقه ريال مدريد الإسباني معسكراً تدريبياً استعداداً للموسم الكروي الجديد، بحسب ما ذكر موقع صحيفة «ماركا» الرياضية على شبكة «الإنترنت».
وأثار وصول ريال مدريد الى الصين حالة من الهيستريا لدى متابعي لعبة كرة القدم في البلاد، حيث عبّر كثيرون منهم عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» عن عدم تصديقهم لوجودهم الى جانب النجوم: إيكر كاسياس والبرتغالي كريستيانو رونالدو وغيرهم.

بيكام ليس نادماً

أعرب قائد منتخب إنكلترا السابق لكرة القدم، ديفيد بيكام، عن عدم ندمه على انهاء مسيرته الاحترافية في الولايات المتحدة الاميركية مع لوس انجلس غالاكسي، وذلك بعد حمل ألوان أبرز الأندية العالمية مثل مانشستر يونايتد الانكليزي وريال مدريد الاسباني وميلان الايطالي. وقال بيكام لشبكة «سكاي سبورتس»: «لست نادماً على المكان الذي احترفت فيه ولا على القرارات التي اتخذتها».

(الأخبار، أ ف ب)

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 2 آب 2011 العدد 1477

أشخاص

نورا مراد

الرقص علاجاً لفصام الجسد العربي

لم يكن دخول مجال الرقص باليسير في مجتمع ينظر إلى الجسد بريبة. لكنّها ربحت رهانها، وها هو عقد يمرّ على تجربتها الرائدة في سوريا التي تقترب من تجارب نوال اسكندراني ورجاء بن عمار في تونس، لجهة التلاقح بين الكوريغرافيا والمسرح

عادت إلى دمشق في أواخر التسعينيات، لتؤسس أول تجمع فني مستقل للمسرح الحركي

خليل صويلح

تعمل نورا مراد في منطقة مسرحية شائكة. اختيارها المسرح الحركي وضعها في مهبّ أسئلة صعبة عن منظومة الجسد العربي الراقص. هذا الجسد المكبّل بألف قيد وقيد، في محصلة لموروث طويل من القمع. حضورها عرض «مسافر بلا حراك» لفرقة فيليب جانتي الفرنسية في فضاء المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق، أثناء دراستها التمثيل في مطلع التسعينيات، فكك طلاسم أسئلة مبهمة وحيرة طويلة كانت تواجهها حينذاك، إذ لطالما كانت تحلم بنوع مسرحي يجمع فنون الأداء في فضاء واحد. وها هي الفكرة تلمع في رأسها أخيراً: أن تتجه نهائياً إلى هذا الحقل وتحرث في أرض بكر.

اشتغالها مع مدربي الحركة والرقص في المعهد الدمشقي مدة ثلاث سنوات مهّد الطريق أمامها لاكتشاف كنوز الجسد المخبأة. الجسد، كما تقول، ليس صندوقاً للمشاعر فحسب، بل حالة متكاملة تسيطر عليها آلية التفكير أولاً. محطتها الثانية كانت في باريس حيث درست المسرح الحركي والرقص المعاصر. في عاصمة الأنوار، تعلّمت مفاهيم جديدة عن جسدها: «المسألة لا تتعلق بموروث المحرمات الشرقية بقدر ما هي مواجهة مع الذات، ومدى قدرتنا على اختبار الآخر، ونبش ما في الداخل بأقصى طاقتنا على المكاشفة». الحقبة الباريسية أتاحت لها أيضاً أن تعيد بناء شخصيتها على نحوٍ آخر، خصوصاً في ما يتعلق بمفهومٍ المواطنة والتاريخ السياسي لبلادها، هي التي ولدت ونشأت في موسكو لوالدين كانا يدرسان السينما في الاتحاد السوفياتي.

هكذا داومت على مكتبة معهد العالم العربي في باريس، وانكبّت على قراءة مراجع لم تكن متوافرة قبلاً بين يديها. تمرينات الرقص، والقراءة الموازية، أجابا عن أسئلة كانت معلّقة في ذهنها. هكذا عادت إلى دمشق، في أواخر التسعينيات، لتؤسس أول تجمع فني مستقل للمسرح الحركي، اختارت له اسم «ليش». فكان عرض «بعد كل هالوقت» باكورة تجربتها في هذا المجال: «كنت خائفة ومرتبكة في خوض تجربة جديدة على المتلقي السوري، وقد قررتُ في ضوء نتائج هذا العرض، أن أستمر، أو أتوقف، لكن الرسالة أستُقبلت بترحاب» تقول.

مضى نحو عشر سنوات على إطلاق هذه الفرقة، وضعتها أمام اختبارات متعددة، انتهت إلى مشروع نوعي في مقاربة فنون الجسد، حمل اسم «هويات». تستعيد نورا مراد مراحل مغامرتها مؤكدة معنى الجسد العربي، وتتساءل: «هل هناك أبجدية خاصة لهذا الجسد، على غرار الـ«كاتاكالي» الهندي مثلاً؟».

كان عليها أن تبني علاقة مختلفة مع جسد الراقص، هذا الجسد المحكوم بمنظومة قيم ليس من السهل تحطيمها، بقصد التوغل إلى ما هو داخلي وحميمي، اعتماداً على فكرة جوهرية ملخصها أنّ «الجسد لا يحتمل الكذب». محاولة تحطيم الأغلال الداخلية للجسد كانت أمراً شاقاً، لكنها عبر التدريبات الصارمة، والحفر في حميميات الجسد الراقص، تمكّنت من نزع الحراشف المتراكمة عن أجساد الراقصين، خصوصاً الهواة منهم: «لجأت إلى الهواة، على أساس أن أغلب الراقصين المحترفين متشبثون بنظريات كلاسيكية لمعنى الرقص التعبيري، تتعلق بجماليات شكلية في الحركة، فيما كنت أسعى إلى كسر النواميس المستقرة للجسد». وتشرح فكرتها مؤكدة «الجسد العربي خشبي... هناك مسافة واضحة تشبه جداراً صلباً بين حركة الأعضاء، ومنظومة المشاعر. جسد منفعل، وليس فاعلاً، نتيجة فصام عميق بين ما يؤمن به وما يفعله».

في أعمالها اللاحقة مثل «إذا انتبهوا ماتوا»، و«ألف مبروك»، اشتغلت على الشعائر والطقوس المتعلّقة بالموت والخصب، لاكتشاف لغة الجسد في التعبير عن الألم واللذة، بعيداً عن المنصة التقليدية، فاختارت فضاءات بديلة، مثل «الرواق» الذي كان خزّاناً للمياه، وسراديب قلعة دمشق، وغاليري مصطفى علي في محاولة للوصول إلى الآخر من خلال مفردات حيوية في التلقي.

فسيفساء طقوس شرقية، وموسيقى إلكترونية، ومولوية، ورقص شرقي، كل هذه العناصر تجتمع في فضاء واحد لتطويع جسد مقموع تاريخياً، وتأصيل فرجة عنوانها التمرّد على ثنائية تتحكم بالجسد العربي. تنفي نورا مراد وجود نبرة استشراقية في أعمالها، موضحة أنّ ما تقوم به يدخل في صلب مشروعها عن الهوية: «أسعى إلى استنطاق الجسد من جهة، واستنفار حواس المتلقي من جهة ثانية، بوصفه شريكاً في العرض، وأن يتخلى الجسد عن حجابه الداخلي» تقول.

نسألها عن علاقتها الشخصية بجسدها، والنبرة الذكورية في مظهرها الخارجي؟ فتجيب من دون تردد «أعترف بذكورية ما في جسدي، فقد وجدت نفسي وحيدة إثر رحيل والدي (الناقد السينمائي البارز سعيد مراد، 1943 ـ 1988). وكان عليّ مواجهة هذا الظرف الطارئ، لكنني أعرف متى أستعيد أنوثتي». وتشرح: «تربيتي ساعدتني على الجرأة، وأن أواجه أسئلة جسدي، مهما كانت عصية، وليست لدي مشكلة إن أخطأت. أراقب جسدي باستمرار كي أحرّره من عيوبه».

لا تتوقف مشاريع هذه الكوريغراف الشابة عند التصميم الحركي للعروض، بل تنكبّ على كتابة مشروع نظري عن الجسد والهوية باقتراح قاموس للمفردات العربية، من أجل أبجدية خاصة للرقص العربي، وتأريخ أبرز محطاته وتجاربه، والمشكلات التي تواجه العاملين في هذا الحقل، وذلك بسبب النقص الفادح في مرجعياته: «عموماً، مشروع «هويات» يطرح أسئلة أكثر مما لديه إجابات. وقد أكتشف خلال البحث أن الجسد العربي لا يختلف عن سواه».

من جهة أخرى، تفكّر نورا مراد في تأسيس مركز مستقل باسم «جسد للبحث والتدريب»، يشتمل على إقامة دورات تدريبية، ومكتبة، وأرشيف للتجارب العالمية في الرقص، لاعتقادها بأن «المعهد العالي للرقص» في سوريا يفتقر إلى أسلوب التعليم المعاصر، باعتماده على الحركة الخارجية للجسد الراقص، وتالياً، ضرورة تطوير المناهج التعليمية، وفقاً لمقترحات مغايرة، تلغي المنطقة الملتبسة في مصطلح الرقص المعاصر والتجريب. وحين نسألها عن تجارب عربية ترى أنها رديفة لمنهجها في العمل، تجد في تجربة نوال اسكندراني خصوصية لافتة كمصممة حركية، وكذلك تجربة رجاء بن عمار، وذلك من خلال استخدام الجسد مسرحياً... وبمعنى آخر اعتماد البنية الدرامية في العرض المسرحي.

5 تواريخ

1972
الولادة في موسكو

1991
الانتساب إلى المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق

1995
دراسة المسرح الحركي في باريس

1999
تأسيس فرقة «ليش»
وتقديم عرض «بعد كل هالوقت»

2011
«الجسد والهوية»
كتاب قيد الإنجاز